London
Thursday - 17 August 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16333

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 1 صفر 1445
17 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16333

9 771319 081349 33 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

كييف تقدَّمت جنوباً وأرسلت قوات محمولة جواً لتعزيز هجومها المضاد

روسيا توسّع «حرب الحبوب» ضد أوكرانيا

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

فيما وسَّعت روسيا ضرباتها على موانئ تصدير الحبوب في جنوب أوكرانيا، أفيد بأنَّ كييف أرسلت قوات جديدة محمولة جواً إلى منطقة زابوريجيا لتعزيز هجومها المضاد المتعثر.

وقالت أوكرانيا، أمس الأربعاء، إنَّ مسيّرات روسية ألحقت أضراراً بميناء على نهر الدانوب في منطقة أوديسا بجنوب البلاد.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن حاكم منطقة أوديسا أوليغ كبير، قوله إن «ضربات العدو على أحد الموانئ المطلة على الدانوب تسببت في تضرّر مستودعات ومخازن حبوب»، مشيراً إلى أنَّ منطقة البحر الأسود شهدت موجتين من هجمات طائرات مسيّرة، في أحدث هجوم يستهدف هذه المنشآت منذ أوقفت موسكو العمل باتفاق يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود.

وراقبت موسكو، أمس الأربعاء، تحرك أول سفينة أوكرانية عبر الطريق البديل الذي وضعته كييف بعد انهيار صفقة الحبوب الشهر الماضي.

وأفادت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية بأن «السفينة الأولى التي تستخدم الممر المؤقت الذي فتحته كييف في البحر الأسود غادرت ميناء أوديسا». أما وزير البنية التحتية الأوكراني ألكسندر كوبراكوف فقال إن سفينة حاويات محملة بأكثر من 30 ألف طن من البضائع غادرت ميناء أوديسا وتتجه حالياً نحو مضيق البوسفور.

ونددت وزارة الخارجية الأميركية أمس باستمرار الهجمات الروسية على البنية التحتية لتصدير الحبوب في أوكرانيا، معتبرة أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يعبأ بالأمن الغذائي العالمي.

بدوره، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن بلاده اتخذت خطوة مهمة نحو استعادة حرية الملاحة في البحر الأسود بعبور أول سفينة «للممر الإنساني» الجديد.

في غضون ذلك، أعلن السفير الروسي لدى تركيا، ألكسي يرهوف، أن بلاده تبحث مع شركائها عن بدائل لاتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود، بهدف توصيل المواد الغذائية إلى البلدان المحتاجة.

وتسببت هجمات روسيا في ارتفاع الضغوط على أسعار الحبوب في الأسواق العالمية؛ إذ ارتفعت أسعار القمح بأكثر من 5 في المائة في تعاملات شيكاغو، أمس الأربعاء. وقالت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة إن أسعار السلع الغذائية العالمية، مثل القمح والأرز والزيت النباتي، ارتفعت بعد أشهر من الانخفاضات بعد انتهاء صفقة الحبوب والقيود الهندية على بعض صادرات الأرز.

ميدانياً، نشرت وسائل إعلام حكومية روسية معلومات عن إرسال كييف إلى الجبهة اللواء 82 الهجومي المحمول جواً، وهو «آخر وحدة كبيرة احتفظت بها القوات الأوكرانية حتى الآن في الاحتياط». ووفقاً للمعطيات، فقد قامت قوات الإنزال الأوكرانية أخيراً بنقل أقوى وحداتها المؤلفة من 2000 فرد والمزودة بمركبات قتالية ودبابات من طراز «تشالنجر 2»، إلى بلدة رابوتينو في منطقة زابوريجيا جنوب أوكرانيا.

ونقلت وكالة «رويترز» عن هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني قولها إن القوات الأوكرانية حصَّنت نفسها على مشارف قرية أوروزخين في منطقة دونيتسك بجنوب شرقي البلاد، وذلك بعد أن استعادت السيطرة عليها من أيدي القوات الروسية. وأضافت ماليار على «تيليغرام»: «أوروزخين تحررت».

(تفاصيل ص 10)

وصف مشروع الإسلاميين بـ«البضاعة المنتهية الصلاحية»

«مجلس السيادة» يبعد نفسه عن أنصار البشير

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أثارت الانتقادات اللاذعة التي وجهها نائب رئيس مجلس السيادة في السودان، مالك عقار، لأنصار النظام الذي كان يترأسه عمر البشير حفيظة تنظيم الإسلاميين الذين حكموا السودان ثلاثين عاماً قبل أن تسقطهم انتفاضة أبريل (نيسان) 2019.

ووجه عقار خطابه لأتباع البشير قائلاً: «احفظوا بضاعتكم، فهي منتهية الصلاحية»، في إشارة إلى ما يتردد في السودان بأن أنصار البشير هم من أشعلوا الحرب الحالية عبر تغلغلهم في الجيش، سعياً للعودة إلى الحكم.

ودعا عقار، الإسلاميين إلى نقد ومراجعة فترة حكمهم منذ بداياتها في عام 1989. ورأت مصادر عدة أن رسالة عقار تهدف إلى إبعاد مجلس السيادة نفسه عن أنصار البشير.

وعيّن قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، الذي يتولى أيضاً رئاسة مجلس السيادة، عقار نائباً له في المجلس بدلاً عن قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو، بعد أن اشتعلت الحرب بين الجنرالين في 15 أبريل.

وخاطب عقار، أنصار البشير قائلاً «يجب أن تعرفوا أين أصبتم وأين أخطأتم. الفوضى التي جاءت بعد 15 أبريل لن تكون بديلاً تستمدون منه شرعيتكم». وتابع «هذه الحرب لها أسباب سياسية متعلقة بتركة الفساد وسوء إدارة التعددية السياسية الذي ورثته البلاد على مر الحكومات المتعاقبة، لا سيما في عهد النظام المخلوع».

وردَّ أتباع النظام السابق، على تلك الانتقادات ببيان قالوا فيه: «لا نحتاج إلى رسائلكم المشوهة، وإملاءاتكم المستفزة... فقد مضى الزمان الذي يتسور فيه فرد إرادة وقرار أهل السودان، والفيصل بيننا وبين رواج بضاعتنا هو رأي الشعب وصناديق الانتخابات».

(تفاصيل ص 5)

«قمة بريكس» لمناقشة عملة مشتركة محتملة

هل ستنجح حملة «إزاحة الدولار»؟

الرياض: «الشرق الأوسط»

يواجه الدولار الأميركي، الذي يتربع منذ عقود على عرش العملات العالمية، حملة تقودها قوى جيوسياسية عدة تستهدف إزاحته والحد من هيمنته على إدارة الاقتصاد العالمي.

وتعزَّزت حملة «إلغاء الدولار» (De-Dollarization) بعد العقوبات الأميركية التي فُرضت على روسيا رداً على حربها على أوكرانيا وفي ظل التصعيد المستمر بين الصين والولايات المتحدة.

وتأتي قمة دول مجموعة «بريكس»، الأسبوع المقبل، في جوهانسبورغ بجنوب أفريقيا، في هذا الإطار؛ حيث ستبحث تعميق استخدام العملات المحلية في التجارة بين الدول الأعضاء في التكتل الذي يضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، في محاولة منها للحد من هيمنة الدولار.

وقال كبير دبلوماسيي جنوب أفريقيا والمسؤول عن العلاقات مع «بريكس»، أنيل سوكلال، إنَّ مسألة «التداول بالعملات المحلية مطروحة على جدول الأعمال بقوة». وأضاف لوكالة «بلومبرغ» أن «المحادثات ستركز على قضايا، من بينها إنشاء نظام مدفوعات مشترك، ومن المرجح تشكيل لجنة فنية لبدء النظر في عملة مشتركة محتملة».

ويكتسب تكتل «بريكس» أهمية في التعاملات التجارية العالمية، على اعتبار أنَّ أعضاءه يمثلون أكثر من 42 في المائة من سكان العالم و23 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي و18 في المائة من التجارة.

(تفاصيل ص 16)

اقرأ أيضاً...

السعودية والصين تعززان علاقاتهما باتفاقات تتجاوز 1,3 مليار دولار

«2

قوات أميركية قرب «هرمز» على وقع تهديدات إيران

صورة تم الحصول عليها من «القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)»، أمس، تظهر طائرات حربية تحلق فوق المدمرة الأميركية «ماكفول» في الخليج، أول من أمس، على وقع التهديدات الإيرانية بمصادرة ناقلات النفط في المنطقة. وكانت السفينتان الأميركيتان «باتان» و«كارتر هول» قد اقتربتا في وقت سابق من مضيق «هرمز» وعلى متنهما 3 آلاف جندي للانضمام إلى القواعد الأميركية في الخليج (أ.ف.ب) (تفاصيل ص3)

قوانينها تمنعه من العفو عن نفسه في حال عودته للرئاسة

جورجيا... الكابوس الجديد لترمب

واشنطن: رنا أبتر

إثر توجيه التهم بحق الرئيس السابق دونالد ترمب في جورجيا، صعّد المشككون اتهاماتهم للسلك القضائي بالتسييس والانحياز، مؤكدين أن الرئيس السابق سيتجاوز هذه المحن وحملات الاضطهاد ويصل إلى البيت الأبيض مجدداً حيث سيتسلم دفة الصراع ويتخطاه. لكن ولاية جورجيا تثبت، بحسب مدعين فيدراليين سابقين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أنها النقطة الأهم والأخطر في مسلسل ترمب القضائي. فعلى الرغم من أن صلاحيات الرئيس الأميركي تتضمن إصدار عفو في قضايا فيدرالية، الا أن الأمر يختلف في قضايا الولايات التي لا تشملها صلاحيات العفو الرئاسي.

وبإمكان ترمب إذا فاز في انتخابات 2024 أن يعفو عن نفسه من التهم الفيدرالية التي وجهها له المحقق الخاص جاك سميث في التدخل للتأثير على الانتخابات، ما أدى للهجوم على مبنى الكابيتول، كما في قضية الوثائق السرية في فلوريدا، وقد تنتهي قضية السجلات التجارية وإسكات ستورمي دانيال بالحكم بدفع مبالغ مالية، إلا أن قوانين جورجيا تبدو أكثر صرامة، وعليه فإن هذه الولاية قد تتحول كابوساً للجمهوريين.

وقال المدعي العام الفيدرالي السابق مايكل زيلدن لـ«الشرق الأوسط»: «رغم أنَّ التهم الفيدرالية في غاية الجدية، فإن الأبرز في حالة الإدانة في قضية جورجيا هو وجود فترة إلزامية للسجن لفترة 5 أعوام من دون أي احتمال لعفو رئاسي، وبالتالي، فإن نتيجة الإدانة في جورجيا هي الأكثر جدية».

(تفاصيل ص 11)

النظام يرفع الرواتب... والدعم عن الوقود

تجار دمشق يسعون للهجرة بعد «فقدانهم الأمل»

دمشق: «الشرق الأوسط»

ينشغل تجار دمشق القديمة في البحث المستمر عن سبل الخروج من أزمة اقتصادية خانقة تشهدها سوريا، و«ركود اقتصادي غير مسبوق»، ومخاوف من «عدم القدرة على تحمل الوضع القائم» بعد أكثر من 12 عاماً من نزاع دام، فاقمها زلزال مدمّر في فبراير (شباط) الماضي، خسرت معها العملة المحلية أكثر من 99 في المائة من قيمتها.

ويسعى عدد من أصحاب المحال التجارية في أسواق دمشقية شهيرة، إلى الهجرة باتجاه دول أخرى كما فعل تجار وأصحاب مصانع آخرون من دمشق وحلب وحمص وغيرها من مدن سورية، قبل سنوات، بسبب فقدان الأمل في تحسن الأوضاع في البلاد.

ويعكف أصحاب شركات خاصة على تصفيتها والهجرة من البلاد، نتيجة حالة عدم الاستقرار والضغوط الشديدة التي تمارسها الحكومة عليهم. يقول أحد التجار: «لا أمل في انفراجة. أنظر إلى أبنائي ولا أعرف أي مستقبل ينتظرهم في هذه البلاد». ويضيف: «في كل سنة أعتقد أنها السنة الأخيرة للأزمة، وها قد مرت 13 سنة تقريباً ولم تنته. أريد أن أنجو من هذا الغرق وأرحل لعلي أوفر الأمان والكرامة لأبنائي في بلد جديد».

في الأثناء، أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، مرسومين ضاعف بموجبهما رواتب العاملين في القطاع العام، من مدنيين وعسكريين ومتقاعدين، تزامناً مع رفع وزارة التجارة الدعم بشكل كلي عن الوقود، في بلد أنهكت سنوات الحرب اقتصاده ومرافقه.

ونصّ المرسوم الاشتراعي الأول الصادر عن الأسد في وقت متأخر من ليل الثلاثاء، وفق ما نشر الإعلام الرسمي، على «إضافة نسبة مائة في المائة إلى الرواتب... لكل العاملين في الدولة من مدنيين وعسكريين». وتشمل الزيادة وفق المرسوم الثاني «أصحاب المعاشات التقاعدية من العسكريين والمدنيين».

غير أنَّ الحكومة السورية لم تمهل العاملين بالدولة فرصة للاستبشار خيراً بالزيادة، حيث عاجلتهم بجملة قرارات تقضي برفع أسعار جميع أنواع المحروقات، بشكل يلتهم الزيادة وكامل الراتب، في زيادة متسارعة بنسبة التضخم قدرتها مصادر اقتصادية بـ3000 في المائة في يوليو (تموز) الماضي، وسط مخاوف من قرارات أخرى قريبة بزيادة سعر الخبز وتحرير أسعار المياه. (تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...



المعارضة اللبنانية لا ترى جدوى في الحوار مع «حزب الله»

«4



اتفاق ليبي ينهي اشتباكات طرابلس... والقتلى تجاوزوا الخمسين

«9



جان زيغلير: الجوع أحد أسلحة الدمار الشامل





«20



أبوظبي... عاصمة سياحية هادئة

«21

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» وافق على إنشاء «هيئة التأمين» و«معهد أبحاث الصحة»

السعودية تؤكد اهتمامها بتعزيز الروابط الاقتصادية مع بلدان العالم

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الوزراء السعودي على الاهتمام بتعزيز الروابط الاقتصادية والاستثمارية مع مختلف بلدان العالم وفق «رؤية 2030»، وما تحمله من فرص نوعية وغير مسبوقة في المجالات ذات المنافع المتبادلة.جاء ذلك خلال جلسته التي عقدها برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بقصر السلام في جدة، الثلاثاء، حيث اطّلع فيها على فحوى محادثات خادم الحرمين الشريفين، مع ملك إسواتيني، ورئيس رواندا، ورئيس وزراء إثيوبيا، والتي ركزت في مجملها على جوانب العلاقات بين السعودية وبلدانهم في مختلف المجالات. وأشاد مجلس الوزراء، بنتائج زيارات وفد القطاعين العام والخاص في السعودية لعددٍ من دول أميركا اللاتينية، وما أثمرت عنه من توقيع مجموعة من مذكرات التفاهم لتوسيع نطاق العمل المشترك. ونوّه بما توليه السعودية من أهمية لتوطيد التعاون مع المجتمع الدولي في شتى الميادين، وبما أكدته خلال الاجتماع الوزاري الثاني لمكافحة الفساد في دول مجموعة العشرين بالهند، من تحقيق «مبادرة الرياض لتعزيز التعاون الدولي بين سلطات إنفاذ قوانين مكافحة الفساد» نجاحات كبيرة في الاختصاصات المسندة إليها، وانضمام أكثر من 161 جهاز مكافحة فساد في 90 دولة إلى شبكة «غلوب إي» المنبثقة عنها.كما أشاد المجلس، بمخرجات المؤتمر الدولي الذي استضافته السعودية تحت عنوان «التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها»، وذلك في إطار حرصها على خدمة الإسلام والمسلمين، ودورها الفاعل في ترسيخ التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية في محاربة الأفكار المتطرفة، وتعزيز قيم التسامح والتعايش بين الشعوب، والتأكيد على الرسالة السامية التي تضطلع بها لنشر مبادئ الوسطية والاعتدال. وتابع مستجدات الأوضاع الإقليمية والتطورات السياسية على الساحة الدولية، مقدراً جهود الأمم المتحدة وتحالف دعم الشرعية باليمن في إنجاح عملية تفريغ النفط الخام من خزان «صافر» العائم قبالة ميناء الحُديدة اليمني على البحر الأحمر؛ متفادين بذلك كارثة بيئية محتملة، وخطراً كان يهدد الأمن البحري والاقتصاد العالمي.وفي الشأن المحلي، أكد مجلس الوزراء، بمناسبة قرب العام الدراسي الجديد، على ما توليه الدولة لقطاع التعليم من أولوية وعناية مستمرة أسهمت في تطوير المعارف والمهارات، ودعمت مجالات البحث والابتكار من أجل بناء الإنسان ليكون منافساً عالمياً، ويواكب رؤية حققت وما تزال تُسجل نجاحات فعلية في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية في السعودية. وفوّض المجلس، وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأرجنتيني حول مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجالات الطاقة، ووزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البنمي بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي، ووزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البيلاروسي حول مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الشؤون الإسلامية.كما فوّض وزير العدل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الأجهزة النظيرة في الدول الأخرى بشأن مشروع اتفاقية تعاون معها في المجال القضائي، ووزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الياباني حول مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجالات تقنية المعلومات والاتصالات والاقتصاد الرقمي، ووزير الاقتصاد والتخطيط - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني بشأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الاقتصاد والتخطيط.ووافق مجلس الوزراء على مذكرتي تفاهم للتعاون في المجال الثقافي مع مصر، وإطلاق المرصد العربي للترجمة بين وزارة الثقافة السعودية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتفاقية تعاون مع البحرين في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله. وأقرّ إنشاء «هيئة التأمين» و«المعهد الوطني لأبحاث الصحة»، وتعديل المادة الخامسة من تنظيم مؤسسة حديقة الملك سلمان، وتعيين الدكتور طريف الأعمى، والدكتور شباب الغامدي، والدكتور عبد الرحمن القحطاني، والمهندس ياسر الدحيم، وعبد الرحمن بن عيبان، ورياض الغامدي، وتجديد عضوية الدكتور بدر العتيبي في مجلس إدارة هيئة الهلال الأحمر السعودي، وتعيين الدكتور صالح فارسي، وسلطان المرواني، وتجديد عضوية كمال الجهني في مجلس إدارة المركز السعودي للاعتماد، من القطاع الخاص من المختصين وذوي الخبرة في مجال عمله. واعتمد الحسابات الختامية للهيئة العامة للتجارة الخارجية، والمركز السعودي للأعمال الاقتصادية، ومركز دعم اتخاذ القرار، لعامين ماليين سابقين. كما وافق على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، واطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ ما يلزم حيالها.

مجلس الوزراء يشيد بمخرجات المؤتمر الدولي الذي استضافته السعودية، وذلك في إطار حرصها على خدمة الإسلام والمسلمين

الأمير محمد بن سلمان مترئساً جلسة مجلس الوزراء في قصر السلام بجدة (واس)

عبداللهيان في الرياض لتعزيز العلاقات وبحث الملفات الإقليمية



وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان يتبادلان وثيقة الاتفاق بعد التوقيع في بكين (رويترز)

الرياض: عبد الهادي حبتور

يصل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان العاصمة السعودية الرياض، الخميس، في زيارة تستغرق يوماً واحداً يجري خلالها مباحثات مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان.

ومن المنتظر أن يناقش الوزيران العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، لا سيما بعد الاتفاق على عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الذي رعته بكين في مارس (آذار) الماضي.

ويصل بمعية وزير الخارجية الإيراني، السفير الإيراني المعين لدى الرياض علي عنايتي؛ لمباشرة مهامه رسمياً، في سفارة طهران التي افتتحت في 6 يونيو (حزيران) الماضي.

وكان وزير الخارجية الإيراني قد أكد قبل يومين أن «الأيام المقبلة ستشهد تبادل سفراء بين السعودية وإيران».

وعبّر عنياتي عن ثقته التامة بأن «دول المنطقة ستعمل على تعميق تعاونها ولن تهتم بالقوى الخارجية التي ترغب في تدمير العلاقات بين دولنا». وأضاف: «لدينا موضوعات مختلفة نناقشها مع بعضنا بعضاً، ولكن في بداية عملنا، يجب أن نختار هذا المسار بناءً على منهجية الحوار، والتي أصبحت لحسن الحظ الآن خطاباً مهيمناً في منطقة الخليج»، وفقاً لما نقلت وسائل إعلام إيرانية.

ووقّعت السعودية وإيران اتفاقاً لاستئناف العلاقات الدبلوماسية في 10 مارس (آذار) الماضي برعاية الصين، بعد انقطاع دام نحو 7 سنوات. وأكد البلدان في بيان ثلاثي مشترك مع الصين على احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. كما أكد البيان تفعيل جميع الاتفاقات المشتركة بين السعودية وإيران، ومنها اتفاقية التعاون الأمني، واتفاقية التعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب.

ليندركينغ يرفض تهديدات الحوثيين ويدعو لدعم حوار يمني

عدن: وضاح الجليل

رفض المبعوث الأميركي إلى اليمن تيموثي ليندركينغ التهديدات الحوثية بالعودة إلى التصعيد العسكري واستهداف دول الجوار ومنشآتها الحيوية، وفي مقدمتها السعودية، إلى جانب التهديدات الشديدة باستهداف قوات البحرية الأميركية، ودعا إلى دعم المساعي للوصول إلى وقف الحرب والدخول في حوار يمني. وفي تصريحاته لقناة «العربية» قال المبعوث الأميركي إن «هذا وقت الحوار، وليس وقت تهديد أي طرف لأطراف أخرى»، مطالبا الانقلابيين الحوثيين بالابتعاد عن استخدام «لغة التهديد»، مشيراً إلى أنه ورغم التطورات الإيجابية الحاصلة، فإن اليمنيين لم يلمسوا مزايا الهدنة، وعلى المجتمع الدولي دعم أي حوار يمني يمني.

ويرى الدكتور هشام الغنام المشرف العام على مركز البحوث الأمنية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، أن المشكلة الفعلية تكمن في رفض الانقلابيين الحوثيين الدخول في حوار مع الفرقاء اليمنيين لوضع مسار متفق عليه لمرحلة انتقالية تنهي الصراع في اليمن، بينما لا ترى المملكة العربية السعودية تباينا بين موقفها وموقف الإدارة الأميركية في مسألة إنهاء الحرب اليمنية.

وأوضح الغنام في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن السعودية في ذلك تدعم جهود ليندركينغ، وتتفق معه على أن عائدات النفط يجب أن تعود لليمنيين عبر صيغة متفق عليها بينهم، وهي تشجع دول المنطقة على مساعدة الأطراف اليمنية للحوار فيما بينهم لإنهاء الاقتتال.



تيم ليندركينغ (الشرق الأوسط)

نفط «صافر»

أكد ليندركينغ في المقابلة ذاتها أن زيارته إلى المنطقة تهدف إلى المشاركة في طرح أولويات نزع فتيل الصراع في اليمن، بحسب ما قررته إدارة الرئيس الأميركي بايدن، وأن هناك تغييرات إيجابية حدثت خلال أكثر من عام من الهدنة، مشيراً إلى التقدم المحرز في سبيل إنهاء أزمة الناقلة صافر، وأنه هناك إجراءات ينبغي اتخاذها للوصول إلى وقف إطلاق النار والتوصل إلى صيغة للحوار، وهو ما سيكون محور لقاءاته مع الحكومة اليمنية وحكومات دول التحالف.

وذكر المبعوث أن عمليات الاستفزاز ستكون خارج إطار تطلعات الشعب اليمني الذي كان يرى وجود فرصة أساسية للوصول إلى قرار لوقف إطلاق النار، وأن على الجميع، وفي مقدمتهم بلاده، التركيز من أجل الوصول إليه.

وانتقد استمرار احتجاز الانقلابيين الحوثيين للمختطفين من العاملين في السفارة الأميركية في صنعاء، وأنه لا مبرر للتعامل معهم بهذه الطريقة التي تزيد من حالة التوتر، مطالبا بالإفراج عنهم دون شروط.

تمسك حوثي بالتصعيد

عاود الحوثيون خلال الأيام الأخيرة إطلاق التهديدات بالتصعيد العسكري وتنفيذ هجمات عدائية على دول الجوار، وفي مقدمتها السعودية في إصرار على رفض جهودها في الوساطة برفقة سلطنة عمان لإحلال السلام في اليمن.

ولوّح زعيم الانقلابيين الحوثيين عبدالملك الحوثي باستهداف السعودية مجدداً فيما قال إنه سيكون رداً حازماً لعدم التجاوب مع مطالب جماعته بتمكينها من عائدات الحكومة اليمنية من تصدير النفط والغاز، إلى جانب إحداث تغيرات إيجابية في المفاوضات المتوقفة، التي يقصد بها تقديم التنازلات لصالح الانقلابيين.

استمرار الوساطة السعودية

تأتي هذه التهديدات لتعطيل التحركات العمانية لإعادة إحياء ملف المفاوضات واستمرار وساطتها برفقة السعودية لإحلال السلام في اليمن، حيث تتسبب الشروط الحوثية في تعثر الوساطات الإقليمية والدولية، وإيقاف مساعي السلام وعدم استمرار المفاوضات، ومن تلك الشروط؛ تمكين الانقلابيين من غالبية إيرادات النفط والغاز، ورفض فتح الطرقات وإنهاء حصار تعز.

وسبق لمجلس القيادة الرئاسي اليمني أن أبلغ الوسطاء الدوليين بعدم جدية الحوثيين لإنهاء الأزمة، ورفضهم جهود الوساطة السعودية لتمديد الهدنة والبدء في مفاوضات سلام حقيقية.

وكان مشروع بيانات الصراع المسلح أعلن في مايو (أيار) الماضي انخفاض العنف السياسي في اليمن بنسبة 30 في المائة، ووصوله إلى أدنى مستوى له منذ بداية الحرب، بالتزامن مع زيارة الفريقين السعودي والعماني، بقيادة السفير السعودي محمد آل جابر، العاصمة اليمنية، صنعاء، ضمن مفاوضات لإحلال السلام.

أشاد بتعهد السعودية بـ1,2 مليار دولار لتخفيف الأزمة الاقتصادية

غروندبرغ يعلن انخفاض العنف في اليمن رغم استمرار الأعمال العدائية

واشنطن: علي بردى

أعلن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ أن الأعمال العدائية لم تعد إلى مستويات ما قبل الهدنة، رغم تأكيده على استمرار القتال في بعض الجبهات، مطالباً بترجمة الاستعدادات للبحث عن حلول إلى خطوات ملموسة، وخصوصاً الاتفاق على طريق للتقدم يشمل إعادة بدء عملية سياسية يمنية جامعة.

وقال مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ في إحاطته لمجلس الأمن، الأربعاء، إن جميع أطراف الصراع تواصل إظهار الاستعداد للبحث عن الحلول، رغم استمرار القتال المتقطع وتبادل إطلاق النار على بعض الجبهات، خاصة في تعز ومأرب والضالع والحديدة وشبوة وصعدة، مع تهديدات علنية بالعودة إلى الحرب، دون إشارة إلى من يطلق تلك التهديدات.

وجدد المبعوث الأممي مناشدته الطرفين لإطلاق جميع المعتقلين على «مبدأ الكل مقابل الكل»، مستعرضاً جهود الوساطة التي قام بها أخيراً مع الأطراف اليمنية والدول الإقليمية، ومنها زيارته الأسبوع الماضي إلى الرياض، حيث التقى مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، وعدد من المسؤولين اليمنيين الكبار، وكذلك مع عدد من المسؤولين السعوديين. كما تحدث عن سفره إلى مسقط لعقد اجتماعات مع ممثلين للانقلابيين الحوثيين والمسؤولين العمانيين؛ بغية وضع «اتفاق واضح» لكيفية المضي إلى الأمام، وإعادة إطلاق «العملية السياسية اليمنية الجامعة»، محذراً من أن «التهديدات العامة بالعودة إلى الحرب لا تفضي إلى الحفاظ على بيئة وساطة مثمرة». وحض الأطراف على «الامتناع عن التصعيد الخطابي والاستمرار في استخدام قنوات الحوار».

وصف غروندبرغ الوضع الاقتصادي اليمني بـ«المتردي بشكل متزايد»، منوهاً إلى أن «الطرفين يواصلان اللجوء إلى الإجراءات الاقتصادية العدائية لإضعاف الجانب الآخر»، ومحذراً من أن «هذه التكتيكات تضرّ بالمدنيين في المقام الأول». وأشاد بالدعم الذي تعهدته المملكة العربية السعودية بمبلغ 1,2 مليار دولار أميركي في وقت سابق هذا الشهر، والذي قال إنه «خطوة مرحب بها»، منبهاً إلى أنه «لن يكون هناك تحسن دائم في الوضع حتى يجتمع الطرفان لمناقشة والاتفاق على حلول مستدامة للتحديات الاقتصادية والمالية في اليمن». وذكَّر بالحصار المفروض على محافظة تعز منذ ثمانِ سنوات، مشدِّداً على أن «هناك حاجة ماسة إلى فتح الطرقات في تعز والمحافظات الأخرى؛ لتسهيل حرية تنقل اليمنيين الذين واجهوا قيوداً في الوصول إلى حاجاتهم الأساسية والانخراط في الفرص الاقتصادية».

وأعرب غروندبرغ عن قلقه من التقارير التي تحدثت عن تزايد نشاطات المتطرفين أخيراً في محافظتي أبين وشبوة، موضحاً أن «عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي يشكل أرضاً خصبة للجماعات المتطرفة العنيفة»، وأن «هشاشة الوضع» تبرز «الحاجة الملحة للتوصل إلى توافق حول سبل المضي قدماً»، بهدف «بناء الثقة والتحرك نحو تسوية سياسية شاملة ومستدامة».

وأكد أن مكتبه «يواصل استكشاف الخيارات» مع الأطراف للتعامل مع حاجات جميع اليمنيين، بما في ذلك الدفع المنتظم لرواتب القطاع العام، وتحسين توفير الخدمات والسلع الأساسية والنظام المصرفي الفعال، وتسهيل نشاط الأعمال التجارية. وعلاوة على ذلك، يواصل مكتبه «مشاركة كل الأطراف بشأن العناصر التقنية المطلوبة لوقف إطلاق النار بشكل مستدام على الصعيد الوطني». وحث المبعوث الأممي الأطراف على «إحراز تقدم نحو وقف إطلاق نار رسمي بدرجة أكبر». ورأى أن العملية السياسية الشاملة التي ترعاها الأمم المتحدة «يجب أن توفر منبراً لتعددية اليمنيين من كل أنحاء البلاد لمناقشة مستقبلهم بشكل جماعي»، مجدداً المطالبة بـ«دعم ثابت» من مجلس الأمن لجهود الوساطة التي يقوم بها. واستشهد بالإنجاز الذي تحقق بسبب ذلك مع نقل حمولة النفط الناقلة «صافر» إلى سفينة أخرى لإزالة خطر كان يحدق بالبحر الأحمر والمنطقة المحيطة.

ضغوط أميركية على إيران لوقف تدفق المسيّرات إلى روسيا في إطار «تفاهم غير مكتوب»

طهران تتعهد استخدام الأموال المفرجة لإنعاش الإنتاج

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، إعادة الأصول الإيرانية المفرج عنها بموجب صفقة تبادل السجناء الأميركيين، لإنعاش الإنتاج الداخلي، وذلك غداة تأكيد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن على تقييد تلك الأموال لإنفاقها على شراء الغذاء والأدوية حصراً.

وسمحت إيران لأربعة أميركيين محتجزين في زنزانة يديرها «الحرس الثوري» بسجن إيفين، بالانتقال إلى الإقامة الجبرية، وهناك محتجز أميركي خامس رهن الإقامة الجبرية في المنزل بالفعل. وقال مسؤولون إيرانيون الأسبوع الماضي: إن إيران ستطلق سراح خمسة أميركيين معتقلين إذا ما حصلت طهران ستة مليارات دولار من الأموال الإيرانية المحتجزة في كوريا الجنوبية.

ووصف رئيسي في الاجتماع الأسبوعي للحكومة الأربعاء، الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة بـ«دبلوماسية ترافقها العزة، مقابل دبلوماسية الاستجداء».

ونقلت وكالة «أرنا» الرسمية عن رئيسي قوله: «لا ينبغي اختزال الأصول المجمدة بالتفسيرات الحزبية والفئوية». وأضاف: «ما هو مهم طريقة توظيف (الأموال)، والحكومة في سياق تأكيد المرشد (علي خامنئي) على دعم الإنتاج، ستحاول أن تستخدم جميع هذه الموارد في سياق دعم الإنتاج والمشروعات ذات الفائدة الاقتصادية في مجال الإنتاج».

وكان يشير رئيسي ضمناً إلى انتقادات طالت حكومته بخضوعها لاتفاق «أسوأ من النفط مقابل الغذاء».

دور ألماني في مسار معقد

وكشفت وسائل إعلام إيرانية عن دور ألماني في تحول ستة مليارات من الأموال الإيرانية المجمدة في بنوك كوريا الجنوبية.

وقال محافظ البنك المركزي الإيراني، محمد رضا فرزين، الأسبوع الماضي: إن الأموال ستستخدم في شراء سلع لا تشملها العقوبات. وانخفضت قيمة الأموال الإيرانية المودعة بعملة كوريا الجنوبية، نحو مليار دولار.

وذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن موارد إيران بالعملة الأجنبية محتجزة في بنك «ووري» والبنك الصناعي (أي بي كي) الكوريين الجنوبيين، مشيرة إلى أن هذه الأموال المودعة بالعملة الكورية الجنوبية (وون)، ستدفع أولاً إلى حساب البنك المركزي السويسري في كوريا الجنوبية، قبل أن تكمل عملية تحويلها إلى اليورو.

وبحسب الوكالة، ستستغرق العملية بين أربعة إلى ستة أسابيع؛ نظراً لإمكانية تحويل 500 مليون من العملة الكورية الجنوبية إلى اليورو، قبل أن تنقل الأموال إلى حساب البنك المركزي السويسري في ألمانيا، ومن هناك سيجري تحويلها إلى مصرفين في قطر. وأشارت الوكالة إلى افتتاح حسابات لستة بنوك إيرانية خاصة في مصرفين قطريين، من دون الإشارة إلى أسماء البنوك الإيرانية.

وستكون في نهاية المطاف 5,3 مليار يورو، ما يعادل نحو 6 مليارات دولار. وقالت وكالة «تسنيم»: إن «موارد النقد الأجنبي سيتم تأمينها في طهران إلى حد كبير ولن تتأثر بالتقلبات المحتملة».

وتوقعت وكالة «تنسيم» أن تؤدي عملية الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة إلى «انفراجة إيجابية في الميزان التجاري للبلاد».

رفض رئيسي «التفسيرات الحزبية» لصفقة تبادل السجناء

السجناء الأوربيون

قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إنه طالب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان بضرورة الإفراج عن المحتجزين الأوروبيين وضمان حقوقهم الأساسية، مشدداً في الوقت نفسه على أن «الحوار حول الاتفاق النووي وخفض التصعيد بشأن البرنامج النووي الإيراني والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمر بالغ الأهمية».

وأعرب بوريل عن قلقه العميق بشأن التعاون العسكري بين طهران وموسكو.

من جانبه، نقل التلفزيون الحكومي الإيراني عن عبداللهيان قوله: إن «سياسة العقوبات لن تكون في صالح الأوروبيين» وإنه «لا يستبعد العودة إلى الاتفاق النووي»، واصفاً التعاون بين طهران والوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنه «على المسار الصحيح للتعاون». وجدد نفيه إرسال إيران طائرات مسيّرة لروسيا، وقال: إن هذه «اتهامات لا أساس لها».

ويقوم فريق بوريل بوساطة بين طهران وأطراف الاتفاق النووي، خصوصاً واشنطن وحلفائها في الترويكا الأوروبية، لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015. وأشرف الاتحاد الأوروبي على مفاوضات بدأت في أبريل (نيسان) 2021، وتوقفت المحادثات في مارس (آذار) 2022، بعد أسابيع من بداية الحرب الروسية - الأوكرانية، وفشلت آخر محاولات الاتحاد الأوروبي في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وتحاول فيه واشنطن وطهران تخفيف حدة التوتر وإحياء محادثات أوسع نطاقاً تتعلق ببرنامج إيران النووي.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس (الثلاثاء)، إنه سيرحب بأي خطوات إيرانية لخفض تصعيد «تهديدها النووي المتنامي».

وقال بلينكن للصحافيين: «لا شيء تغيّر في نهجنا العام المتّبع تجاه إيران. نواصل اعتماد استراتيجية الردع والضغط والدبلوماسية». وأضاف: «كنا واضحين أن على إيران احتواء التصعيد لإيجاد مساحة للدبلوماسية في المستقبل».

وشدّد بلينكن على التزام الولايات المتحدة «عدم حيازة إيران سلاحاً نووياً» و«محاسبتها على انتهاكاتها حقوق الإنسان» و«أفعالها المزعزعة للاستقرار»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الجمعة: إن إيران أبطأت كثيراً وتيرة تخزين يورانيوم مخصب بدرجة تقترب من المستخدم في إنتاج أسلحة، كما قلّصت بعض مخزونها في خطوات قد تساعد في تهدئة التوتر مع الولايات المتحدة وإحياء محادثات أوسع نطاقاً تتعلق ببرنامج طهران النووي.

وعندما سُئل عما إذا كانت هناك أي صلة بين إبطاء إيران برنامجها النووي ونقل المحتجزين إلى الإقامة الجبرية، قال بلينكن: إنهما مسألتان مختلفتان. وأضاف: «الاتفاق الذي نسعى إليه لإعادة أولئك المحتجزين ظلماً في إيران هو أمر منفصل تماماً نريد أن نصل به إلى نتيجة ناجحة، وهذا ما أركز عليه».

وسارع خصوم جمهوريون للإدارة الديموقراطية الأميركية للتنديد بالصفقة، عادّين أنها تنطوي على تقوية نظام معاد، لكن بلينكن أصرّ على أن استفادة إيران من الصفقة تقتصر على استعادتها أموالاً هي لها بالأساس.

ونوّه بلينكن بأن نقل إيران معتقلين أميركيين إلى إقامة جبرية لا علاقة له بأي من جوانب السياسة الأميركية تجاه إيران.

طهران تخشى إبقاء القيود الباليستية

في الأثناء، ذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز» نقلاً عن مصادر مطلعة أمس (الأربعاء) أن الولايات المتحدة تضغط على إيران للتوقف عن بيع طائرات مسيّرة مسلحة إلى روسيا في إطار مباحثات على «تفاهم غير مكتوب» أوسع نطاقاً بين واشنطن وطهران لخفض التوتر.

وأشار التقرير، نقلاً عن مسؤول إيراني ومصدر آخر مطلع على المحادثات، إلى أن الولايات المتحدة تضغط على طهران لوقف بيع الطائرات المسيّرة المسلحة إلى روسيا؛ إذ تستخدمها موسكو في الحرب في أوكرانيا، وكذلك قطع الغيار لتلك الطائرات المسيّرة. ولم يصدر تعليق من البيت الأبيض ولا وزارة الخارجية الإيرانية على التقرير الذي أوردت وكالة «رويترز» مقتطفات منه.

وذكرت الصحيفة أن تلك المناقشات تمت إلى جانب مفاوضات غير المباشرة التي جرت في قطر وعمان هذا العام، بشأن اتفاق لتبادل السجناء الأسبوع الماضي.

ونسبت الصحيفة إلى المسؤول الإيراني والمصدر الآخر، أن الاتفاق «يعني بالنسبة لإيران الموافقة على عدم تخصيب اليورانيوم بنسبة نقاء تزيد على 60 في المائة، وتحسين تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتعهد بعدم استهداف الأميركيين».



رئيسي يطلع على سيارات جديدة ويبدو خلفه وزير الصناعة عباس علي آبادي (الرئاسة الإيرانية)

قوات «ردع» أميركية تقترب من «هرمز» على وقع تهديدات إيران

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تعزّز الولايات المتحدة وجودها العسكري في مياه الخليج؛ لردع تهديدات إيران المتزايدة للسفن وناقلات النفط، وفق ما أعلنت مؤخراً، وفي خطوة تهدف منها واشنطن إلى تعزيز دورها في حماية المنطقة الاستراتيجية.

واقتربت «السفينة الهجومية البرمائية «يو إس إس باتان» وسفينة الإنزال «يو إس إس كارتر هول» من مضيق «هرمز»، بعدما وصلت في وقت سابق من هذا الأسبوع إلى خليج عمان.

ويأتي على متنهما 3 آلاف جندي أميركي، للانضمام إلى القواعد الأميركية في الخليج، في وقت حذّرت فيه القوات الدولية المشتركة التي تقودها الولايات المتحدة، السفن التجارية والناقلات من الاقتراب من المياه الإيرانية.

وتأتي هذه التحركات في أعقاب سلسلة من عمليات احتجاز السفن عند مضيق «هرمز»، الممر الرئيسي الذي يعبر من خلاله يومياً نحو خُمس إنتاج النفط العالمي.

وقال المتحدث باسم الأسطول الخامس تيم هوكينز، خلال جولة في مقر قيادة الأسطول الأميركي في المنامة: «هناك تهديد متزايد وخطر متزايد (على السفن) في المنطقة على وقع عمليات الاعتراض» الإيرانية قرب المضيق، وأضاف: «في الوقت الحالي، ينصب تركيزنا على تعزيز وجودنا في مضيق (هرمز) وفي محيطه لضمان الأمن والاستقرار في ممر مائي بالغ الأهمية»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقعت الهجمات ضد السفن في وقت تشهد فيه العلاقات بين واشنطن وحلفائها الخليجيين توترات، بعدما كانت هذه الدول الثرية تعتمد على حماية الولايات المتحدة لها، وتعارض أي انسحاب عسكري أميركي من المنطقة.

واحتجزت إيران أو حاولت الاستيلاء على ما يقرب من 20 سفينة في المنطقة في العامين الماضيين، حسب الجيش الأميركي.

وفي الآونة الأخيرة، قالت واشنطن إن قواتها منعت محاولتين إيرانيتين لاحتجاز ناقلات تجارية في المياه الدولية قبالة عُمان في الخامس من يوليو (تموز). وفي أبريل (نيسان) ومايو (أيار)، احتجزت إيران ناقلتين في غضون أسبوع في المياه الإقليمية.

أكثر قدرة

والجمعة الماضي، حذّرت القوات البحرية التابعة لدول غربية والتي تقودها الولايات المتحدة في منطقة الخليج، السفن التي تبحر في مضيق «هرمز» من الاقتراب من المياه الإيرانية؛ لتجنّب خطر التعرّض للاحتجاز.

وكانت واشنطن أعلنت قبل ذلك بأيام وصول أكثر من ثلاثة آلاف بحّار أميركي إلى الشرق الأوسط على متن سفن حربية، في إطار خطة لتعزيز الوجود العسكري في المنطقة، أكدّت أنها تهدف إلى ردع إيران عن احتجاز السفن وناقلات النفط.

وبحسب هوكينز، فإنّ الحشد العسكري يوفّر لواشنطن «قوات أكثر قدرة على التحرّك عند الحاجة»، علماً بأن العناصر الجدد انضموا إلى أكثر من 30 ألف جندي أميركي يتمركزون في مناطق مختلفة من الشرق الأوسط.

وفي بداية أغسطس (آب)، أفاد مسؤول أميركي في تصريحات صحافية، بأنّ بلاده تستعد لوضع أفراد من مشاة البحرية على متن ناقلات تجارية عابرة للخليج في إطار خطة دفاعية إضافية. وقال هوكينز: «لدينا بحّارة، لدينا مشاة بحرية مدرّبون هنا في المنطقة للقيام بأي مهمة».

ويتزامن الحشد العسكري مع صفقة تمّت قبل أيام بين إدارة الرئيس جو بايدن والقيادة الإيرانية حول تبادل سجناء وتحرير أموال إيرانية كانت مجمّدة في كوريا الجنوبية، بموجب العقوبات الأميركية المفروضة على إيران.

وأجرى «الحرس الثوري» مناورات في جزيرة أبو موسى الإماراتية المحتلة، في 2 أغسطس الحالي، وشملت التدريب على نشر قوات قتالية، وكذلك تشغيل زوارق سريعة تحمل على متنها صواريخ تصل إلى 600 كيلومتر، وأنظمة صواريخ، بما في ذلك صواريخ باليستية وصواريخ كروز.

وجاءت المناورات في خضم توتر دبلوماسي بين طهران وموسكو، بعدما رحب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظراؤه في مجلس التعاون الخليجي، بمبادرة إماراتية، للتوصل إلى حل سلمي في قضية الجزر الثلاث المحتلة؛ طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى، من خلال المفاوضات الثنائية أو «محكمة العدل الدولية».

وقال المتحدث باسم الأركان الإيرانية أبو الفضل شكارجي لوكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، الأربعاء، إن بلاده «لا تجامل مع أحد بشأن الجزر الثلاثة، وأنها إيرانية بنسبة 100 في المائة». وقال أيضاً: «على دول المنطقة ألا تتأثر بالحرب النفسية للأعداء»، متهماً الدول الغربية بـ«السعي لإثارة القضية من أجل تبرير حضورها في المنطقة». وأشار تحديداً إلى القوات الأميركية والفرنسية والبريطانية التي تقوم بمهام ضمن تحالف بحري لمواجهة التهديدات.

وقال: «يريدون إضفاء المشروعية على حضورهم تحت ذرائع، ويحافظون على بقائهم في مياه الخليج (...) وخليج عمان ومنطقة غرب آسيا». وقال: «الرسالة الأساسية للمناورات موجهة للحضور غير المشروع للدول الغربية».

تعزيز التحالفات

وبحسب المحللة في شركة «كونترول ريسكس» الاستشارية دينا عرقجي، فإنّ الوجود الأميركي المتزايد هو بمثابة «تحوّل في الموقف»، مرجّحة أن يكون هدف الخطوة «طمأنة دول الخليج العربية بأن واشنطن لا تزال ملتزمة بأمن المنطقة». وأضافت أنّ «العداء الإيراني المتزايد، والتفاعل الصيني مع المنطقة، لفتا انتباه واشنطن» التي باتت «تسعى الآن إلى تعزيز تحالفاتها».

ورغم اتفاق تبادل السجناء، فقد انهارت فعلياً محاولات منفصلة لإحياء الاتفاق النووي المبرم بين دول غربية كبرى وإيران.

ويقول الخبير في شركة «فيريسك ميبلكروفت» الاستشارية طوربورن سولتفيدت: «مع عدم وجود مؤشر على اتفاق دبلوماسي بين الولايات المتحدة وإيران، البديل الوحيد هو ردع أكثر فاعلية». لكن «التصوّر بأن الولايات المتحدة لا تفعل ما يكفي لردع الهجمات الإيرانية ضد الشحن الدولي سيستمر» إذا استمرّت الحوادث.

مشرعون يحضّون بايدن على تفريغ ناقلة نفط إيرانية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حضّ مشرعون أميركيون من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، الرئيس جو بايدن وإدارته على إيجاد حل للتأخير المستمر منذ شهور في تفريغ شحنة نفط من ناقلة إيرانية محتجزة قبالة تكساس.

والناقلة «سويز راجان» متوقفة بالقرب من جالفستون الواقعة على بُعد نحو 80 كيلومتراً من هيوستون منذ 30 مايو (أيار)، إذ إن شركات الشحن تخشى تجنّب مشتري النفط الاستعانة بسفنها في الرحلات المستقبلية إذا أفرغت أي شركة منها حمولة الناقلة. واحتجزت الولايات المتحدة الناقلة في عملية لإنفاذ العقوبات.

ومن بين أسباب تأخير تفريغ حمولة الناقلة أيضاً الخشية من حدوث تداعيات من جانب إيران، حسبما ذكرت «رويترز».

وقال قائد الوحدة البحرية في «الحرس الثوري» الإيراني، علي رضا تنغسيري، الشهر الماضي، إن إيران سترد على أي شركة نفط تفرغ نفطاً إيرانياً من ناقلة محتجزة.

وقال السيناتور الجمهوري جوني إرنست والسيناتور الديمقراطي ريتشارد بلومنتال ومشرعون آخرون في مجلسي الشيوخ والنواب، في خطاب إلى بايدن وكبار مسؤولي الإدارة، إن تطبيق عقوبات النفط سيصبح بلا معنى إذا ظل المواطنون الأميركيون والشركات الأميركية ذات الصلة خائفين دوماً من رد الفعل الإيراني.

وقال المشرعون في الخطاب المرسل في وقت متأخر من أمس (الثلاثاء) واطلعت عليه «رويترز»: «يتعين أن توضح الإدارة أن إيران والمنظمات الإرهابية الأجنبية لا يمكنها منع حكومتنا من تطبيق عمليات إنفاذ القانون المشروعة».

وطلبوا من الإدارة تقديم إفادة حول التقدم المحرز في نقل النفط الذي جرت مصادرته من «سويز راجان» إلى عهدة الولايات المتحدة.

ولم يصدر تعليق من البيت الأبيض.

يأتي الخلاف بشأن الناقلة في وقت تسعى فيه واشنطن وطهران إلى التوصل إلى اتفاق للإفراج عن 5 مواطنين أميركيين محتجزين نظير الإفراج عن أموال إيرانية مجمدة في كوريا الجنوبية بقيمة 6 مليارات دولار. ومن شأن الاتفاق تذليل عقبة كبيرة بين واشنطن وطهران المختلفتين على قضايا تتنوع من البرنامج النووي الإيراني إلى دعم طهران ميليشيات في المنطقة تدين بالولاء الآيديولوجي لـ«الحرس الثوري».

ووفقاً لتقديرات المشرعين، فإن قيمة النفط الموجود في الناقلة التي تحمل 800 ألف برميل هي 56 مليون دولار. وتجري المساهمة بالأموال المتحصلة من مصادرة الولايات المتحدة للنفط الإيراني في صندوق لضحايا الإرهاب يقدم تعويضات لضحايا الهجمات.

وقال مسؤول بالصندوق إنه لا توجد أصول كافية لسداد جولة من المدفوعات في العام المقبل إلى 16 ألف أميركي.

بعد 8 سنوات على تحريرها من تنظيم «داعش»

السوداني يعلن إعادة المواد المسروقة إلى مصفاة بيجي

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني من قضاء بيجي شمال شرقي العاصمة بغداد إعادة المواد المسروقة من مصفاتها بعد 6 سنوات على تحريرها من تنظيم داعش الذي احتل محافظة صلاح خلال شهر يونيو (حزيران) عام 2014 بعد يومين من احتلاله محافظة نينوى وسيطرته على مدينة الموصل.

وكان المكتب الإعلامي للسوداني ذكر أن الأخير «وصل إلى بيجي أمس الأربعاء على رأس وفد حكومي، لافتتاح ومتابعة عدد من المشاريع الاستراتيجية والخدمية». وافتتح السوداني «لدى وصوله، وحدة (الأزمرة) في مصفاة الصمود (بيجي) بمحافظة صلاح الدين، واطلع أيضا على سير الأعمال الخاصة بتأهيل باقي أجزاء المصفاة».

وكانت مصفاة بيجي تعرضت بعد تحرير قضاء بيجي من قبضة تنظيم داعش في العام 2015 إلى فقدان معدات وآليات حيثُ تم اتهام فصائل مسلحة شاركت في العمليات العسكرية ضد التنظيم والتي استمرت لقرابة سنة كاملة بسرقتها وبيعها فيما بعدُ.

وتعتبر مصفاة بيجي الأكبر في العراق، إذ كانت تقدر طاقتها الإنتاجية بمعالجة 310,000 برميل يومياً، واحتل تنظيم داعش المصفاة في شهر مايو (أيار) من العام 2014 بعد سيطرته على قضاء بيجي.

وكان نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة، وزير النفط حيان عبد الغني، قد أعلن الثلاثاء، مواصلة العمل في إعادة إعمار وتأهيل مصفاة الشمال بمجمع الصمود في بيجي بطاقة 150 ألف برميل باليوم، والمخطط إنجازه نهاية عام 2024. ويضم مجمع الصمود في مدينة بيجي، ضمن محافظة صلاح الدين، كلاً من مصفاة الشمال ومصفاة صلاح الدين 1 و2.

إلى ذلك أكد مصدر حكومي مسؤول لـ«الشرق الأوسط» أن «زيارة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى قضاء بيجي مهمة جدا ولها دلالات كونها المرة الأولى التي يقوم بها رئيس وزراء عراقي للقضاء كاملا وليس مركز المحافظة نظرا لأهميته سواء لجهة ما تعرض له خلال احتلال تنظيم داعش الإرهابي للمحافظة أو لجهة ما يضمه من مصفاة هي الأكبر في العراق والتي تعرضت إلى عمليات تدمير ومن ثم سرقة معداتها طوال هذه السنوات».

وأضاف أن «الإعلان عن عودة المواد المسروقة أمر مهم للغاية كما أن هذا الإعلان متزامن مع بدء الاستثمار في محطة بيجي» مبينا أنها «كانت جزءا من الاتفاق مع دولة قطر خلال الزيارة الأخيرة لأمير قطر إلى العراق وهو ما يؤكد مرة أخرى أن العلاقات التي تعمل الحكومة على تنشيطها مع دول الجوار والعالم ليست شكلية بل اتفاقات وتفاهمات تنفذ على الأرض».

إلى ذلك أعلن مدير مصفاة بيجي شمال غربي صلاح الدين عدنان محمد حمود تفاصيل إعادة معدات المصفاة التي سرقت إبان الحرب مع تنظيم «داعش» قبل أقل من تسع سنوات.

وقال حمود في تصريح له أمس إن «السوداني أعاد المعدات المسروقة إبان الحرب مع داعش، وتفقد عدة مشاريع رائدة لإعادة المصفاة إلى الصدارة الإقليمية».

وأضاف أن «السوداني تفقد عددا من منشآت المشتقات النفطية ومشاريع الإعمار الرائدة في المصفاة لزيادة الإنتاج والاكتفاء المحلي من المشتقات النفطية في عموم البلاد»، مبينا أن «رئيس الوزراء وعد بعودة مصفاة بيجي بجميع وحداتها إلى الصدارة في إنتاج المشتقات النفطية وتذليل جميع المشاكل والعقبات أمام مشاريع الإعمار الكبيرة في المصفاة».

رئيس الوزراء العراقي يفتتح وحدة الأزمرة المعاد تأهيلها في مصفاة النفط في بيجي أمس (أ.ف.ب)

المعارضة تستبق جولته برفض أي تحاورٍ مع «حزب الله» وحلفائه

لودريان إلى لبنان الشهر المقبل في مهمة «الفرصة الأخيرة»

بيروت: ثائر عباس

كان واضحا لكل من شارك في الاجتماع الأخير للدول الخمس المهتمة بالشأن اللبناني الذي عقد في العاصمة القطرية أخيراً أن ثمة خيطا رفيعا يفصل المجتمع الدولي عن التخلي عن مساعيه لمساعدة القيادات اللبنانية في حل أزماتهم السياسية والمالية والاقتصادية «ما لم يساعدوا أنفسهم أولا»، وأن ثمة مؤشرات على قرب انتهاء الصبر على «تقاعس اللبنانيين» وعدم قدرتهم على التوافق على مسار للخروج من الأزمة.

وقد خرق الموفد الفرنسي جان إيف لودريان العطلة الصيفية للمساعي السياسية بكتابة سؤالين طرحهما شفهيا على القيادات السياسية التي التقاها في يوليو (تموز) الماضي، مطالبا بأجوبة حولهما قبل عودته إلى لبنان منتصف الشهر المقبل، حيث من المقرر أن يعقد لقاء جامعا مع الكتل السياسية المتمثلة في مجلس النواب سيكون «أقل من حوار... وأقل من مبادرة».

وقالت مصادر دبلوماسية فرنسية في بيروت لـ«الشرق الأوسط» إن رسالة لودريان تهدف إلى محاولة الخروج من «الحلقة المفرغة» التي تدور في فلكها التحركات السياسية منذ شغور سدة الرئاسة في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وتحدثت المصادر عن أن مسعى لودريان سيكون «من آخر محاولات المجتمع الدولي لمساعدة لبنان» محذرة من أن صبر المجتمع الدولي ينفد، وإذا كان السياسيون اللبنانيون لا يريدون مساعدة أنفسهم، فلماذا يتكبد الأصدقاء عناء السعي لحل مشاكل بلادهم، بينما هم يبدون استخفافا بها.

وفي محاولة قد تكون الفرصة الأخيرة، يسعى لودريان لتحريك الجمود السياسي القائم، مستندا إلى دعم الرئيس الفرنسي الكبير لتحركه، ودعم الدول الخمس المهتمة بالشأن اللبناني (المملكة العربية السعودية ومصر وقطر وفرنسا والولايات المتحدة) ولخبرته السياسية الكبيرة في مجال حل النزاعات والتي يأمل أن يستفيد لبنان منها، قبل تخلي الأصدقاء عن فكرة المساعدة.

وكان الموفد الفرنسي طرح على الذين التقاهم في يوليو الماضي نفس السؤالين المتعلقين برأيهم بالمشاريع التي يجب أن تنفذ من قبل الرئيس العتيد، والمواصفات التي يجب أن يتحلى بها. وأوضحت المصادر أن لودريان سيجمع الإجابات التي سيحصل عليها في خطة عمل سوف يطرحها على القيادات اللبنانية في اجتماع موسع ستستضيفه فرنسا في بيروت، على أن تسبقه لقاءات ثنائية سيقوم بها الموفد الفرنسي، موضحة أن لودريان سوف يقوم بجولات مكوكية إلى لبنان خلال تلك الفترة من أجل «القيام بكل ما يلزم لإعطاء الفرصة للحل».

وأشارت المصادر إلى أن اللقاء الجامع الذي سوف يلي اللقاءات الثنائية سوف يشهد عرض خطة العمل التي سيستخلصها الموفد الفرنسي من إجابات القيادات اللبنانية ومن لقاءاته معها، موضحة أن الأمر لن يكون على شكل حوار، لكن قد تتخلله نقاشات وكلمات تبلور خطة العمل المقترحة، معتبرة أن الأمر «سيكون أقرب إلى ورشة العمل منه إلى الحوار».

ويراهن الموفد الفرنسي على نجاحه في تقريب وجهات النظر حول خطة العمل، لإعلان انتهاء دوره وبدء دور البرلمان اللبناني الذي يفترض أن يعقد اجتماعات مفتوحة لانتخاب رئيس جديد للبلاد.



الموفد الرئاسي لودريان خلال زيارته الأخيرة للبنان في لقاء مع رئيس «القوات» سمير جعجع (المركزية)

الرسالة التي بعث بها لودريان إلى النواب (مواقع التواصل)

طرح لودريان في بيروت سؤالين متعلقين برأي السياسيين بالرئيس العتيد

ودعا لودريان في رسالة وجهها إلى الكتل البرلمانية إلى «لقاء يرمي إلى بلورة توافق بشأن التحديات التي يجب على رئيس الجمهورية المقبل مواجهتها والمشاريع ذات الأولوية التي يجب عليه الاضطلاع بها، وبالتالي، المواصفات الضرورية من أجل تحقيقها» مبررا ذلك بـ«الضرورة الملحة للخروج من الطريق المسدود على الصعيد السياسي، الذي يعرض مستقبل بلدكم لمخاطر جمة». وتابع: «يهدف هذا اللقاء الذي يتمحور حصرا حول هذه المسائل إلى توفير مناخ من الثقة وإتاحة اجتماع مجلس النواب في أعقاب ذلك وضمن ظروف مواتية لإجراء انتخابات مفتوحة تتيح الخروج من هذه الأزمة سريعاً». وأضاف: «بهدف التحضير لهذا اللقاء أوجه إليكم هذه الرسالة طالبا منكم بشكل رسمي إجاباتكم الخطية والموجزة قدر المستطاع على السؤالين التاليين: ما هي، بالنسبة إلى فريقكم السياسي، المشاريع ذات الأولوية المتعلقة بولاية رئيس الجمهورية خلال السنوات الست المقبلة؟ وما هي الصفات والكفاءات التي يجدر برئيس الجمهورية المستقبلي التحلي بها من أجل الاضطلاع بهذه المشاريع؟».

وفي المقابل، أعلنت قوى المعارضة في مجلس النواب عن «وضع الإطار السياسي للمواجهة في المرحلة الراهنة»، وقال 31 نائبا يمثلون كتل «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» وبعض المستقلين في بيان إنه «آن أوان الحسم ولم يعد هناك أي مجال لإضاعة الوقت، أو إلى ترتيب تسويات ظرفية تعيد إنتاج سيطرة حزب الله على الرئاسات الثلاث والبلد، بل بات لزاماً على قوى المعارضة التحري الجاد عن سبلِ تحقيق سيادة الدستور والقانون وصون الحريات على كل الأراضي اللبنانية وحصر السلاح بيد الدولة بقواها العسكرية الشرعية، وعن طرق الوصول إلى سياسة خارجية تعتمد الحياد لحماية لبنان، وإيجاد سبل لإنقاذ القضاء والإدارة والاقتصاد والوضع المالي».

وأعلن النواب «الترحيب بالمساعي التوفيقية التي يقوم بها الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان، وتقدير أي مسعى يأتي من أصدقاء لبنان»، لكنهم رأوا في المقابل أنه «أصبح جليا، عدم جدوى أي صيغةٍ تحاورٍ مع حزب الله وحلفائه. فاعتماده على الأمر الواقع خارج المؤسسات لإلغاء دورها حين يشاء، والعودة إليها عندما يضمن نتائج الآليات الديمقراطية بوسائله غير الديمقراطية فرضا وترهيبا وترغيبا وإلغاء، كي يستخدمها لحساب مشروع هيمنته على لبنان، يدفعنا إلى التحذير من فرض رئيس للجمهورية يشكل امتدادا لسلطة حزب الله، محتفظين بحقنا وواجبنا في مواجهة أي مسار يؤدي إلى استمرار خطفه الدولة».

وأكد النواب أن «شكل التفاوض الوحيد المقبول، وضمن مهلة زمنية محدودة، هو الذي يجريه رئيس الجمهورية المقبل، بُعيد انتخابه، ويتمحور حول مصير السلاح غير الشرعي وحصر حفظ الأمنَين الخارجي والداخلي للدولة بالجيش والأجهزة الأمنية، ما يفسح في المجال لتنفيذ كافة مندرجات وثيقة الوفاق الوطني في الطائف لا سيما بند اللامركزية الموسعة بوجهيها الإداري والمالي، وتطبيق الدستور وقرارات الشرعية الدولية وسلة الإصلاحات الإدارية والقضائية والاقتصادية، والمالية والاجتماعية. أما محاولة تحميل رئيس الجمهورية أي التزامات سياسية مسبقة فهي التفاف على الدستور وعلى واجب الانتخاب أولا».

وأكد النواب على مضمون بيان الدوحة الصادر عن مجموعة الدول الخمس في تحديد المواصفات المطلوب توفرها في شخص الرئيس العتيد والمتوافقة ومطالب المعارضة، ودعوا «جميع قوى المعارضة داخل البرلمان وخارجه إلى الاتفاق على خريطة طريق للمواجهة، وعلى أجندة مشتركة للإصلاحات خاصة لناحية الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على برنامج إصلاحات يحفظ أموال المودعين المشروعة، وإقرار الإصلاحات التشريعية الأساسية خاصة اللامركزية، وهيكلة القطاع العام، واستقلالية القضاء، والشراكة ما بين القطاع العام والخاص»...

بعد تقرير التدقيق الجنائي بحسابات «مصرف لبنان»

ميقاتي يقترح «إعادة النظر» بقانون يمنح حاكم «المركزي» صلاحيات واسعة

بيروت: «الشرق الأوسط»

يعتزم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، تشكيل لجنة لإعادة النظر في «قانون النقد والتسليف» الذي يحدد مهام وصلاحيات مصرف لبنان المركزي، وذلك بعد صدور تقرير «التدقيق الجنائي» بحسابات «المركزي»، وأظهر هدراً للمال العام، وضعف الرقابة على إنفاق الإدارات الرسمية.

وجاء إعلان ميقاتي خلال مداخلة له في اجتماع الحكومة الذي عُقِدَ الأربعاء، وتطرق فيه إلى الملفات الأمنية التي عصفت بالبلاد في الأسبوع الماضي، وإلى تقرير التدقيق الجنائي الذي صدر في الأسبوع الماضي، وكشف عن ثغرات كبيرة في مالية الدولة.

وقال ميقاتي في مداخلته: «اطلعنا على تقرير التدقيق الجنائي، وأنا هنا أطلب من وزيري المال (يوسف الخليل) والعدل (هنري خوري) اقتراح الإجراءات المطلوبة والخطوات الأساسية، خاصة من قبل وزير المالية لجهة عدم اتباع بعض الأصول المحاسبية». وأضاف: «خلال ولاية حكومتنا تبلغت وزارة المال بعض المسائل المتعلقة بالأصول المحاسبية في مصرف لبنان فطلبت من وزارة المال العمل على إصلاح هذه الشوائب فوراً».

وتابع ميقاتي: «من خلال قراءتي للتقرير لاحظت أن قانون النقد والتسليف، الذي وضع عام 1964، ينبغي إعادة النظر فيه. ومن هذا المنطلق أنا بصدد تشكيل لجنة وسأدعوها للاجتماع فوراً في السرايا لإعطائها التوجه اللازم قبل بدء عملها»، معلناً أن اللجنة ستضم وزير العدل السابق إبراهيم نجار، ووزير العدل الأسبق شكيب قرطباوي، ونصري دياب، وحسن صالح وعبد الحفيظ منصور. وقال: «سأدعو اللجنة إلى الاجتماع خلال اليومين المقبلين لتزويدها بالتوجيهات اللازمة، قبل بدء عملها وتقديم تصوّر بالتعديلات المطلوبة لوضعها ضمن مشروع قانون سنرسله إلى مجلس النواب».

وسيكون البحث في تعديلات على قانون النقد والتسليف، أول إجراء من نوعه منذ تأسيس مصرف لبنان ووضع القانون في عام 1963. ويتمتع الحاكم بأوسع الصلاحيات لإدارة المصرف وتسيير أعماله. وبحسب المادة 26 من قانون النقد والتسليف، هو مكلف بتطبيق هذا القانون وقرارات المجلس المركزي، وهو «ممثل المصرف الشرعي، يوقع باسم المصرف جميع الصكوك والعقود والاتفاقات ويجيز إقامة جميع الدعاوى القضائية ويتخذ جميع الإجراءات التنفيذية أو الاحتياطية التي يرتئيها بما في ذلك التأمينات العقارية»، كما «ينظم دوائر المصرف ويحدد مهامها، ويعين ويقيل موظفي المصرف من جميع الرتب، وبإمكانه أن يتعاقد مع فنيين إما بصفة مستشارين أو لمهام دراسية أو لاستكمال تدريب مهني لموظفي المصرف».

انتقادات للحكومة

وإلى جانب هذا الملف، تطرق اجتماع الحكومة الأربعاء إلى «الحادث المؤسف الذي وقع في بلدة الكحالة وأدى إلى سقوط ضحيتين». وقال ميقاتي: «هذا الموضوع قيد التحقيق من قبل الجيش بإشراف القضاء المختص. ما كان يجب علينا كحكومة أن نفعله قمنا به بكل ضمير ومسؤولية، ونحن هنا نثني على ما قام به الجيش من إجراءات لضبط الوضع، ونحيي جهوده، وهو الذي يساعد على تقوية الدولة وجعلها مسؤولة عن الوطن والشعب».

«اليونيفيل» تدعو لبنان وإسرائيل لـ«مناقشة الخلافات الحدودية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس بعثة القوات الدولية في جنوب لبنان (اليونيفيل) وقائدها العام اللواء أرولدو لازارو إلى «المشاركة في مناقشات الخط الأزرق لمعالجة القضايا العالقة» بين لبنان وإسرائيل.

وترأس لازارو، أمس (الأربعاء)، اجتماعاً ثلاثياً مع كبار ضباط القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي في موقع للأمم المتحدة في رأس الناقورة، ضمن ما يُعرف بآلية الاجتماعات الثلاثية.

وركزت المناقشات، حسب بيان «اليونيفيل»، على الوضع على طول الخط الأزرق، والانتهاكات الجوية والبرية، وقضايا أخرى في نطاق ولاية «اليونيفيل» بموجب قرار «مجلس الأمن الدولي» 1701 الصادر عام 2006 والقرارات اللاحقة.

وأعرب اللواء لازارو عن قلقه «إزاء سلسلة من الحوادث على طول الخط الأزرق في الأشهر الأخيرة، التي أدت إلى زيادة التوتر»، في إشارة إلى توترات على خلفية تعديات حدودية. وحث قائد «اليونيفيل» الأطراف على «مواصلة الاستفادة من آليات الارتباط والتنسيق التي تضطلع بها (اليونيفيل) مع تجنُّب الإجراءات أحادية الجانب».

كما دعا إلى المشاركة في مناقشات الخط الأزرق لمعالجة القضايا العالقة، ما يبرز أهمية الإشارات الإيجابية من كلا الطرفين قبل نظر مجلس الأمن في تجديد ولاية «اليونيفيل» التي يُفترض أن ينظر مجلس الأمن في التمديد لها في آخر أغسطس (آب) الحالي. ومنذ نهاية حرب عام 2006 في جنوب لبنان، تُعقد الاجتماعات الثلاثية المنتظمة تحت رعاية «اليونيفيل» بوصفها آلية أساسية لإدارة النزاع وبناء الثقة. وقال بيان «اليونيفيل»: «كان اجتماع أمس (الأربعاء) هو الاجتماع الـ162 في هذا الإطار. من خلال آليات الارتباط والتنسيق، تظل (اليونيفيل) المنتدى الوحيد الذي يلتقي من خلاله الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي رسمياً».

يحتاج 3 أشهر للتثبت من الكميات التجارية في المنطقة الحدودية مع إسرائيل

لبنان يدخل مسار التنقيب عن النفط والغاز في مياهه البحرية

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخل لبنان المسار العملي للتنقيب عن النفط والغاز في مياهه الجنوبية، إثر وصول باخرة التنقيب عن الطاقة إلى موقع حفر البئر في البلوك رقم 9 الحدودي مع إسرائيل، على أن يتلقى النتائج العلمية للكميات التجارية خلال 3 أشهر، وسط آمال لبنانية مرتفعة، توازيها آمال من الشركة المشغلة للرقعة البحرية «توتال إنرجيز».

وتقود شركة «توتال إنرجيز» الفرنسية، جهود التنقيب بالشراكة مع شركتي «إيني» الإيطالية، و«قطر للطاقة» القطرية، وذلك بعد انضمام الشركة القطرية إلى تحالف الشركات العازم على البدء بالتنقيب عن الطاقة في المياه الاقتصادية اللبنانية. وأبلغت الشركة الفرنسية في وقت سابق لبنان، بأن رحلة التنقيب ستبدأ في أواخر الصيف الحالي.

وأعلنت شركة «توتال إنرجيز» مشغّل الرّقعة رقم 9، عن وصول منصة الحفر Transocean Barents إلى الرّقعة على بعد نحو 120 كيلومتراً من بيروت في المياه اللبنانيّة إلى جانب وصول أوّل طائرة هليكوبتر إلى مطار بيروت، وهي المروحيّة التي ستنقل الفِرق إلى منصة الحفر.

وأكدت الشركة أن وصول الآليتيْن يشكّل خطوة مهمّة في التحضير لحفر البئر الاستكشافيّة في الرّقعة رقم 9 الذي سيبدأ في أواخر شهر أغسطس (آب) الحالي، ولفتت إلى زيارة ميدانيّة في 16 أغسطس (آب) في مطار بيروت حيث «شكّلت هذه الزيارة فرصة للتذكير بأنّه تمّ العمل وفقاً لجدول العمليّات والتقدّم بالأنشطة وفقاً للالتزام الذي تعهّد به الشركاء في يناير (كانون الثّاني) 2023».

وكان لبنان عرض رقعتين بحريتين في عام 2018 للتلزيم، واستقر العرض على تحالف من ثلاث شركات ضم «توتال» و«إيني» و«نوفاتيك» الروسية، التي باتت الآن الشركة القطرية بديلاً عنها بعد انسحاب الشركة الروسية في عام 2022. وأعلنت رئاسة الحكومة اللبنانية في يناير الماضي عن «توقيع الملحقين التعديليين لاتفاقيّتي الاستكشاف والإنتاج في الرقعتين 4 و9، لمناسبة دخول شركة قطر للطاقة شريكة مع شركة توتال إنرجيز الفرنسية وشركة إيني الإيطالية».

وقال وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية وليد فياض من مطار بيروت: «اليوم نبدأ صفحة جديدة، سيبدأ الحفر بعد تجهيز الأمور اللوجستية والطواقم، ونحن على موعد بعد شهرين أو ثلاثة حسب مدة الحفر، لمعرفة نتيجته».

وأكد فياض: «إننا إيجابيون لأنه حين زارنا الرئيس التنفيذي لشركة توتال أو الرئيس التنفيذي لشركة إيني، عبروا عن تفاؤلهم حول وجود حقل محتمل تحديداً في البلوك رقم 9 في قانا... نحن نعول على رأيهم لكونهم اختصاصيين، ولديهم رصيد في اكتشاف حقول كبرى في حوض البحر المتوسط وأبعد منه، ونتمنى أن يحالفنا الحظ ونثبت وجود الغاز في حقل قانا، ولكن لا نستطيع حسم هذا الأمر من اليوم، بل يجب أن ننتظر بصبر نهاية أعمال الحفر».

وتابع: «من خلال الترسيم البحري حافظ لبنان على حقوقه من الموارد، والتحضيرات اكتملت لبدء الحفر في البلوك 9. ونأمل أن يُصبح لبنان بلداً نفطياً ويكون هذا الأمر بارقة أملٍ للبنانيين جميعاً». ولفت إلى أن «شركة توتال متفائلة بوجود بلوك نفطي في (حقل قانا) ونحن على بُعد خطوات قليلة من الاستكشاف».

وبوصول الآليتين، يكون لبنان قد دخل فعلياً المسار العملي للاستكشاف في مياهه الاقتصادية الجنوبية التي سيبدأ الحفر فيها، بعد ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل، وبالتالي، تلاشي العوائق السياسية والأمنية التي كانت تحول دون التنقيب في تلك الرقعة البحرية الموعودة.

ويأمل لبنان أن تساعد اكتشافات النفط والغاز في الخروج من أزمة اقتصادية طاحنة. إذ فقدت العملة المحلية أكثر من 98 في المائة من قيمتها وتسببت في انخفاض شديد في احتياطات النقد الأجنبي وتطبيق قطع دوري للتيار الكهربائي في أنحاء البلدات والمدن.

وأعلن وزير الأشغال العامة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية علي حمية من مطار بيروت: «إننا سنطلق على خط المروحية تسمية قانونية قانا 96، تخليداً لشهداء مجزرة قانا 1996»، في إشارة إلى عشرات القتلى الذين قتلوا في أبريل (نيسان) 1996 إثر استهداف القوات الإسرائيلية مقراً للأمم المتحدة كان يحتمي فيه مدنيون من الحرب. وقال حمية: «بتسمية هذا الخط خط 96 سيكون اسمه هو تأسيس لمرحلة تعافي لبنان بحيث يكون لبنان في المستقبل بلداً نفطياً».

وأشار حمية إلى أنه «بعد استكمال واستيراد كل المعدّات اللازمة لتجهيز المنصّة انطلاقاً من القاعدة اللوجستية في مرفأ بيروت، حيث يتمّ تأمينها بوساطة الطوافات والبواخر، ومدّها بموادّ الإسمنت والطين من قبرص، تباشر المنصّة عملية الحفر مع مطلع سبتمبر (أيلول) على أبعد تقدير. ومن المفترض أن تستغرق أعمال الحفر للوصول إلى البئر ما بين 60 و70 يوماً، وهي كافية للتأكّد من وجود الغاز».

وأوضح أن طاقم العمل الموجود على المنصة سينقسم إلى فريقين «يتناوبان مداورة على مدار الـ24 ساعة في النهار لمدّة 15 يوماً، ثمّ يرتاحان بعدها 15 يوماً قبل أن يعودا إلى الحفر مجدّداً». ولفت إلى أن «مدة أعمال الحفر وتكلفتها مرتبطة بنوعية الصخور والأرض في الرقعة علماً بأنها ستكون على عمق 4200 متر».

وتوجد «توتال إنرجيز» للاستكشاف والإنتاج في لبنان منذ عام 2018، وهو العام الذي تمّ فيه توقيع اتفاقيتيْ الاستكشاف والإنتاج للرّقعتيْن رقم 9 و4. وبصفتها المشغّل لهاتيْن الرّقعتيْن أنهت شركة «توتال إنرجيز» أوّل بئر استكشافيّ تمّ حفره في المياه اللبنانيّة العميقة، في الرّقعة رقم 4 في أوائل عام 2020. ووفقاً لالتزاماتها التعاقديّة مع شريكتيْها «إيني» و«قطر للطاقة»، تستعدّ «توتال إنرجيز» لحفر بئر ثانٍ في الرّقعة رقم 9 خلال عام 2023.

وأصبحت نسب المشاركة في كل اتفاقية من الاتفاقيتين كالتالي، توتال إنرجيز 35 في المائة، وإيني 35 في المائة وقطر للطاقة 30 في المائة، وتتراوح حصة لبنان في حال اكتشاف النفط والغاز ما بين 54 و63 في المائة بعد حسم الأكلاف التشغيلية والرأسمالية. وتتضمن المياه البحريّة اللبنانيّة 10 رقع أو بلوكات، تُعرَض للمزايدة تباعاً خلال دورات التراخيص التي تنظّمها الدولة اللبنانيّة.



منصة الحفر التي ستبدأ عملها في المياه اللبنانية بحثاً عن النفط والغاز (أ.ب)

وصف مشروعهم بأنه «بضاعة منتهية الصلاحية»

رسالة نائب البرهان تغضب أنصار البشير



جانب من احتجاجات الخرطوم في ذكرى إسقاط نظام الرئيس المعزول عمر البشير 19 ديسمبر (أ.ف.ب)

مالك عقار نائب رئيس مجلس السيادة السوداني (إكس - «تويتر» سابقاً)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أثارت الانتقادات اللاذعة التي صوّبها نائب رئيس مجلس السيادة في السودان، مالك عقار، إلى أنصار النظام المعزول الذي كان يترأسه عمر البشير، حفيظة تنظيم الإسلامويين الذين حكموا السودان لثلاثين عاماً قبل أن تسقطهم انتفاضة شعبية في أبريل (نيسان) 2019.

ووجّه عقار، خطابه لأتباع البشير قائلاً: «احفظوا بضاعتكم، فهي منتهية الصلاحية»، في إشارة إلى ما يتردد في السودان بأن أنصار البشير من الإسلاميين هم من أشعلوا الحرب الحالية عبر تغلغلهم في الجيش؛ سعياً منهم في العودة إلى الحكم.

ودعا عقار، في خطابه عن الأوضاع السياسية في البلاد، الإسلاميين في حزب «المؤتمر الوطني» (حزب البشير) إلى نقد ومراجعة فترة حكمهم منذ بداياتها في عام 1989 حين دبّروا انقلاباً عسكرياً ضد الحكومة المدنية المنتخبة ديموقراطياً.

وعيّن قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، الذي يتولى أيضاً رئاسة مجلس السيادة، عقار نائباً له في المجلس بدلاً عن قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بعد أن اشتعلت الحرب بين هذه القوات والجيش في 15 أبريل (نيسان).

رد الإسلاميين

ووجّه عقار رسالته إلى أنصار البشير قائلاً: «يجب أن تعرفوا أين أصبتم وأين أخطأتم. كما أن الفوضى التي جاءت بعد 15 أبريل لن تكون بديلاً تستمدون منه شرعيتكم»، في تلميح لمساعي عودتهم إلى الحكم. وزاد عقار من انتقاداته بقوله: «إن هذه الحرب لها أسباب سياسية متعلقة بتركة الفساد وسوء إدارة التعددية السياسية الذي ورثته البلاد على مر الحكومات المتعاقبة ولا سيما في عهد النظام المخلوع».

من جانبهم، سارع أتباع النظام السابق، الذين يدعمون الجيش في حربه ضد قوات «الدعم السريع»، بالرد على تلك الانتقادات في بيان غاضب قالوا فيه: «مضى الزمان الذي يتسور فيه فرد إرادة وقرار أهل السودان، وإن الفيصل بيننا وبين رواج بضاعتنا هو رأي الشعب وصناديق الانتخابات».

تغذية الحرب

وتلاحق الاتهامات أنصار النظام الإسلاموي المعزول، بأنهم وراء إشعال وتغذية الحرب الدائرة حالياً في البلاد بين قوات الجيش وقوات الدعم السريع للعودة إلى السلطة، على الرغم من إنكارهم المتكرر لذلك. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»: إن غضب أنصار البشير من خطاب مالك عقار ليس فقط بسبب الانتقادات التي وجهها لهم مباشرة، بل أيضاً لأنه قال: إن «الحرب ستتوقف في نهاية الأمر عبر مائدة التفاوض»، وهو ما ترى المصادر أنه ضد رغبة الإسلاميين الذين يسعون إلى استعادة سلطتهم عبر تحقيق انتصار عسكري في الحرب.

> **مالك عقار دعا الإسلامويين إلى مراجعة مواقفهم**

وردت الحركة الإسلامية في بيان يوم الأربعاء، بالقول: إن رسالة نائب «السيادي» الموجهة إلينا تنمّ عن فهم قاصر لا يتماشى مع الوضع الراهن الذي تتكاتف فيه الجهود وتتعاضد الأيادي وتتناسى الخلافات لإسناد القوات المسلحة (الجيش) وقادتها في الدفاع عن شرف البلاد. وأضافت: «نحن الذين تعاهدنا بأننا لا نرغب في العودة إلى السلطة في الفترة الانتقالية. لا نحتاج إلى رسائلكم المشوهة، وإملاءاتكم المستفزة، والفيصل بيننا وبين رواج بضاعتنا رأي الشعب وصناديق الانتخابات، وليس كلمات يتشدق بها شذاذ الآفاق لاسترضاء ساداتهم».

«المغرضون والمشككون»

وحمل البيان رسالة من الحركة الإسلامية للقوات المسلحة وقادتها، جاء فيها: «إننا على العهد ماضون ولن يثنينا عن واجبنا غدر خائن أو تراجع جبان»، ولن نلتفت إلى المغرضين والمشككين. وفي بيان يوم الثلاثاء قالت الحركة الإسلامية، إنها لم تكتفِ بالدعم المعنوي والمؤازرة، بل تفتخر بأن تشارك مع قوات الجيش في العمليات العسكرية لدحر قوات «الدعم السريع»، وأقرّت بأنها قدمت خلال المعارك العشرات من المقاتلين الذين استجابوا لنداء القائد العام للقوات المسلحة، الفريق عبد الفتاح البرهان، للدفاع عن البلاد. ودرج قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو منذ اليوم الأول لاندلاع الاشتباكات على توجيه أصابع الاتهام لـ«فلول النظام المعزول بالتسبب في هذه الحرب»، ومضى أبعد من ذلك باتهام القادة العسكريين بإقحام الجيش في حرب بالوكالة لإعادة الإسلاميين إلى سدة السلطة. وبدورها، يتهم عدد من الأحزاب السياسية أتباع البشير بأنهم من أشعل الحرب في البلاد، وتعمل على هزيمة مخططاتهم بإيقاف الحرب وتفكيك تمكينهم في جهزة الدولة وتقديمهم للمحاسبة.

إجراءات أمنية مشددة في ولاية الجزيرة... وتهديدات بهجوم على مدينة ود مدني

هل تتسع دائرة المواجهات بين الجيش و«الدعم السريع» جنوباً؟

ود مدني (السودان): أحمد يونس

سادت حالة من التوجس بين سكان ولاية الجزيرة، الأربعاء، لا سيما المناطق الشرقية والجنوبية منها، بما في ذلك مدينة «ود مدني» حاضرة الولاية، وتناقل مواطنون روايات عن احتمالات قيام قوات «الدعم السريع» بتوسيع دائرة المواجهة مع الجيش جنوباً واستهداف الولاية.

وتشهد المنطقة تطورات دراماتيكية نتجت عن إعلان قائد «قوات درع السودان»، أبو عاقلة كيكل التحاقه بقوات «الدعم السريع» مع قواته، وهو إعلان سبقه تداول معلومات عن محاولات إسناد من منطقة «البطانة» تصدى لها الطيران الحربي التابع للجيش، ودمر عدداً من الشاحنات المحملة بالأسلحة والعتاد.

ويقود أبو عاقلة كيكل ميليشيا شبه عسكرية يقول إنها تنطلق من منطقة البطانة، وأعلنت عن وجودها ودعمها للجيش للدفاع عن المنطقة قبل اندلاع الحرب منتصف أبريل (نيسان) الماضي، ووجدت ترحيباً واسعاً من المؤيدين للجيش وأنصار النظام السابق، لكن قوات «الدرع» فاجأت الجميع، وأعلن قائدها المنتمي لمجموعة ثقافية من الوسط، الالتحاق بقوات «الدعم السريع» وتأييد قائدها محمد حمدان دقلو، ما عزّز من احتمالات انتقال القتال إلى شرق الجزيرة على الأقل.

وقال كيكل، في فيديو كليب تم تداوله على نطاق واسع الأسبوع الماضي، إن انضمام قواته المكونة من كل ألوان الطيف الإثني السوداني لـ«الدعم السريع»، يؤكد أنها «جيش قومي»، وذلك أثناء ظهوره وسط مجموعة المقاتلين الموالين له وهو يرتدي زي «الدعم». وأضاف: «هذه القوة تنفي مزاعم أن الدعم السريع قوة عنصرية، أو (تضم) تشاديين أو نيجريين، والحقيقة أن قائد (الدعم السريع) لو كان تشادياً أو نيجرياً لما وصل لمنصب نائب رئيس دولة السودان».



جندي في الجيش السوداني خلال إطلاقه النار باتجاه قوات «الدعم السريع» في أمدرمان (أ.ف.ب)

وفي الأثناء، اتخذت سلطات ولاية الجزيرة إجراءات تأمينية مشددة، وزادت من نقاط التفتيش «الارتكازات» أو السيطرات التابعة للجيش، وقررت تقييد حركة عربات النقل، وإغلاق المتاجر والأسواق بعد الساعة الحادية عشرة ليلاً. كما شنّت سلطات الأمن في مدينة ود مدني، حملات على الباعة المتجولين وباعة الشاي على وجه الخصوص، خشية تشكيلهم «غطاءً محتملاً لمتسللين من قوات الدعم السريع». كما أُفيد بأن السلطات ألقت القبض على مشتبه بهم في مدينة «تمبول» شرق الجزيرة، ومتسللين في مدينة الحصاحيصا التي تبعد نحو 50 كيلومتراً عن العاصمة ود مدني.

»وزاد الطين بلة» بعدما تقدمت قوات «الدعم السريع» جنوباً، ووسعت نطاق سيطرتها إلى منطقة «النوبة» على بُعد نحو 40 كلم داخل ولاية الجزيرة من الجهة الغربية للنيل الأزرق، في حين تعد منطقة الهلالية على الطريق الموازية من الضفة الشرقية، آخر سيطرة للجيش.

وتتشدد السلطات الأمنية في ولاية الجزيرة والحاضرة ود مدني، وتمنع كل الأنشطة غير المؤيدة للجيش، ومنعت، السبت الماضي، إقامة ندوة نظمتها مبادرة «لا لقهر النساء» التي تطالب بوقف الحرب وترفع شعار «أرضاً سلاح»، وعدّتها من مهددات الأمن، وحققت مع قياديات في المبادرة النسوية، وأبلغتهن أنها لن تسمح بأي نشاط غير مؤيد للجيش، بينما كان والي الولاية قد أعلن، الأربعاء، حظر تجول محدوداً بإغلاق الأسواق في الحادية عشرة مساءً.

وتتصاعد حالة استنفار المواطنين للقتال مع الجيش، ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سونا» أن منطقة شرق الجزيرة «البطانة» وحدها، حشدت 10 آلاف مقاتل أُدخلوا معسكرات التدريب، في حين أعلنت منطقة «المناقل» غرب الجزيرة عن حشد 5 آلاف آخرين. وقال والي الجزيرة المكلف إسماعيل عوض الله العاقب، الأسبوع الماضي في مخاطبة بقيادة الفرقة الأولى مشاة بود مدني، إن «قوافل الدعم والمؤازرة للجيش تجسد تلاحم الشعب مع جيشه».

الأمين العام لحزب «الأمة»: نحن ضد الحكم العسكري

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

قال الواثق البرير، الأمين العام لحزب الأمة والقيادي البارز في «قوى الحرية والتغيير»، إنهم يعدّون أي خطوة لإيقاف الحرب خطوة إيجابية، «لكن يجب أن تتبع هذه الخطوة خطوات عملية لكي لا تصبح شعارات تطلق في الهواء».

جاءت تصريحات البرير تعليقاً على كلمة مالك عقار، نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، التي أدلى بها، وأعلن فيها عن خريطة طريق تبدأ بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الجيش و«الدعم السريع»، ثم بدء حوار بين القوى السياسية يؤسس لمرحلة انتقالية وإجراء انتخابات.

ورداً على سؤال عن موقف الحزب وقوى الحرية والتغيير من خريطة الطريق التي طرحها عقار، قال البرير في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي» يوم الأربعاء: «لا نستطيع أن نقول إننا نرحب أو لا نرحب». وأضاف: «إذا كان يتحدث باسم الحكومة أو باسم الجيش عليه طرح هذه الخريطة على المنابر الرسمية التي تتعامل مع هذه المبادرات». وكان رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان عيّن مالك عقار، رئيس الحركة الشعبية - شمال، نائباً له بدلاً من محمد حمدان دقلو قائد قوات «الدعم السريع»، عقب اندلاع الحرب بين الجيش والدعم السريع في أبريل (نيسان) الماضي.

«كلام في الهواء»

وقال البرير: إن من الضروري «طرح هذه الخطط على السودانيين وعلى المنابر الأخرى لندرسها ونرى ماذا يعرضون... هذا كلام معروض في الهواء لا ندرى عنه شيئاً، فوجئنا به على محطات الإعلام». وأضاف: «نحن مع أي مبادرة لإيقاف هذه الحرب، مع أي مبادرة لتجميع صف السودانيين ضد الدعوة للحرب، ضد الدعوة إلى الشمولية والدكتاتورية والحكم العسكري».

وكان عقار قد ألقى خطاباً بثّه التلفزيون الحكومي السوداني، واحتوى على نقاط عدة، من بينها حديثه عن التعامل بحزم مع قادة النظام السابق الذين فرّوا من السجن المركزي في مدينة الخرطوم بحري بعد اندلاع الحرب في أبريل الماضي.

وقال البرير رداً على سؤال حول هذا الأمر: «إذا كان السيد مالك يريد أن يثبت للشعب السوداني أنه مع شرعية ثورة ديسمبر (كانون الأول) عليه أن يتحرك وينفذ»، في إشارة إلى إلقاء القبض على المسؤولين السابقين الهاربين من السجن المركزي. وأضاف: «إطلاق سراح قيادات الحركة الإسلامية هذا كلام مرفوض، والكل يتابع في الإعلام. حتى عندما ظهروا في الإعلام وأعلنوا التعبئة لم تتحرك الحكومة أو الجيش لمنعهم أو إلقاء القبض عليهم».

إطلاق سراح مسؤولين

وتتهم قوى الحرية والتغيير الحكومة السودانية بإطلاق سراح أولئك المسؤولين الآخرين من السجن أو على الأقل تسهيل أمر هروبهم أو التغاضي عنه. وراجت أنباء عن ظهور عدد من أولئك المسؤولين السابقين في ولاية كسلا شرق السودان وعقد لقاءات وندوات عامة تدعو للمشاركة في القتال ضد قوات «الدعم السريع».

وحول تصريح عقار عن أن الوضع في السودان يدعو إلى تشكيل حكومة لتسيير شؤون الدولة، قال البرير: «هذا كلام لا يمكن أن يتحقق على أرض الواقع، السودان الآن يعاني من الحرب، وليست هناك أي طريقة لتكوين حكومة في هذه الظروف التي تقطعت فيها السبل داخل المدينة الواحدة، دعك من كل السودان». وأضاف: «بالتالي، نحن نتحدث بكل وضوح؛ الخطوة الأولى هي إيقاف الحرب فوراً، وهذه هي الخطوة الوحيدة التي يمكن أن نبدأ منها الحل».

بعد إعلان قادة الأجهزة الأمنية ولاءهم للمحكمة قبل الحكومة

إسرائيل على شفا أزمة دستورية

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب إعلان جميع قادة أجهزة الأمن الإسرائيلية الولاء لقرارات المحكمة العليا والالتزام بالقانون، في حال التصادم مع قرارات الحكومة، ورفض رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الالتزام العلني بموقف مماثل، يحذر خبراء في القانون داخل البلاد وخارجها من الوقوع في أزمة دستورية تتسم بالفوضى.

ووفق مصادر سياسية مطلعة، فإن عددا من الوزراء الأعضاء في الكابينيت (المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية في الحكومة)، يخشون من تشكيل لجنة تحقيق قضائية في يوم من الأيام تدينهم وتعاقبهم على الولاء الأعمى لرئيس الوزراء. ويرتبكون اليوم إن كانوا سيواصلون هذا الموقف أو يطلبون من نتنياهو إخراج البلاد من الأزمة، بأي ثمن.

وقالت هذه المصادر، إن الصدام الذي بادر إليه نتنياهو مع قادة الأجهزة الأمنية، والذي تفاقم بشكل حاد في الأيام الأخيرة، مبني على خوفه من قرار الجنرالات بالالتزام بالقانون وبقرارات المحاكم بشكل قاطع، في حال تناقض هذه القرارات مع قرارات الحكومة. وحتى المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي الذي يتهم بالنفاق للحكومة ولوزير الأمن القومي المسؤول عن جهاز الشرطة، إيتمار بن غفير، خرج بتصريحات (الأربعاء)، يعلن فيها أنه «ملتزم فقط بالقوانين».

ويفرض هذا الموقف أن يقف نتنياهو على مفترق طرق، فإما يرضخ للقانون ولقرارات المحاكم، ولا يصدر قرارات حكومية مناقضة لها، أو يرفض قرارات المحاكم ويدخل البلاد في أزمة دستورية ويضع نفسه في جبهة واحدة ضد القضاء وأجهزة الأمن.

يشتد الخوف في إسرائيل بسبب كم الدعاوى المتراكمة لدى المحكمة العليا تطالبها بإلغاء غالبية القوانين التي سنتها حكومة نتنياهو الأخيرة

ويشتد الخوف في الساحة السياسية من هذا التصادم، لأن هناك كماً من الدعاوى المتراكمة على طاولة المحكمة العليا تطالبها بإلغاء غالبية القوانين التي قامت حكومة نتنياهو بسنها في الشهور السبعة الماضية، منذ أن تشكلت الحكومة. فإذا قررت المحكمة قبول أية دعوى منها، فستدخل في تصادم مع الحكومة. وستصبح الحكومة في اختبار، أن تقبل أو ترفض قرار المحكمة.

وتزداد هذه المسألة حدة، لأن نتنياهو اختار للصدام مع أجهزة الأمن، موضوعا حساسا يتعلق بجاهزية الجيش للحرب القادمة. فقيادة الجيش تحذر من الآن من أن إصرار الحكومة على المضي قدما في تطبيق خطتها للانقلاب على منظومة الحكم والقضاء، فجرت معارضة شديدة داخل الجيش وجعلت ألوف الضباط والجنود يعلنون رفضهم التطوع لجيش الاحتياط.

هذه الظاهرة تمس بالجيش وتضعف تماسكه ولا تساعده على خوض الحرب القادمة، فإذا حصل هذا الأمر وسجلت أية إخفاقات، فإنه سيتم تشكيل لجنة رسمية تحقق في أداء كل مسؤول، في الحكومة وفي الجيش وفي جميع الدوائر. وأكثر من يخشى هذا الوضع اليوم، هم الوزراء الأعضاء في «الكابينيت»، المفترض بأنهم أكثر المطلعين على الأوضاع خصوصا إذا كان موضوع التحقيق هو «تقصي الأسباب التي أدت إلى تراجع في كفاءات الجيش الإسرائيلي».

صحيفة «هآرتس» نقلت (الأربعاء)، عن أحد هؤلاء الوزراء، قوله: «واعون لاحتمال قوي بأنه قد تتشكل لجنة تحقيق في حال نشوب حرب، أو في حال تغيير الحكومة وأن تقرر الحكومة الجديدة تشكيلها. ندرك الخطر ونحاول إيجاد حلول».

وقال وزير آخر: «أعضاء الكابينيت لا ينامون في الليل. فعندما يحذر الجيش مرارا وتكرارا من عدم جهوزية، يسجل كل شيء في البروتوكول. وهذا الوضع سيكلف الوزراء مستقبلهم السياسي. وستكون هناك نقطة، سيقول وزراء فيها إنه لا يمكنهم الاستمرار بهذا الشكل».

وكشفت القناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي، أن كبار المسؤولين الأمنيين، واعون لاحتمال تشكيل لجنة تحقيق. ونقلت عن مقرب من رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، أنه تلقى عدة نصائح بتوثيق محادثاته كافة مع نتنياهو والوزراء، استعدادا للجنة تحقيق محتملة. وقد قبل النصيحة وأخذ يعمل بها.

كذلك ذكرت هيئة البث العامة «كان 11» أن قادة الجيش والأجهزة الأمنية يوثقون تحذيراتهم خطيا بخصوص جهوزية الجيش ويظهرون على الملأ بهدف الاستعداد لوضع يضطرون فيه إلى الظهور أمام لجنة تحقيق.

ولم يكتف قادة الجيش بهذا، بل بادروا إلى لقاء ثلاثة وزراء من أعضاء «الكابينيت» وقدموا لهم إحاطة بشأن الضرر الحاصل في كفاءات الجيش، في موازاة مداولات في الكنيست سبقت المصادقة على قانون إلغاء ذريعة المعقولية. وتلقى وزير الزراعة، آفي ديختر، ووزيرة الاستخبارات، غيلا غمليئيل، إحاطة كهذه في «الكنيست» من رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وقائد شعبة العمليات، فيما تلقى وزير الخارجية، إيلي كوهين، إحاطة هاتفية.

الجدير ذكره أن نتنياهو يقلل من اجتماعات «الكابينيت» للتداول في قضايا أمنية حساسة، خوفا من تسريب معلومات للجمهور. وقال مقرب منه، إنه يتصرف وفق القانون، مضيفا «بحسب أنظمة عمل (الكابينيت)، يحق لرئيس الحكومة أن يمنع المستوى المهني من نقل معلومات بحوزته إلى (الكابينيت)».

ولكن أحد الوزراء عدّ هذا السلوك مشكلة كبيرة لنتنياهو. وقال: «إذا كان هذا كله من صلاحية رئيس الحكومة، فعليه إذن أن يتحمل كامل المسؤولية عن عدم وصول المعلومات إلى الوزراء حول ضعف كفاءات الجيش».

نتنياهو وإلى يمينه رئيس المخابرات رونين بار ووزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس الأركان هيرتسي هليفي خلال زيارة ميدانية لقاعدة عسكرية قرب جنين (مكتب الصحافة الحكومي)



ضاعفت مساحة بؤرتين جديدتين

الحكومة الإسرائيلية تقر ميزانية إضافية لتعزيز الاستيطان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تنشغل فيه إسرائيل بأزمات داخلية تهدد بانفجار سياسي ودستوري كبير، يستغل وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، صلاحياته على خزينة الدولة وصلاحياته بصفته وزيرا ثانيا في وزارة الدفاع ومسؤولا عن الإدارة المدنية، لاتخاذ إجراءين كبيرين لتعزيز الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية.

وقرر سموتريتش رصد مبلغ 700 مليون شيقل (حوالي 180 مليون دولار)، لتمويل مشاريع في المستوطنات القائمة. كما قرر مضاعفة مساحة بؤرتين استيطانيتين عشوائيتين من 2 إلى 18 مرة.

فقد نشرت «الإدارة المدنية» التابعة لوزارة الدفاع، خرائط تتعلق بالبؤرتين الاستيطانيتين العشوائيتين «عشهيئيل» و«أفيغيل» جنوب جبل الخليل، في إطار منحهما «مكانة قانونية» بموجب قرار سابق اتخذته الحكومة الإسرائيلية، في شهر فبراير (شباط) الماضي واضطرت لتأجيله بعد الاعتراض الأميركي.

وقالت منظمة «كيرم نافوت» الإسرائيلية، وهي واحدة من حركات السلام التي تراقب الاستيطان وسياسة مصادرة الأراضي التي تمارسها إسرائيل في الضفة الغربية، إن هذه الخرائط تبين أن «الإدارة المدنية» وسّعت مساحة البؤرة الاستيطانية «عشهيئيل» 18 مرة، من 55 دونما استولى عليها المستوطنون إلى 880 دونما، ووسعت مساحة البؤرة الاستيطانية «أفيغيل» مرتين ونصف المرة، من 75 دونما استولى عليها المستوطنون إلى 201 دونم.

وهاتان البؤرتان، هما أول بؤرتين عشوائيتين من بين عشر بؤر استيطانية قررت الحكومة الإسرائيلية الحالية تحويلها إلى مستوطنات رسمية. وادعت «الإدارة المدنية» أنه بالإمكان تقديم اعتراضات على الخريطتين خلال 21 يوما.

ويتبين من خريطة البؤرة الاستيطانية «أفيغيل»، أن قسما من المباني فيها ستبقى «غير قانونية» لأنها بنيت داخل منطقة إطلاق النار رقم 918، وتوقفت منطقة النفوذ عند حدودها. كذلك أدخلت «الإدارة المدنية» إلى منطقة البؤرة الاستيطانية «عشهيئيل» بؤرة استيطانية على شكل «مزرعة» من دون أن يكون هناك تواصل جغرافي بينهما.

وتعد هذه اثنتين من 146 بؤرة استيطانية عشوائية أقامها مستوطنون يهود في الضفة الغربية، من دون قرار صادر عن الحكومة. ويسعى الوزير سموتريتش إلى تسريع إجراءات منحها الشرعية. وقد اتخذ قرار في حكومة نتنياهو لتحويل 9 بؤر منها إلى مستوطنات رسمية.

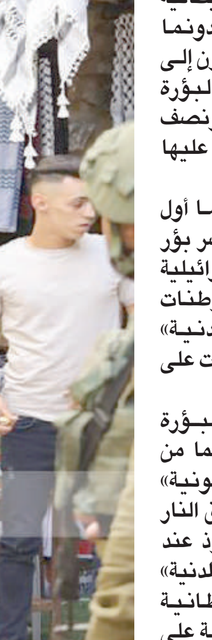
وأفادت مصادر سياسية في تل أبيب بأن هذا الإجراء يتم من دون إعلان، ولذلك لا تعقبه انتقادات كالتي توجه بعد إقامة مستوطنة جديدة بموجب قرار حكومي. وجرى مؤخرا تحويل البؤرتين الاستيطانيتين «بيلغي يام» و«هيوفيل» أحياء تابعة لمستوطنة «عيلي». وقبل ذلك، جرى تحويل البؤر الاستيطانية العشوائية «نوفي نحميا» و«زايت رعنان» و«ديرخ هافوت» و«باني كيدم»، بالإعلان عنها أنها «أحياء» لمستوطنات قائمة.

في السياق، يعمل وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، بالتعاون مع وزيرة «المهمات القومية» والاستيطان، أوريت ستورك، على تخصيص ميزانية تقدر بـ700 مليون شيقل بهدف تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك في البؤر الاستيطانية العشوائية.

وبحسب القناة الرسمية الإسرائيلية «كان 11»، فإن سموتريتش قرر تحويل هذه الأموال من ميزانيات الوزارات الحكومية، بحيث سيخصص مبلغ يقدر بـ130 مليون شيقل من ميزانية وزارة التعليم، في حين سيتم اقتطاع مبلغ يقدر بـ200 مليون شيقل من ميزانية وزارة الداخلية وكذلك من الوزارات الأخرى.

وتوقع خبراء في القانون، أن يثير قرار سموتريتش هذا «مشاكل قانونية» بسبب اقتراب موعد إجراء الانتخابات البلدية والسلطات المحلية، إذ يحظر القانون الإسرائيلي تحويل أموال مخصصة إلى مناطق عينية في قرارات تصدر عن الحكومة، خلال فترة الانتخابات.

ووفقا لحركة «السلام الآن»، فإن أكثر من 666 ألف مستوطن يعيشون حاليا في 145 مستوطنة و146 بؤرة استيطانية عشوائية على أراضي الضفة الغربية، بما يخالف القانون الدولي الذي ينص على أن الاستيطان في الأراضي المحتلة هو نشاط غير شرعي أو قانوني.


قوات إسرائيلية تقوم بتأمين مسيرة للمستوطنين فى البلدة القديمة بالخليل (وفا)

عصابة تنجح في تزييف العملة الإسرائيلية وتدخلها الصراف الآلي والبنوك

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة الإسرائيلية، الأربعاء، أنها ألقت القبض على زعيم وأفراد عصابة إجرامية متطورة نجحت في تزييف أوراق نقدية من فئتي 100 و200 شيكل (الدولار يساوي 3,7 شيكل)، على أعلى مستوى عرف حتى الآن في إسرائيل.

وذكر مسؤول كبير في الشرطة العملية أن «تزييف الأوراق كان في مستوى عالٍ ومتطور لدرجة أن الحوانيت لم تميزها، والأكثر من ذلك فإن جزءاً من هذه الأوراق المالية المزيفة تم إيداعه في ماكينات الصرافة الآلية في أنحاء البلاد وأدخلت إلى البنوك».

وأكدت الوحدة القطرية لمكافحة الجرائم الاقتصادية «لاهف 433»، أنها تلقت، قبل عام، معلومات استخباراتية من بنك إسرائيل عن أوراق مالية مزيفة بقيمة عشرات آلاف الشواكل أدخلت إلى الاقتصاد. وفي أعقاب ذلك، أجرت الشرطة تحقيقاً سرياً تحول إلى علني الأسبوع الماضي، بعد اعتقال أربعة مشتبهين، بينهم زعيم العصابة، في حين تم توقيف الكثيرين لمشاركتهم في إنتاج وتوزيع الأوراق النقدية. وقد مدّدت المحكمة اعتقال الأشخاص الأربعة، وتنوي الشرطة إنهاء التحقيقات قريباً ونقل المعطيات إلى مكتب المدعي العام للبت بها.

وقال مسؤول كبير في الشرطة مطلع على التفاصيل: «هذه منظمة ذات إدارة هيكل هرمي يشغل (جنوداً) بمستويات مختلفة من الإنتاج والتوزيع في كل أنحاء البلاد. وقد احتاجت الشرطة الإسرائيلية إلى مراقبة الأمر سنة كاملة حتى بلغت حد القدرة على تنفيذ اعتقالات».

وكشفت مختبرات الشرطة عن أن مختبرات إنتاج الأوراق النقدية المزيفة، موجودة بكل أنحاء البلاد، وأيضاً في الخارج، في تركيا وقبرص واليونان.

وقال مسؤول في الشرطة إن العصابة عرفت كيف تستغل نساء فقيرات يعانين من ضائقة اجتماعية واقتصادية، ويفتشن عن ربح سهل، فسلمتهن النقود المزيفة وأرسلتهن إلى الحوانيت لشراء بضاعة رخيصة والحصول على «الصرافة» بالنقود الشرعية. فكانت الواحدة منهن تدخل حانوت خضار مثلاً وتشتري كيلوغراماً من الخيار وتدفع بورقة نقدية مزيفة، وتحصل على بقية المبلغ بالعملة القانونية. وتم تكرار هذه العملية في حوانيت أخرى وفي بلدات مختلفة.

وقالت الشرطة إنها تحقق في سبب عدم اكتشاف هذه العملة المزيفة في البنوك، إذ المفترض أن يتم اكتشافها من طرف أي موظف بنك أو صراف آلي.

ويعد مرور هذه النقود المزيفة، ليس فقط دليلاً على إتقان التزييف، بل أيضاً على فشل في البنوك وأجهزتها الآلية. وقال ضابط كبير: «نحن إزاء عصابات متطورة تستخدم العلم والتكنولوجيا وحتى علم النفس. فالمجرمون عرفوا كيف يعثرون على النساء المحتاجات وضعيفات النفوس، اللاتي يبحثن عن مال سهل، عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

وأضاف أنهم «نجحوا في تزييف النقود بشكل خارق لدرجة تضليل البنوك، وعملوا على مستوى دولي في طباعة النقود، وتمكنوا من إلحاق ضرر كبير بالاقتصاد الإسرائيلي لا يُعرف حجمه حتى الآن».



تزييف دقيق لفئتي 100 و200 شيكل (أرشيفية)

حالة من الوجوم تسيطر على الشارع السوري

دمشق: رفع أسعار المحروقات التهم الزيادة في رواتب العاملين بالدولة



طفل بائع متجول يغسل وجهه من حرارة الجو في دمشق (أ.ف.ب)

دمشق: «الشرق الأوسط»

لم تمهل الحكومة السورية العاملين بالدولة فرصة للاستبشار خيراً، بزيادة الرواتب بنسبة 100%، حيث عاجلتهم في وقت متأخر من ليل الثلاثاء بجملة قرارات تقضي برفع أسعار جميع أنواع المحروقات، بشكل يلتهم الزيادة وكامل الراتب، في زيادة متسارعة بنسبة التضخم قدرتها مصادر اقتصادية بـ3000 في المائة في شهر يوليو (تموز) الماضي، وسط مخاوف من قرارات أخرى قريبة بزيادة سعر الخبز وتحرير أسعار المياه.

وصدر، ليل الثلاثاء، مرسومان تشريعيان رقم 11 و12، يقضيان بإضافة نسبة 100 في المائة إلى الرواتب والأجور المقطوعة لكل من العاملين المدنيين والعسكريين والمتقاعدين السوريين. ليصل معدل الرواتب ما بين 250 إلى 300 ألف ليرة، أي ما يعادل 20 دولارا.

وبالتوازي مع ذلك، رفعت الحكومة أسعار جميع أنواع المحروقات، وقالت وزارة التجارة الداخلية المسؤولة عن تحديد الأسعار، إنها «عدلت» أسعار المشتقات النفطية (المازوت والبنزين والفيول والغاز السائل).

ولم يحدّ نفي الحكومة عزمها رفع سعر ربطة الخبز المدعوم من توارد أنباء عن رفع سعر الربطة من 200 إلى 500 ليرة، (سبعة أرغفة/ 800 غرام)، علما بأن سعر ربطة الخبز الحكومي غير المدعوم 1200 ليرة، وتباع في السوق السوداء بأكثر من ألفي ليرة.

ومع رفع أسعار المحروقات لا سيما المازوت، ارتفعت أسعار غالبية السلع والمواد الغذائية، مع توقف حركة المواصلات العامة والقطاع الخاص في معظم المناطق، صباح يوم الأربعاء، حيث أضرب أصحاب حافلات النقل الداخلي الخاص احتجاجا على التعرفة التي تحددها الإدارات المحلية، وكادت تغيب الحافلات تماما عن شوارع العاصمة التي بدا فيها الناس هائمين على وجوههم عند مواقف الحافلات، بحثا عن وسيلة نقل، في حين رفع أصحاب التاكسي أجورهم إلى مستويات غير مسبوقة، لتصل في بعض المناطق قطع مسافة 5 كم إلى أكثر من عشرين ألف ليرة سورية.

وبدل أن تحمل زيادة الأسعار انفراجة ضئيلة للسوريين، تعمقت أزماتهم المعيشية مع فوضى ارتفاع الأسعار، في شهر صيفي شديد الحرارة يفتقد فيه

زيادة متسارعة في التضخم قدرتها مصادر اقتصادية بـ3000 في المائة

معظم السوريين للكهرباء اللازمة للتبريد وحتى الماء، حيث تعاني غالبية المناطق من برامج تقنين قاسية.

ووفق الأسعار الجديدة، أصبح سعر مادة المازوت للمخابز التموينية الخاصة 700 ليرة سورية للتر الواحد، فيما بلغ سعر المازوت المدعوم للمستهلك ألفي ليرة سورية للتر الواحد. كما أصبح سعر مبيع مادة المازوت الصناعي المقدم لكل من الزراعة خارج المخصصات المدعومة والصناعات الزراعية والمشافي الخاصة ومعامل الأدوية، 8 آلاف ليرة سورية للتر الواحد.

أما سعر مبيع مادة البنزين الأوكتان 90 المدعوم، فأصبح 8 آلاف ليرة سورية للتر الواحد، فيما تم تحديد سعر مبيع مادة البنزين الممتاز الأوكتان 95 بـ13500 ليرة سورية للتر الواحد.

وحددت الوزارة سعر مبيع المواد المذكورة الموزعة للقطاع الصناعي والقطاعات الأخرى وهي: المازوت الحر بسعر 11550 ليرة سورية للتر الواحد، والفيول بسعر 7887500 ليرة سورية للطن الواحد، والغاز السائل دوكما بسعر 9372500 ليرة سورية للطن الواحد.

واعتبرت مصادر اقتصادية نشرة الأسعار الجديدة تخليا عن معظم سياسات الدعم في سوريا، بينما تشهد العملة المحلية تدهورا متسارعاً، حيث وصل سعر صرف الدولار الأميركي إلى عتبة الخمسة عشر ألف ليرة.

وتوقعت المصادر أن تسهم القرارات في حصول أزمات جديدة تمس لقمة العيش، وتزيد في أعداد الفقراء المعدمين، كما ستؤثر على عملية الإنتاج من حيث الكم والنوع. وأكدت أن «معاناة السوريين مستمرة إلى أجل غير مسمى»، وأن «الحكومة ستبقى عاجزة عن إيجاد مخارج للأزمات المعيشية، ما لم يتم التوصل إلى تسوية عامة لمجمل الأزمات السورية».



صورة أرشيفية لطفل يبيع خضروات بانتظار قدوم الزبائن (إ.ب)

مخاوف من حلول «أثرياء الحرب» مكانهم بهدف تبييض أموالهم

تجار أسواق دمشق يسعون للهجرة بعد «الركود غير المسبوق»

دمشق: «الشرق الأوسط»

يسعى عدد من أصحاب المحال التجارية في أسواق دمشقية شهيرة، إلى الهجرة باتجاه دول أخرى، بسبب تفاقم الانهيار الاقتصادي والركود غير المسبوق في الأسواق، وفقدان الأمل في تحسن الأوضاع في البلاد.

كما يعكف أصحاب شركات خاصة على تصفيتها والهجرة من البلاد، نتيجة حالة عدم الاستقرار والضغوط الشديدة التي تمارسها الحكومة عليهم.

الشكوى من «عدم القدرة على تحمل الوضع القائم» والبحث المستمر في سبل الخروج منه، هما الشغل الشاغل هذه الأيام لعشرات التجار في سوق «الحريقة»، التي تعد من أشهر وأعرق أسواق العاصمة السورية، والتي كان يقصدها أصحاب محال بيع الألبسة الجاهزة والأقمشة من كل المحافظات السورية لشراء حاجياتهم منها، وفق ما تحدث به لنا تاجر في السوق.

يقول التاجر: «لا أمل في انفراجة. أنظر إلى أبنائي ولا أعرف أي مستقبل ينتظرهم في هذه البلاد». ويضيف: «في كل سنة أعتقد أنها السنة الأخيرة للأزمة، وها قد مرت 13 سنة ولم تنته. أريد أن أنجو من هذا الغرق وأرحل لعلي أوفر الأمان والكرامة لأبنائي في بلد جديد».

غير أن التاجر الذي يملك عقارات في دمشق تزيد قيمتها على 300 مليون دولار أميركي، يوضح أنه لن يخاطر بالإقدام على الهجرة بطرق غير شرعية، كما يفعل كثيرون باللجوء إلى عصابات تهريب البشر على متن قوارب بحرية، ويقول: «أستطيع بأموالي أن أصل إلى أي بلد. خلال جلساتنا كتجار في السوق الحديثة، أصبح الحديث يتركز على استطلاع طرق السفر إلى خارج سوريا».

العشرات من أصحاب المحال التجارية في سوق «الحريقة» يفكرون بشكل جدي في الهجرة، أيضا العشرات في الأسواق المجاورة مثل سوق «مدحت باشا» ينوون الهجرة، والسبب هو تفاقم الانهيار الاقتصادي، «والركود غير المسبوق في الأسواق»، حسبما يؤكد التاجر، الذي يلفت إلى أن بعض التجار يسعون للحصول على إقامات في دول خليجية كمستثمرين.

في سوق «مدحت باشا» الواقعة إلى الجنوب من سوق «الحريقة»، وبينما يخيم اليأس على وجوه أصحاب المحال التجارية، يقول أحدهم لنا: «الشمس عندما تشرق تشرق على الجميع، وعندما تغيب تغيب عن الجميع، ومنذ أشهر الشمس غائبة عن (أسواق) مدحت باشا والحريقة والحميدية». ويضيف: «الوضع يدمي القلوب، وهناك تجار نفد صبرهم ويسعون جديا إلى تصفية بضائعهم وبيع محالهم والهجرة».

وفرض الانهيار الكبير والمستمر لقيمة الليرة السورية منذ بداية يوليو (تموز) الماضي، التي لامست، اليوم الأربعاء، 15 ألف ليرة، مقابل الدولار الأميركي في السوق الموازية بدمشق، والارتفاع الخيالي للأسعار، وتزايد انعدام القوة الشرائية للمواطنين، حالة من الركود غير المسبوق على عموم أسواق مدينة دمشق، وتسببت في خسائر كبيرة لأصحاب المحال التجارية.

ولا يقتصر التفكير الجدي في الهجرة على أصحاب محال تجارية في أسواق وسط دمشق، إذ إن أصحاب شركات خاصة ينوون تصفية شركاتهم والهجرة، بسبب الأوضاع غير المستقرة في البلاد، وإجراءات الحكومة التي تمارس من خلالها ضغوطا كثيرة على قطاع الأعمال.

هذا الوضع يتحدث عنه صاحب شركة خاصة تعمل في مناطق الحكومة منذ سنوات، ولديها نحو 50 موظفا، يوفر لكل واحد منهم مرتبا شهريا أفضل بـ20 مرة من الراتب الذي يدفعه القطاع الحكومي.

يقول صاحب الشركة لنا: «لدينا عقود مجزية، ولكن الوضع غير المستقر في البلاد بسبب إجراءات الحكومة والضغوطات التي تمارسها على قطاع الأعمال، والتدهور الاقتصادي السريع، يعكفنا عن متابعة العمل في هذه البيئة، مع العمل على الهجرة إلى بلاد أخرى».

ويضيف: «مؤخرا بدأت وزارة المالية تلاحق أي نشاط اقتصادي مهما كان صغيرا. حتى بائعو الرخام والألمنيوم لم يسلموا من الضرائب الباهظة، بل وصلت يدها إلى الشركات الهندسية».

ووفق حديث مصادر أهلية، فقد ساهم قدوم المغتربين من الخارج خلال موسم الصيف الحالي وأحاديثهم عن حياتهم الجيدة في بلدان الاغتراب، في تعزيز فكرة الهجرة عند كثير من ذويهم ممن ما زالوا في مناطق سيطرة الحكومة. ويقول أحد المصادر: «حديث مجموعات الشباب في (ضاحية) جرمانا (بريف دمشق الشرقي)، يتركز على الهجرة مهما كلف الأمر، ولسان حالهم يقول: البلد انتهى ولا حل إلا بالسفر».

وشهدت سوريا عدة موجات هجرة منذ اندلاع الاحتجاجات منتصف مارس (آذار) 2011، التي تحولت بعد عدة أشهر إلى حرب طاحنة. أولى تلك الموجات كانت بين عامي 2012 و2013، وكان معظم المغادرين من المعارضين والملاحَقين والمهددين أمنياً، وضمت أيضا تجارا وخبراء من مستوى رفيع وكفاءات علمية من أطباء وصيادلة ومهندسين ومدرسين. تلتها موجة أخرى عام 2015 مع تراجع الأمل في توقف الحرب، أُطلق عليها «موجة الهجرة الكبرى». وكان معظم المهاجرين من الشباب الرافضين للخدمة العسكرية الإلزامية، والعائلات التي فقدت مصادر رزقها وهُجِّرت من بيوتها.

كما حصلت موجة هجرة خلال عامي 2018 و2019، عندما بدأ تدهور الوضع الاقتصادي، بالترافق مع تواصل الهجرة عبر البحر رغم المخاطر التي يتعرض لها المهاجرون.

ومع تفاقم الانهيار الاقتصادي وحالة العطالة وفقدان مصدر العيش، في عام 2021 الذي حصلت فيه الانتخابات الرئاسية وفاز الرئيس بشار الأسد بولاية رئاسية جديدة، حصلت موجة هجرة أواخره، عبر بيلاروسيا التي كان المهاجرون ينطلقون منها إلى الدول الأوروبية، وضمت كبار الصناعيين والتجار وصغار الحرفيين، بالترافق مع هجرة واسعة للأطباء نحو مصر والعراق واليمن والصومال.

ويمثل اللاجئون السوريون منذ عام 2014 الأغلبية العظمى من لاجئي العالم، حيث تتصدر سوريا قائمة الدول المصدرة للاجئين، حسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. فقد وصل عدد اللاجئين السوريين حول العالم إلى ستة ملايين و600 ألف لاجئ عام 2019.

الباحثة الاجتماعية التي توجهنا لها، توضح أن السبب الذي يدفع المواطن للهجرة إلى بلد آخر، هو البحث عن الاستقرار والأمان والحياة الطبيعية والعيش بكرامة، خصوصا إذا كانت الأوضاع في بلده غير مستقرة من كل النواحي، كما هو الحال في مناطق الحكومة السورية، حيث لا تتوفر أدنى مقومات للحياة الكريمة (كهرباء، ماء، وقود، دواء، نقل...). يضاف إلى ذلك تزايد صعوبة الوضع المعيشي نتيجة التفاوت الهائل بين الرواتب والأجور مقابل تكاليف العيش، مشيرة إلى أنه توجد «مجاعة حقيقية في البلاد، بسبب تعمق حالة الفقر لدى الأغلبية العظمى من الأسر».

تضيف: «مع تزايد انهيار الوضع الاقتصادي وتضخم الأزمات بشكل كبير في البلاد، والعطالة والركود القاتل في الأسواق وعدم ظهور ضوء في نهاية النفق، من الطبيعي أن يبحث الجميع عن الخلاص، وتراه معظم مكونات المجتمع المتضررة من تجار وشباب وصناعيين وخريجين جامعيين وأصحاب مهن حرة في الهجرة».

وترى الباحثة أن قيام تجار في أعرق أسواق دمشق بالهجرة، سيؤدي إلى نزف جديد بين طبقة هؤلاء التجار، متسائلة: «من سيشتري محالهم التي يقدر ثمن أصغر محل فيها بمئات آلاف الدولارات؟»، معربة عن خشيتها من أن تؤدي عملية بيع هؤلاء التجار لمحالهم إلى «حلول أثرياء الحرب» الجدد الذين جمعوا ثرواتهم بطرق غير مشروعة مكانهم في تلك الأسواق بهدف تبييض أموالهم.

الأردن: قلق الحدود مستمر مع إسقاط مسيّرة من سوريا محملة بمواد متفجرة

عمان: محمد خير الرواشدة

على بعد ساعات من انتهاء الاجتماع التنسيقي للجنة الاتصال الوزارية العربية المعنية بسوريا، الذي انعقد الثلاثاء في القاهرة وناقش معالجات للملفات الإنسانية والأمنية والسياسية للأزمة، أعلن الأردن، الأربعاء، عن إسقاط طائرة مسيرة (درون) محملة بالمواد المتفجرة قادمة من الحدود الشمالية.

وفي تطور لافت للحالة الأمنية التي تشهدها الحدود الأردنية السورية، أكد مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي)، أن قوات حرس الحدود وبالتنسيق مع إدارة مكافحة المخدرات والأجهزة الأمنية العسكرية، رصدت محاولة اجتياز طائرة مسيرة من دون طيار الحدود، بطريقة غير مشروعة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، وتم إسقاطها داخل الأراضي الأردنية. كما أن الطائرة محملة بمواد متفجرة من نوع «TNT»، تم التعامل معها من قبل فريق من سلاح الهندسة الملكي.

وكان اجتماع القاهرة الذي عقد الثلاثاء، بدعوة من وزير الخارجية المصري سامح شكري، وحضور وزراء خارجية الأردن والسعودية والعراق ولبنان، وأمين عام جامعة الدول العربية، قد اكتفى بالترحيب بانعقاد الاجتماع الأول للجنة الأمنية المشتركة الأردنية السورية لضبط الحدود ومكافحة إنتاج وتهريب المخدرات في شهر يوليو (تموز) الماضي. كما رحب المشاركون بالتعاون المشترك بين حكومتي العراق وسوريا في مجال مكافحة المخدرات من خلال تبادل المعلومات التي أثمرت عن تفكيك شبكة تهريب دولية كانت تقوم بتهريب المخدرات في دول المنطقة.

وفي أكثر من مناسبة، أبدت عمان انزعاجها من استمرار عمليات تهريب السلاح والمخدرات، التي أخذت منحى جديداً ومتطوراً بعد دخول الطائرات المسيرة على خط عصابات التهريب وميليشيات الحرب الناشطة في الجنوب السوري، لتتطور مجدداً عمليات التهريب مع محاولة إدخال مواد متفجرة قادمة من سوريا.

وكان الأردن قد نفذ غارة جوية نادرة داخل الجنوب السوري، أسفرت عن مقتل أحد زعماء عصابات تهريب المخدرات، وتدمير منشأة مخدرات مهجورة في محافظة درعا (جنوبي سوريا) مرتبطة بحزب الله اللبناني المدعوم من إيران. العملية الجوية التي نفذها سلاح الجو الأردني في الثامن من مايو (أيار) الماضي، وإن لم تعلق عليها المصادر الرسمية الأردنية بالتأكيد أو النفي، إلا أنها تزامنت في اليوم ذاته مع تصريح لوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، قال فيه إن «بلاده ستعلن في الوقت المناسب عن أي خطوة يتم اتخاذها لحماية الأمن الوطني لبلاده»، وذلك في سياق ما تحدث عنه في مواجهة قضية تهريب المخدرات من سوريا التي تشكل تهديداً كبيراً للأردن والمنطقة.

على صعيد آخر، صرح مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي)، بأن المنطقة العسكرية الجنوبية أحبطت فجر الأربعاء، على إحدى واجهاتها، محاولة تسلل سبعة أشخاص من الجنسية السريلانكية. وأضاف أن قوات حرس الحدود قامت بتطبيق قواعد الاشتباك، وألقت القبض عليهم وتم تحويلهم إلى الجهات المختصة؛ لتسجل المنطقة الجنوبية نشاطاً جديداً في عمليات التسلل من قبل جنسيات أجنبية بعد إحباط ثالث عملية تسلل خلال الأيام القليلة الماضية.



جانب من اجتماع «لجنة الاتصال الوزارية العربية» في القاهرة (صفحة الأمين العام لجامعة الدول العربية)

بعد إعلان زامبيا احتجازها في مطار لوساكا

طائرة «الدولارات والذهب» تثير جدلاً وسط المصريين

القاهرة: عصام فضل

أثارت أنباء عن ضبط السلطات الزامبية طائرة خاصة قادمة من القاهرة، محملة بـ«مواد خطرة»، وفقاً لوصف السلطات في زامبيا، جدلاً وتفاعلاً في مصر خلال الساعات الماضية.

فبينما شن نشطاء ومعارضون حملات على مواقع التواصل ضد الحكومة المصرية وسلطات الطيران، نقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر عما وصفته بمصدر مطلع قوله إن «الطائرة التي أثير حولها الكثير من اللغط حول خروجها من مطار القاهرة باتجاه زامبيا، خلال الساعات الأخيرة، هي طائرة خاصة كانت قد قامت بـ(ترانزيت) داخل مطار القاهرة في وقت سابق».

وأعلنت السلطات في زامبيا أنها «احتجزت طائرة خاصة مستأجرة وصلت (مساء الثلاثاء) من القاهرة، وعلى متنها 6 مصريين وهولندي وإسباني ومواطن من لاتفيا، وآخر من زامبيا».

ووفق إفادة للمدير العام للجنة مكافحة المخدرات في زامبيا، نيسون باندا، فإنه «تم نقل ركاب الطائرة إلى مراكز الاحتجاز للتحقيق معهم». وأوضح في مؤتمر صحافي (مساء الثلاثاء) بالعاصمة لوساكا أن «الطائرة هبطت بالمطار الدولي بالعاصمة، وكانت تحمل (بضائع خطرة)، وعثر المفتشون بداخلها على مبالغ مالية قدرها 5 ملايين و600 ألف دولار (الدولار يعادل 30,90 جنيه مصري في المتوسط). كما عثر بداخلها على 602 قطعة ذهب، وزنها 127,2 كيلو غرام، إضافة إلى 5 مسدسات و126 طلقة».

وأشار المسؤول الزامبي إلى أنه «تم ضبط طائرة أخرى تابعة لشركة طيران محلية (لم يفصح عن محتوياتها)، وقد تم إيداع الأموال المضبوطة في عهدة بنك زامبيا مع استمرار التحقيقات».

لكن المصدر المطلع في مصر أكد أن «الطائرة خضعت للتفتيش، والتأكد من استيفائها لقواعد السلامة والأمن كافة التي يتم تطبيقها على أعلى المستويات داخل المطارات والموانئ المصرية كافة»، ووفق المصدر فإن «الطائرة لا تحمل الجنسية المصرية».

وفي تعليقه حول ما أثير عن وجود طائرة أخرى تم احتجازها من قبل السلطات الزامبية، قال المصدر إنها «لم تعبر الأجواء المصرية»، لافتاً إلى أنه «يتم حالياً التنسيق على أعلى مستوى بين السلطات المصرية، ونظيرتها الزامبية للوقوف على حقيقة وملابسات الواقعة».

سائحون يغادرون مصر من مطار القاهرة (وزارة الطيران المدني)

وشغلت طائرة «الدولارات والذهب» المصريين خلال الساعات الماضية، ودفعت إلى إطلاق سيل من التعليقات بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، اليوم الأربعاء، بعضها كان بشكل «ساخر»، بعدما تحدث المتابعون عن إجراءات التفتيش، التي يمرون بها داخل المطارات المصرية عند دخولهم أو مغادرتهم البلاد.

وقال مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق، محمود الرشيدي، لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا يحق للسلطات في مطار القاهرة تفتيش طائرات (الترانزيت)؛ إلا في حالة وجود بلاغ حولها»، موضحاً أن الطائرة التي أثارت الجدل «كانت قادمة من إحدى الدول».

كما أكد مصدر مطلع بهيئة الموانئ المصرية لـ«الشرق الأوسط»، طلب عدم ذكر اسمه، أنه «وفقاً لقوانين المطارات لا يحق لسلطة المطارات المصرية تفتيش طائرات (الترانزيت)؛ إلا في حالة وجود بلاغات تتعلق بحمولة ممنوعة، أو غير شرعية، مثل الأسلحة والمخدرات، وكل ما يحدث أن الطائرة تتزود بالوقود، ويقوم فريق السلامة بفحص الطائرة فنياً للتأكد من سلامتها، وقدرتها على استكمال الرحلة من دون التعرض لحمولتها».

قال إنه جرى تجاوز «أزمة الكهرباء»

السيسي يطمئن المصريين بشأن الأوضاع الاقتصادية للبلاد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طمأن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي المصريين بشأن تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية على مصر. وقال أمس (الأربعاء) إن الدولة المصرية «تعمل بكل ما أوتيت من قدرة على التقليل من تأثير الأزمة الاقتصادية، التي استفحلت نتيجة الحرب الروسية، وقبلها أزمة (كورونا)، عبر برامج يجري تنفيذها تراعي في المقام الأول المواطنين، وأصحاب الظروف الصعبة».

وأضاف السيسي أن «الدولة المصرية في صراع مع الظروف التي تولدت جراء الأزمتين»، مشدداً على أن «الظرف الاقتصادي يعد تحديا للدولة... ونحن مصرون على مواجهته».

وأشار السيسي خلال لقائه، أمس الأربعاء مع أهالي مطروح والسلوم وسيدي براني، خلال جولته التفقدية بمحافظة مطروح، إلى الأزمة الاقتصادية، «التي يتأثر بها الكثير»، وإلى ارتفاع الأسعار. وقال إنه على علم بذلك، و«إننا كمسؤولين في الدولة لا نبغي إلا الخير لكل الناس وبلدنا، وليس لدينا هدف آخر غير ذلك»، مشدداً على أن الدولة المصرية لا تستطيع مواجهة أي تحد بمفردها، لكن «بِكُم (أي الشعب المصري) وأيضاً بفهم ووعي المصريين وتحملهم، نستطيع العبور».

وتابع السيسي أن ما تعيشه البلاد من ظروف حالية؛ يعد تحدياً من ضمن كثير من التحديات التي تواجه الدولة المصرية. وساق مثالاً آخر بتحدي «الإرهاب»، الذي واجهته الدولة المصرية منذ عام 2011 وحالة عدم الاستقرار، التي انتهت بجهد ودماء المصريين، مشيراً إلى «وجود برنامج كبير للتطوير خاص بأهالي سيناء».

في سياق ذلك، أشار السيسي إلى أن المشروعات التي تقوم الدولة بتنفيذها، من مدن جديدة وقطار سريع، من جرجوب حتى السلوم عن طريق حباطة، ستعود بالنفع الكبير على أهالي المنطقة، ومنفذ السلوم الذي يتم العمل فيه منذ ما قبل 4 سنوات؛ «من أجل زيادة حركة التجارة مع أشقائنا في ليبيا»، لافتاً إلى أن هناك منطقة لوجيستية سيتم تنفيذها، أيضاً، على مساحة 300 فدان إلى جانب منفذ السلوم من أجل توفير فرص عمل، ضمن خطة التطوير والتنمية المستهدفة في محافظة مطروح، والمنطقة الغربية.

كما تطرق السيسي أيضاً إلى أزمة الكهرباء. وقال إنها لم تكن أزمة «انقطاع»، لكن «كانت هناك أزمة تتعلق بتلك الطاقة (الكهرباء)، غير أنه جرى تجاوزها». وأضاف: «عندما مرت البلاد بارتفاع شديد في درجات الحرارة خلال الشهرين الماضيين؛ اضطررنا إلى تخفيف الأحمال، لأن حجم الوقود المطلوب، الذي يقوم بتشغيل المحطات بعد التكلفة الزائدة في أسعار الوقود، أصبح عبئاً على الدولة المصرية»، مبرزاً أن «إمداد الكهرباء أو وقود السيارات للمواطنين، لا يتم بالدولار، لكن بالجنيه، في حين أن الدولة تشتري هذا الوقود لمحطات الكهرباء والسيارات في كل مصر بالدولار، وبالتالي عندما يكون هناك عبء على الدولة فيما يخص فارق سعر الصرف، فإنه يجب مراعاة هذا الأمر؛ فالدولة لم تُخفِ على المصريين شيئا».

ووضعت الحكومة المصرية في وقت سابق استراتيجية لمواجهة ارتفاع معدلات استهلاك الكهرباء، الذي تزامن مع الارتفاع الشديد في درجات الحرارة، وشملت خطة تخفيف الأحمال جدولاً لقطع الكهرباء عن المدن والأحياء المختلفة في مواقيت زمنية محددة، مدتها ساعة واحدة في كل مرة، وتطبيق نظام العمل عن بُعد «الأونلاين» للموظفين بالوزارات والهيئات الحكومية (أيام الأحد فقط)، خلال أغسطس (آب) الحالي، بهدف ترشيد استهلاك الكهرباء.

وُجّهت إلى السويد والدنمارك في رد فعل على إحراق نسخ من المصحف الشريف بالدولتين

كوبنهاغن تتعامل بجدية مع تهديدات منسوبة إلى «القاعدة»

كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

نقلت قناة «دي آر» عن وزير العدل الدنماركي بيتر هوملغارد قوله: إن بلاده تتعامل مع تهديد تنظيم «القاعدة» الإرهابي بجدية شديدة، بعد أن دعا بيان باسمه الاثنين، إلى شن هجمات رداً على «عمليات تدنيس القرآن» الأخيرة في السويد والدنمارك.

وأكدت وكالة الاستخبارات الداخلية الدنماركية (بي إي تي) في وقت سابق، وجود تهديد جديد ضد السويد والدنمارك، كرد فعل على إحراق نسخ من المصحف في الدولتين.

وقالت المنظمة الإرهابية في بيان مزعوم على الإنترنت في موقع إلكتروني للمتشددين: إنه يتعين «إنزال أشد العقاب» بحق أي شخص يقوم بأفعال كهذه، بما في ذلك تفجير السفارات السويدية والدنماركية في شتى أنحاء العالم.

لكن هوملغارد طمأن الدنماركيين ودعاهم إلى عدم التوتر. وأشار إلى أن الشرطة والأجهزة السرية، تتابعان الوضع من كثب. وجدد حديثه عن أن الحكومة «تعتزم حظر عمليات إحراق المصحف التحريضية، إلا أن الخطوات التي سيتم اتباعها لم تتضح في البداية».

وجاء في البيان المزعوم لـ«القاعدة»: «إن أوروبا لم تفهم رسالتنا في (شارلي إيبدو) بالطريقة الصحيحة».

يذكر أن ارتكابات إتلاف نسخ من المصحف أو إحراقها في السويد والدنمارك، تسببت في ردود فعل واسعة النطاق في الأشهر القليلة الماضية. وكانت تلك قوية بصورة خاصة في العراق. حيث طردت الحكومة السفيرة السويدية، في حين اقتحم المتظاهرون السفارة السويدية في بغداد وأضرموا النيران فيها.



محتجون في العراق على حرق المصحف بالسويد (أ.ف.ب)

وكان وزير خارجية الدنمارك، لارس راسموسن، أعرب عن «أسفه واعتذاره للموجة الإجرامية لحرق المصحف الشريف أمام سفارات الدول الإسلامية».

وقالت الخارجية الجزائرية، في بيان لها الاثنين: إن وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، تلقى اتصالاً هاتفياً من راسموسن، الذي وصف «أعمال حرق المصحف الشريف أمام سفارات الدول الإسلامية بما في ذلك سفارة الجزائر في كوبنهاغن، بغير المقبولة»، مؤكداً أنها «تتعارض تماماً مع تقاليد الترحيب والانفتاح والتسامح الراسخة في المجتمع الدانماركي».

وأبلغ الوزير الدنماركي نظيره الجزائري، أن «حكومة بلاده بصدد وضع اللمسات الأخيرة على نص القانون الهادف لوضع حد لهذه الممارسات الشنيعة».

رئيس وزراء باكستان المؤقت يتعهد استئصال الإرهاب

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيس وزراء باكستان المؤقت، أنور الحق كاكار باتخاذ خطوات، على أساس الأولوية، «لاستئصال خطر الإرهاب وتحقيق السلام والنظام» في البلاد.

وأعلن كاكار عن مواقفه أثناء محادثاته مع مولانا فضل الرحمن، رئيس حزب «جمعية علماء الإسلام»، الذي التقى به في مقر إقامته في إسلام آباد الثلاثاء، حسب صحيفة «ذا نيشن» الباكستانية الأربعاء.

وفي حديثه بهذه المناسبة، أعرب رئيس الوزراء عن «عميق أسفه وحزنه لفقدان الأرواح البشرية الغالية» في الهجوم الانتحاري على تجمع لعمال الحزب في بلدة «خار» في منطقة «باجور».

وترحم أنور الحق كاكار على أرواح القتلى، متمنيا الشفاء العاجل للمصابين، قائلا «إن الإرهابيين لا يمكن أن يردعوا عزم البلاد على القضاء على خطر الإرهاب». وكان مسؤولون باكستانيون قد أكدوا في 31 يوليو (تموز) الماضي أن حصيلة القتلى جراء التفجير الانتحاري الذي استهدف حزب «جمعية علماء الإسلام» في منطقة باجور شمال غربي البلاد قد ارتفعت إلى 54شخصا... وأعلن تنظيم «داعش» الإرهابي مسؤوليته عن الهجوم.

الجامعة العربية حثت على استعادة الأمن... و«الاتحاد الأوروبي» دعا إلى عملية سياسية شاملة

اتفاق ليبي ينهي اشتباكات طرابلس... وحصيلة القتلى تتجاوز الـ50

القاهرة: خالد محمود

أعلنت حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ومجلس محلي في العاصمة طرابلس، عن إبرام اتفاق لوقف المعارك التي شهدتها المدينة بين ميليشيات جهاز الردع، واللواء 444 قتال، والتي أسفرت بحسب المتحدث باسم مركز طب الطوارئ والدعم في ليبيا، أمس الأربعاء، عن 55 قتيلاً و146 جريحاً، وإجلاء أكثر من 234 عائلة.

وأكدت مصادر بحكومة الدبيبة أنه اتفق مع أعيان منطقة «سوق الجمعة»، التي تعد من أكبر مناطق العاصمة طرابلس، وينحدر منها عبد الرؤوف كارة آمر جهاز الردع، على وقف إطلاق النار وتسليم محمود حمزة آمر اللواء 444 قتال إلى جهاز دعم الاستقرار، الذي يقوده عبد الغني الككلي، الشهير بغنيوة، كجهة محايدة.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عن محمد حمودة، الناطق باسم حكومة الدبيبة، ووليد اللافي وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية بالحكومة، أنه تم الاتفاق على وقف الاشتباكات، وتسليم محمود حمزة إلى جهة أمنية محايدة، من دون إضافة تفاصيل، أو تحديد هوية هذه الجهة. فيما كشفت مصادر مقربة من حمزة النقاب عن زيارة خاطفة قام بها لمقر اللواء ومنزل عائلته، قبل نقله إلى مقر جهاز دعم الاستقرار، مشيرة إلى أن توقيفه تم على خلفية ادعاءات بوجود بلاغات ضده، وصلت إلى المدعي العام العسكري بطرابلس.

في سياق ذلك، أكد المجلس الاجتماعي لسوق الجمعة والنواحي الأربع في بيان، مساء الثلاثاء، على التوصل لاتفاق مع حكومة الدبيبة على تسليم حمزة إلى جهة محايدة تحت إشرافه، وإيقاف جميع العمليات العسكرية في طرابلس، وعودة الوحدات إلى ثكناتها وحصر الأضرار بالممتلكات العامة والخاصة، وتعويضها من قبل الحكومة.

وفي أول ظهور له بعد يومين من الاشتباكات، أبدى الدبيبة الذي تفقد وسط حراسة مشددة برفقة عماد الطرابلسي، وزير الداخلية المكلف، في ساعة مبكرة (أمس الأربعاء) بلدية عين زارة، للوقوف على حجم الأضرار التي تعرض لها بعض المواطنين والمرافق، أسفه لما حدث. وطالب بعدم تكراره، معتبراً أن «ما حدث جرح نازف للعاصمة طرابلس ولسكانها، ولكل الليبيين». كما تعهد بالوقوف بالمرصاد لمن وصفهم بالمفسدين، موجهاً شكره لأعيان وأهالي سوق الجمعة وما جاورها لمساعيهم في وقف هذه الاشتباكات. كما شكر الأجهزة والفرق الطبية والمستشفيات والمصحات، التي استقبلت الجرحى، وقدمت الخدمة اللّازمة لهم، مشيراً إلى أهمية حصر الأضرار الناتجة عن اشتباكات اليومين الماضيين، وتقدير قيمة التعويضات اللازمة للعمل على صرفها للمواطنين المتضررين.

من جهته، أصدر الطرابلسي قراراً بتشكيل غرفة أمنية لفض الاشتباكات، ونشر أعضاء هيئة الشرطة لاستتباب الأمن داخل العاصمة، ومباشرة أعضاء هيئة الشرطة والأجهزة الأمنية بالوجود داخل المناطق التي شهدت الاشتباكات، والعمل على نشر الأمن والطمأنينة بين السكان وإعادة تنظيم الحركة المرورية والتأمين.

وأعربت السعودية أمس (الأربعاء) عن قلقها من «اشتباكات طرابلس» ودعت في بيان لوزارة الخارجية، الأطراف الليبية كافة، إلى ضبط النفس، وتغليب مصلحة الشعب الشقيق بما يحافظ على المكتسبات الوطنية، مطالبةً إياهم بالالتزام بالقرارات الدولية الهادفة إلى تعزيز الأمن والاستقرار.

من جانبه، اعتبر سفير الاتحاد الأوروبي، خوسيه ساباديل، أن «الأحداث الأخيرة في طرابلس تعزز الحاجة إلى عملية سياسية شاملة»، مشيراً إلى أنه أبلغ رئيس مجلس الدولة، محمد تكالة، خلال اجتماعهما، أمس الأربعاء، بأنه يمكنه الاعتماد على دعم الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي في جميع المبادرات، التي تهدف إلى تحقيق التوافق، وإعطاء الشعب الليبي الفرصة لانتخاب ممثليه وترسيخ السلام المستدام. كما عبرت جامعة الدول العربية، أمس الأربعاء، عن بالغ قلقها من الاشتباكات المسلحة التي شهدتها طرابلس، داعية إلى الإسراع في توحيد مؤسسات البلاد. وقال مصدر مسؤول بالأمانة العامة للجامعة العربية في بيان إن الجامعة تدعو إلى «الوقف الفوري لأعمال العنف، التي عصفت بالاستقرار النسبي، الذي كان يسود العاصمة طرابلس خلال الأشهر الماضية». وحث المصدر جميع السلطات الليبية على اتخاذ الإجراءات الكفيلة باستعادة الأمن، مشيراً إلى أن وقوع هذه الاشتباكات «يؤكد مجدداً أهمية الإسراع بتوحيد مؤسسات الدولة، وإتمام العملية الانتقالية عبر إجراء الانتخابات في أقرب الآجال».

بدورها، أعربت تونس عن قلقها إزاء تجدد الاشتباكات المسلحة في العاصمة الليبية، والتطورات المؤسفة هناك. ودعت الخارجية التونسية في بيان أمس الأربعاء، إلى تغليب لغة الحوار والتوصل إلى حل سلمي في أقرب وقت.

وبعد عودة الهدوء، أعلنت عدة شركات طيران محلية عودة تشغيل رحلاتها بشكل اعتيادي، من وإلى مطار معيتيقة في طرابلس، بعدما كانت أوقفت رحلاتها ونقلت طائرتها إلى مطار مصراتة. فيما طالب الدبيبة شركة الخدمات العامة بتنظيف مواقع الاشتباكات، وفتح الطرق وإزالة المخلفات بالتنسيق مع وزارة الداخلية، مشيراً إلى أنه سيتم خلال الساعات القادمة إتمام المهمة لعودة الحياة والحركة المرورية إلى طبيعتها.

بدوره، قال محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة، إنه ناقش، مساء الثلاثاء، مع الدبيبة في أول اجتماع بينهما منذ انتخابه، عدداً من الملفات السياسية والأمنية في البلاد، وعلى رأسها الأحداث المؤسفة التي شهدتها العاصمة طرابلس، بالإضافة إلى الجهود المبذولة لإجراء الاستحقاق الانتخابي، تلبية لتطلعات الشعب الليبي في أقرب وقت ممكن.


الدبيبة يتفقد مواقع الاشتباكات بطرابلس (حكومة الوحدة)

أعربت السعودية عن قلقها من «اشتباكات طرابلس» ودعت في بيان لوزارة الخارجية الأطراف الليبية كافة إلى ضبط النفس

«الأعلى للدولة»: لا يمكن حل المجموعات المسلحة في طرابلس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد النائب الأول لرئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، ناجي مختار، أن الاشتباكات التي وقعت في طرابلس هي نتاج «عدم تنسيق ووجود خلافات شخصية بين قيادات المجموعات المسلحة، ولا ترقى إلى مستوى الخوف منها». مشدداً على أنه «لا يمكن حل أو تسريح المجموعات المسلحة في طرابلس، ولسنا جاهزين للتخلص منها أو إخراجها من المشهد».

وقال مختار لوكالة أنباء العالم العربي، أمس الأربعاء: «نحن بحاجة إلى الجلوس مع هذه القيادات، ومحاولة إزالة سوء الفهم بينها، وإيجاد نقاط للتواصل فيما بينها، لأن هذه المجموعات اليوم تمثل حجر الزاوية في المشهد الأمني بالمنطقة الغربية، ولا يمكن الحديث عن مشهد الدولة دون وجودهم، لكون حركة المال في طرابلس وحركة الاقتصاد وحرية التنقل وحركة الطيران تعتمد عليهم بشكل أساسي». وكانت وسائل إعلام ليبية قد أفادت مساء أول من أمس بتوقف الاشتباكات في العديد من المناطق بالعاصمة طرابلس، بعد ضمانات حصل عليها قادة اللواء 444 بإطلاق سراح آمر اللواء، محمود حمزة، وعودته لمعسكر التكبالي، في حين أعلن أعيان وحكماء في طرابلس، في بيان، التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار، وعودة الوحدات العسكرية إلى الثكنات.

وأضاف مختار أنه «لا أحد يدعم هذه الاشتباكات المسلحة، لكن هذه المجموعات موجودة حالياً، وقد كلفت الدولة كثيراً من الأموال، وتملك كثيراً من المعدات والعتاد، لذلك لسنا جاهزين للتخلص منها أو إخراجها من المشهد، بقدر ما نحن بحاجة إلى معالجة أوضاعها القانونية، ووضعها ضمن إطار سياسي للاستفادة منها، لأننا لا نملك البدائل، كما أن وزارة الداخلية غير جاهزة لأن تحل محل هذه المجموعات المسلحة».

ورفض مختار «حل أو تسريح» تلك المجموعات المسلحة، لكنه أشار إلى الحاجة لإيجاد «الخلل لديهم ومعالجته، وضبط آلية عملهم». وقال إن «تجريم هذه المجموعات، وإخراجها من المشهد بالجملة يجعلنا نواجه حالة صفرية في المشهد الأمني والعسكري، لذلك يجب التعامل معها بواقعية، خاصة مع القيادات، والجلوس معها وإيجاد قواسم مشتركة سياسية، فهذا هو الحل المتاح والأفضل حالياً». مضيفاً أن العاصمة هي مصدر القرار السياسي، والمجموعات المسلحة الموجودة فيها حالياً هي اليوم «الأقرب إلى الدولة، لكنها تحتاج لعمل سياسي من مجلس الدولة لتأطيرها، ووضعها في إطار الدولة، لا سيما أن هذه المجموعات بات لديها تاريخ طويل في العمل العسكري والأمني».

وتابع مختار قائلاً: «الدور الغائب هو دور مجلس الدولة لكونه المؤسسة السياسية الوحيدة في المنطقة الغربية، التي يعول عليها لاحتواء هذه المجموعات ضمن مؤسسات الدولة». مشدداً على أن الدولة الليبية بحاجة لهذه المجموعات المسلحة، لكنه أشار أيضا إلى ضرورة التعامل معها في إطار من «القانونية والعمل السياسي»، و«احتوائها وإعادة استخدامها».

في سياق ذلك، عد النائب الأول لرئيس المجلس الأعلى للدولة أن هذه المجموعات المسلحة هي «واقع موجود وله سلبياته التي ما نزال نعيشها، لكن لا يمكن تخيل طرابلس دون وجودها في الوقت الحالي، لأنها تملك العتاد العسكري الكبير، ومجهزة بشكل جيد، وكلفت كثيراً من ميزانية الدولة وأموال الشعب، لذلك يجب تقسيمها بين شرطة وجيش، ضمن مؤسسات واضحة المهام والصلاحيات». مشيراً إلى أن المجموعات المسلحة، التي حدث بينها القتال: «لا تتبع أي جهة سياسية، وحتى الحكومة الموجودة حالياً في طرابلس تتعامل معها بمنطق الشراكة، وليس بمنطق القيادة أو بمنطق التبعية». كما دعا مختار المجموعات المسلحة لأن «يكون لديها نظرة سياسية موضوعية، للاستفادة من وجودها لكونها الأقرب للدولة الليبية».

الرئيس سعيد اتهم أطرافاً معارضة بـ«محاولة تجويع التونسيين»

أزمة الخبز تستفحل في تونس... والحكومة تبحث عن حلول

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وزارة التجارة وتنمية الصادرات التونسية عن برنامج لإعادة هيكلة شاملة لمنظومة توفير وبيع الخبز خلال الأسابيع المقبلة، وذلك بعد استفحال أزمة الحصول على رغيف الخبز، وانتشار الطوابير الطويلة أمام المخابز، واختفاء الخبز منذ الساعات الأولى لصباح كل يوم.

وقال حسام الدين التويتي، مدير عام المنافسة والأبحاث الاقتصادية بوزارة التجارة، أمس، إن الهياكل الإدارية المختصة شرعت في البحث عن حلول ناجعة لأزمة الخبز، من خلال التدقيق في الحاجيات حسب المناطق، والتوزيع الجغرافي للمخابز المصنفة. مؤكدا أن التركيز سيتم على إعادة هيكلة المخابز، وتوفير الخبز في كل المناطق، وخصوصا في الأرياف، وأن الأولوية المطلقة اليوم «ستكون للخبز المدّعم ليكون موجودا منذ الصباح وإلى المساء دون انقطاع، وإنهاء العمل بنصف دوام، حيث تغلق المخابز المصنفة أبوابها مع حلول منتصف النهار»، على حد تعبيره.

وأضاف التويتي أنه ستتم إضافة شحنات وكميات جديدة من القمح، وتوفيرها للمطاحن وأرباب المخابز حتى يكون متوفرا للتونسيين «دون انقطاع، والقضاء على ظاهرة الطوابير الطويلة أمام المخابز».

من جانبه قال محسن حسن، الخبير الاقتصادي والوزير الأسبق للتّجارة في تصريح إعلامي، إن أزمة الخبز في تونس «هي أعمق من إقالة المدير العام لديوان الحبوب»، في إشارة إلى قرار الرئيس التونسي إعفاء المدير العام لديوان الحبوب من مهامه. وأوضح أن أجهزة الدولة «باتت غير قادرة على تأمين الغذاء لأبنائها بسبب ندرة المواد الأساسية، وتراجع الإنتاج في قطاع الحبوب»، ما أدى إلى نقص في سد حاجيات التونسيين، المقدرة بنحو 30 مليون قنطار سنويا، في حين أن تونس تنتج أقل من 7,5 مليون قنطار.

واعتبر المسؤول الحكومي السابق أن «الدولة لم تف بوعودها في تحويل مستحقات ديوان الحبوب المقدرة بـ2,45 مليار دينار تونسي (نحو 800 مليون دولار)، وهو ما أدى، حسبه، إلى «خلق وضعية كارثية للديوان، الذي وجد نفسه غير قادر على سداد ديونه». ودعا إلى ضرورة الإلمام بدور ديوان الحبوب، الذي يعتبر وسيطا ماليّا بين الحكومة وبقية المتدخلين في القطاع، من خلال مجموعة من الإجراءات، وأبرزها بيع الحبوب بأسعار مدعمة، وتحديد كلفة تجميع غلة الحبوب في كل موسم.

وبشأن الحلول الممكنة لتجاوز أزمة الحبوب التي تؤثر على صناعة الخبز، دعا حسن إلى ضرورة إعادة النظر في سياسة الدعم المعتمدة من قبل الدولة، وطالب بعدم تمتيع الأجانب والأثرياء من هذا الدعم، والاكتفاء بتطبيقه على الفئات الهشة، وإعادة النظر في سياسة الزراعات الكبرى، وتشجيع النشاط الفلاحي للنهوض بقطاع الحبوب.

في سياق ذلك، كشف الرئيس قيس سعيد، خلال لقاء جمعه مساء أول من أمس (الثلاثاء) في قصر قرطاج مع أحمد الحشاني، رئيس الحكومة، عن نتائج حملة المراقبة التي استهدفت عددا من المطاحن في عدة ولايات (محافظات) تونسية، والتي أسفرت عن اكتشاف عدد من المضاربين والمحتكرين، الذين يقفون وراء «الأزمة المفتعلة» للحبوب.

وأكدت رئاسة الجمهورية نجاح حملة المراقبة في حجز 1597 طنا من الدقيق الأبيض المدعم من قبل الدولة، و1597 طنا من السميد، و3100 طن من القمح، علاوة على 151,9 طن من العلف، و8,45 طن من الملح الغذائي.

وخلال اللقاء الذي حضره كمال الفقي وزير الداخلية، وكلثوم بن رجب وزيرة التجارة وتنمية الصادرات، ومراد سعيدان مدير عام الأمن الوطني، وحسين الغربي المدير العام آمر الحرس الوطني، دعا الرئيس سعيد إلى ضرورة تطبيق القانون على «الذين يختلقون الأزمات كل يوم، بغية تأجيج الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية». وشدّد على ضرورة «مواصلة اليقظة واستمرار المراقبة تحسبا لأي محاولات يائسة لافتعال أزمات جديدة».

ويتهم الرئيس سعيد أطرافا معارضة، أبعدت من المشهد السياسي، بافتعال هذه الأزمات، ومحاولة «تجويع التونسيين».



مظاهرة نظمها مواطنون وسط العاصمة احتجاجاً على اختفاء الخبز من المخابز في 7 من أغسطس الحالي (إ.ب.أ)

وزارة التجارة أعلنت عن برنامج لإعادة هيكلة لمنظومة توفير وبيع الخبز

البحرية التونسية تنتشل 7 جثث متحللة لمهاجرين في سواحل قرقنة

تونس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول قضائي في تونس، أمس الأربعاء، إن الحرس البحري انتشل 7 جثث متحللة لمهاجرين غرقى قبالة سواحل جزيرة قرقنة التابعة لولاية صفاقس (شرق).

وأفاد فوزي المصمودي، المتحدث باسم محكمة صفاقس لوكالة الأنباء الألمانية، بأن الجثث انتشلت مساء (الثلاثاء)، وليس واضحاً على متن أي قارب كانت أو متى غرقت في البحر. وتابع المسؤول موضحاً أن الجثث تم إخضاعها إلى التشريح الطبي لمعرفة المزيد من التفاصيل بشأنها وتاريخ وفاتها. وهذه أحدث مأساة تشهدها سواحل الجهة، التي تشهد منذ عدة أسابيع حوادث غرق جماعية متكررة هذا العالم.

وأول من أمس انتشل الحرس البحري 5 جثث في سواحل صفاقس، بينما اعتُبر 7 آخرون في عداد المفقودين، إثر غرق مركب كان يقل 35 شخصاً. لكن بشكل شبه يومي يجري انتشال جثث الغرقى لمهاجرين غير نظاميين في سواحل صفاقس، المدينة الأكثر استقطاباً لأنشطة الهجرة غير النظامية نحو الجزر الإيطالية القريبة. وإجمالاً يقدر عدد الجثث المنتشلة على السواحل التونسية هذا العام بأكثر من 950 جثة، وفقاً للسلطات التونسية.

في سياق ذلك، أوضح الحرس الوطني التونسي أنه اعترض ليل الاثنين - الثلاثاء 630 مهاجراً، من بينهم 550 مهاجراً من دول أفريقيا جنوب الصحراء، أثناء محاولتهم اجتياز الحدود البحرية. وأفاد الحرس في بيان صحافي بأنه أحبط 18 محاولة لاجتياز الحدود، وضبط في حملة أمنية بمدينة صفاقس 20 وسيطاً من مهربي البشر. فيما قالت إدارة الحرس الوطني إن من بين الموقوفين وسطاء تورطوا في عمليات هجرة غير شرعية تسببت في وفيات في البحر. كما ضبطت الأجهزة الأمنية في حملتها 50 مركباً بحرياً، وسيارات ودراجات نارية ومبلغاً مالياً بقيمة 650 ألف دينار (211 ألف دولار أميركي)، وفق المصدر نفسه.

ووقعت تونس قبل شهر مذكرة تفاهم مع الاتحاد الأوروبي لتعزيز جهود مكافحة التدفقات الكبيرة لموجات الهجرة غير الشرعية، مقابل دعم اقتصادي ومالي لتونس، يتضمن تمويلات بقيمة 100 مليون دولار للحرس البحري.

ويغامر العابرون من تونس وأفريقيا جنوب الصحراء بحياتهم بركوب قوارب حديدية تقليدية الصنع، ذات محركات خفيفة يوفرها مهربون مقابل آلاف الدولارات للوصول إلى الأراضي الإيطالية. وغالباً ما تكون هذه القوارب مكتظة بالمهاجرين، وهو ما يزيد من مخاطر انقلابها في البحر. ويقدر عدد الجثث المنتشلة على كامل سواحل تونس هذا العام بنحو 950 جثة، وفقاً للسلطات التونسية.

اتهمت واشنطن باستئناف التجارب البيولوجية في أوكرانيا

روسيا تقصف موانئ أوكرانية... وكييف تعزز قواتها على جبهة زابوروجيا

موسكو: رائد جبر

فيما اشتدت الضربات الروسية على موانئ تصدير الحبوب في جنوب أوكرانيا، أفيد بأن كييف أرسلت قوات جديدة إلى منطقة زابوروجيا لتعزيز هجومها المضاد المتعثر. وتزامن ذلك مع جدل حول شروط انضمام أوكرانيا على حلف «الناتو»، وصدور اتهامات جديدة من موسكو لواشنطن بالتورط في برامج لتطوير أسلحة دمار شامل في أوكرانيا.

وفي هذا الإطار، كشف تقرير نشرته وزارة الدفاع الروسية تفاصيل عما وصف بأنه «تنشيط لبرامج تطوير الأسلحة البيولوجية الأميركية في أوكرانيا». وتتضمن لائحة بأسماء المؤسسات والأشخاص في أوكرانيا الذين تعاونوا مع وزارة الدفاع الأميركية، بالإضافة إلى عدد من المؤسسات المانحة في الولايات المتحدة بغرض إجراء تجارب بيولوجية عسكرية.

ودأبت موسكو منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا على توجيه اتهامات لواشنطن بأنها أدارت عشرات المراكز لتطوير أسلحة بيولوجية وجرثومية في أوكرانيا، وهو أمر تنفيه الولايات المتحدة. وأعلن معد التقرير الجنرال إيغور كيريلوف قائد قوات الحماية الإشعاعية والكيماوية والبيولوجية التابعة للقوات المسلحة الروسية، أن اللائحة التي عملت الأجهزة الروسية على جمعها خلال الفترة الماضية، تشمل ممثلي مؤسسات حكومية وشركات خاصة في أوكرانيا لعبت أدواراً في إطار البرامج البيولوجية العسكرية الأميركية.

وقال كيريلوف إن الولايات المتحدة استأنفت أخيراً برنامجها و«تستعد لتطوير وباء جديد من خلال تحور الفيروسات»، مشيراً إلى أن «القاعدة التجريبية المتوفرة لدى الولايات المتحدة تسمح لها بالعمل مع مكونات الأسلحة البيولوجية»، لافتاً إلى أن «الأمراض التي يهتم بها البنتاغون عادة ما تنتشر في المستقبل».

على صعيد آخر، رأى نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري ميدفيديف، أنه من أجل انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي (الناتو) «يجب على سلطات البلاد التخلي عن كييف نفسها». وجاء حديث ميدفيديف تعليقاً على تصريحات أطلقها مدير المكتب الخاص لأمين عام حلف «الناتو»، ستيان ينسن، الذي رجح القبول بفكرة انضمام أوكرانيا إلى الحلف الغربي في مقابل التنازل عن جزء من أراضيها لروسيا.

في موضوع آخر، راقبت موسكو الأربعاء تحرك أول سفينة أوكرانية محملة بشحنات من الحبوب عبر الطريق البديلة التي وضعتها كييف بعد انهيار صفقة الحبوب الشهر الماضي. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية أن «السفينة الأولى التي تستخدم الممر المؤقت الذي فتحته كييف في البحر الأسود غادرت ميناء أوديسا».

وكانت موسكو وجهت ضربات صاروخية قوية إلى البنى التحتية لميناء أوديسا ومراكز تخزين الحبوب في أوكرانيا، وأعلنت أنها لن تسمح باستئناف تنفيذ الصفقة بشكل أحادي بعد تعليق مشاركة روسيا فيها. رغم ذلك، أعلن وزير البنية التحتية الأوكراني ألكسندر كوبراكوف، أن سفينة حاويات محملة بأكثر من 30 ألف طن من البضائع غادرت ميناء أوديسا وتحمل اسم «جوزيف شولت». ووفقاً للوزير فإن السفينة موجودة في ميناء أوديسا منذ 23 فبراير (شباط) من العام الماضي، وتتجه حالياً نحو مضيق البوسفور.

وأشار كوبراكوف إلى أن هذه «هي السفينة الأولى التي تغادر ميناء أوديسا منذ 16 يوليو (تموز)».

وفي الإطار ذاته، قالت أوكرانيا الأربعاء إن مسيّرات روسية ألحقت أضراراً بميناء على نهر الدانوب في منطقة أوديسا في جنوب البلاد.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن حاكم منطقة أوديسا أوليغ كيبر قوله على شبكات التواصل الاجتماعي «نتيجة ضربات للعدو على أحد الموانئ المطلّة على الدانوب، تضرّرت مستودعات ومخازن حبوب»، مشيراً إلى أن منطقة البحر الأسود شهدت موجتين من هجمات طائرات مسيّرة، في أحدث هجوم يستهدف هذه المنشآت منذ أوقفت موسكو العمل باتفاق يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود. وقال سلاح الجو الأوكراني إنه أسقط 13 مسيّرة خلال الليل في منطقتي أوديسا وميكولايف الجنوبيتين.

> **ميدفيديف: من أجل انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي (الناتو) يجب على سلطات البلاد التخلي عن كييف نفسها**

ميدانياً، نقلت وسائل إعلام حكومية روسية عن مصادر غربية أن كييف أرسلت إلى الجبهة اللواء 82 الهجومي المحمول جواً وهو «آخر وحدة كبيرة احتفظت بها القوات الأوكرانية حتى الآن في الاحتياط».

ووفقاً للمعطيات فقد قامت قوات الإنزال الأوكرانية أخيراً بنقل أقوى وحداتها المؤلفة من 2000 فرد والمزودة بمركبات قتالية ودبابات من طراز «تشالنجر 2»، إلى بلدة رابوتينو في منطقة زابوروجيا جنوب أوكرانيا.

وتشهد زابوروجيا منذ أسابيع مواجهات ضارية، وسعت القوات الأوكرانية أكثر من مرة إلى تحقيق اختراقات على خطوط التماس، فيما قالت موسكو إنها واجهت كل الهجمات الأوكرانية ونجحت في صدها.

وأفادت وزارة الدفاع الروسية، في إيجاز يومي عن مجريات القتال، بأن وحدات مجموعة القوات الروسية بدعم من الطيران العسكري والمدفعية صدت ليلة الأربعاء 3 هجمات باستخدام مفارز تابعة للاحتياطي الاستراتيجي للقوات الأوكرانية في زابوروجيا.

ووفقاً للتقرير العسكري الروسي فقد نفذت القوات عمليات هجومية في مناطق التماس وحسنت مواقعها على خط المواجهة.

وعلى محور دونيتسك قالت موسكو إنها صدت 5 هجمات، ونجحت في تدمير مستودع ذخيرة، وكبدت «العدو» خسائر بشرية بلغت 250 جندياً.

ونقلت وكالة «رويترز»، من جهتها، عن هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني قولها، الأربعاء، إن القوات الأوكرانية حصنت نفسها على مشارف قرية أوروزخين بجنوب شرقي البلاد، وذلك بعد أن استعادت السيطرة عليها من أيدي القوات الروسية. وأضافت ماليار على «تلغرام»: «أوروزخين تحررت». وتابعت قائلة «المدافعون عنا يتحصنون على مشارفها».

في المقابل، تحدث الإيجاز العسكري الروسي عن تقدم محدود على محاور كراسني ليمان وجنوب دونيتسك وخيرسون. كما أشار إلى تدمير محطة رادار معدة للكشف عن الأهداف الجوية في منطقة نيكولايف.



مخزن حبوب تعرض لقصف روسي بطائرات مسيّرة في ميناء قرب أوديسا ليل الثلاثاء - الأربعاء (المركز الإعلامي الإقليمي في أوديسا - إ.ب.أ)

موسكو تبحث مع شركائها بدائل لاتفاقية الممر الآمن في البحر الأسود

محادثات تركية ـ أميركية حول اتفاق الحبوب الأوكرانية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما أعلن السفير الروسي لدى تركيا، ألكسي يرهوف، أن بلاده تبحث مع شركائها بدائل لاتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود بهدف توصيل المواد الغذائية إلى البلدان المحتاجة، كشفت مصادر عن مباحثات تركية - أميركية تجرى في أنقرة حول بدائل للاتفاقية.

وقال يرهوف، في تصريحات الأربعاء أجرى خلالها تقييماً لاتفاقية الحبوب وأسباب انسحاب روسيا منها والبدائل المطروحة لها: إن «اتفاقية ممر الحبوب بالبحر الأسود ليست حلاً سحرياً لتلبية الاحتياجات الغذائية لأفريقيا والدول الأخرى، بل توجد هناك بدائل ويتم بحثها بنشاط من خلال الاتصالات مع شركائنا».

وأضاف أن روسيا «هي من تسهم بقسط هائل في ضمان الأمن الغذائي العالمي، ويمكن بعد تنفيذ مطالبها بشأن اتفاقية البحر الأسود الحديث عن استئناف اتفاقية الحبوب الموقّعة في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022». وأكد يرهوف استعداد بلاده لبحث البدائل الأخرى، قائلاً: إن اتفاقية الحبوب لا تتوخى فقط تصدير الحبوب الأوكرانية، ولكن أيضاً تتضمن وصول المنتجات الزراعية والأسمدة الروسية دون عوائق إلى الأسواق العالمية، و«قد ذكرنا مراراً وتكراراً أنها صفقة شاملة».

وقال يرهوف: «نحن نتحدث هنا عن إعادة دمج البنك الزراعي الروسي في نظام (سويفت) العالمي لتحويل الأموال واستئناف توريد الآلات الزراعية وقطع الغيار، وتوفير لوجيستيات النقل والتأمين، وإعادة السماح للشركات الروسية بالوصول إلى أصولها في الخارج».

ولفت يرهوف إلى أنه عند توقيع اتفاقية الحبوب، «ادعى الغرب أن الحبوب ستذهب إلى البلدان الأكثر احتياجاً، لكن من الناحية العملية، تبيّن أن ممر الحبوب يخدم مصالح الشركات الأميركية والأوروبية الكبيرة، وذهب 3 في المائة فقط من الحبوب إلى البلدان الأقل نمواً».

وأكد يرهوف، أن «روسيا أكدت استعدادها للعودة إلى مبادرة الحبوب إذا تم الوفاء بمطالبها القانونية الخاصة بالوصول دون عوائق للمنتجات الزراعية والأسمدة الروسية إلى السوق العالمية، ونحن مستعدون دائماً لإقامة حوار مع شركائنا الأتراك، بما في ذلك بشأن هذه اتفاقية الحبوب».

مباحثات تركية ـ أميركية

في السياق ذاته، كشفت وكالة «نوفوستي» الروسية عن إجراء مفاوضات تركية - أميركية حول بدائل لاتفاقية الحبوب على مستوى مقترحات ومناقشات، كما أن تركيا تواصل اتصالاتها مع الأمم المتحدة والغرب لاستئناف العمل بالاتفاقية.

ونقلت الوكالة عمن قالت إنه مصدر مشارك في المباحثات المنعقدة في أنقرة، أنه كانت هناك اقتراحات من جانب الغرب، ولا سيما الولايات المتحدة، لكن كل ذلك على مستوى المناقشات، ولا توجد هناك أي قرارات ملموسة أو خطة محددة بعد. وأضاف المصدر: «يجرى العمل مع كل الأطراف، ونحن على اتصال دائم مع الجانب الروسي».

وسبق أن تحدثت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، عن مفاوضات تجريها الولايات المتحدة مع تركيا وأوكرانيا وبلدان شرق أوروبا بشأن إنشاء مسارات بديلة لتصدير الحبوب الأوكرانية بعد تعليق اتفاقية الحبوب في 17 يوليو الماضي بسبب وقف روسيا مشاركتها فيها.

محاولات إحياء اتفاقية الحبوب

في الوقت ذاته، كشف مصدر تركي مطلع على المفاوضات حول اتفاقية الحبوب، عن أن أنقرة تلقت ضمانات «شفهية» من الغرب بشأن تصدير منتجات روسية، لكن هذه الضمانات غير كافية لاستئناف العمل بالاتفاقية. وقال المصدر للوكالة الروسية: إن الأمم المتحدة تواصل أيضاً المفاوضات مع الغرب بشأن تصدير المنتجات الروسية في إطار اتفاقية الحبوب، و«يجري عمل مكثف تحت إشراف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ومن الممكن في المستقبل القريب أن يتم تقديم مقترحات جديدة إلى الجانب الروسي، لكن على أي حال فإن عملية التفاوض مستمرة ولا تتوقف».

دلتا الدانوب تقدّم بديلاً خالياً من المخاطر نسبياً مقارنة مع أوديسا على البحر الأسود

المسار الروماني البديل للسفن الأوكرانية في البحر الأسود

سولينا (رومانيا): أندرو هيغينز

بعد مرور أكثر من أسبوعين وسط زحام مروري في البحر الأسود حيث تنتظر سفن الشحن دورها للدخول إلى دلتا نهر الدانوب لتحميل الحبوب الأوكرانية، وصل البحارة المصريون في النهاية إلى أرض صلبة نهاية الأسبوع الماضي، وجددوا مخزونهم المتناقص من المياه العذبة والأغذية.

لكن ابتهاجهم بامتلاك ما يكفي من الطعام والشراب اختلط بالانزعاج، إذ إنهم بعد وقفتهم القصيرة لتحميل المؤن في ميناء سولينا الروماني المطل على البحر الأسود، سوف يتوجهون إلى قناة سولينا، أحد فروع نهر الدانوب داخل أراضي حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ثم إلى امتداد من النهر حيث هاجمت روسيا في الأسابيع الأخيرة مرفأين نهريين أوكرانيين.

قال أحد أفراد الطاقم المصري، وهو من الإسكندرية، ولم يذكر سوى اسمه الأول، إسماعيل: «الوضع خطير للغاية هناك الآن، انفجارات في كل مكان».

عندما انسحبت روسيا من اتفاق الشهر الماضي لتوفير ممر آمن للسفن التي تحمل الحبوب في أوديسا وغيرها من الموانئ الأوكرانية على البحر الأسود، بدا أن دلتا الدانوب تقدّم بديلاً خالياً من المخاطر نسبياً، وإن كانت مزدحمة للغاية. لكن روسيا سعت منذ ذلك الوقت إلى نسف هذه الفكرة بقصف مرافق شحن الحبوب الأوكرانية هناك أيضاً. كما تأججت المخاوف بين البحارة يوم الأحد عندما أطلقت سفينة دورية روسية طلقات تحذيرية على سفينة شحن تبحر عبر البحر الأسود، وصعدت القوات الروسية مؤقتاً على متنها، ما يؤكد تهديد موسكو السابق بالتعامل مع أي سفن تحاول الوصول إلى أوكرانيا على أنها معادية.

كانت سفينة الشحن في طريقها إلى سولينا ثم إلى الدلتا في «إيزميل»، أحد ميناءين أوكرانيين على نهر الدانوب هاجمتهما روسيا منذ يوليو (تموز) الماضي. كما عملت أوكرانيا على تضخيم المخاوف بشأن التهديدات الموجهة إلى سفن الشحن بمهاجمة السفن الروسية في البحر الأسود.

لكن مع تزايد المخاطر في الممرات المائية في أوكرانيا وما حولها، حافظت قناة سولينا - وهي امتداد يبلغ 40 ميلاً من المياه يمتد من البحر الأسود إلى الموانئ الرومانية والأوكرانية والمولدوفية في دلتا نهر الدانوب - على تدفق الحبوب، لتصبح من الممرات الحيوية. وبفضل مظلة الحماية التي يوفرها حلف شمال الأطلسي، فهي شريان حياة آمن حتى الآن بالنسبة لأوكرانيا.

كانت هذه القناة معروفة جيداً خارج دوائر الشحن البحري كنقطة جذب لمراقبي الطيور وغيرهم من محبي الطبيعة، لكنها صارت الآن تحظى باهتمام الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي كنقطة اختناق استراتيجية وحاسمة لتصدير الحبوب الأوكرانية.

بعد اجتماع عُقد يوم الجمعة بين مسؤولين أوروبيين وأميركيين في مدينة غالاتي الساحلية في رومانيا، قال جيمس أوبراين، منسق العقوبات في إدارة بايدن، إن حجم الحبوب الأوكرانية المصدّرة عبر نهر الدانوب «سوف يزيد على الضعف». لم يُحدد إطاراً زمنياً. غير أن المسؤولين ناقشوا إجراءات تهدف ليس فقط إلى إبقاء قناة سولينا مفتوحة، وإنما إلى توسيع دورها كذلك، بما في ذلك تركيب معدات ملاحية جديدة بحيث يمكن للسفن استخدامها على مدار الساعة، وليس فقط خلال ساعات النهار.

قال أوبراين إنه قبل الغزو الروسي واسع النطاق لأوكرانيا العام الماضي، كانت شحنات الدانوب تحمل 100 ألف طن من الحبوب الأوكرانية شهرياً. وفي الأشهر الـ 18 التي تلت ذلك، زاد هذا الرقم بمقدار عشرة أضعاف، ليصل إلى ما مجموعه أكثر من 20 مليون طن.

يشير المشهد الذي جرى مؤخراً على شاطئ قرب سولينا إلى أن الجهود الروسية الرامية إلى قطع طرق الشحن في دلتا نهر الدانوب - تماماً كما فعلت مع حركة المرور إلى موانئ البحر الأسود في أوكرانيا - قد فشلت في الوقت الراهن. بجانب المصطافين على الشاطئ، تنتظر مجموعة من السفن في البحر للحصول على فرصة لدخول قناة سولينا. وفي يوم الاثنين، كانت أكثر من 80 سفينة قيد الانتظار.

ولتسريع حركة المرور وتخفيف الازدحام، شرعت رومانيا في تجنيد مرشدين بحريين من الجيش يعرفون الطريق ومخاطرها لاستكمال قائمة المرشدين المدنيين الذين يرشدون السفن إلى وجهاتها من سولينا.

قالت ماجدة كوبتشينسكا، كبيرة مسؤولي النقل بالمفوضية الأوروبية، في غالاتي يوم الجمعة إنه يجري النظر أيضاً في إمكانية تصدير الحبوب الأوكرانية عبر الموانئ البولندية وموانئ بحر البلطيق والبحر الأدرياتيكي، ولكن «ثبت أن وصلة الدانوب هي الأكثر كفاءة».

مع ذلك، يقول سورين غريندیانو، وزير النقل الروماني، إنه لكي تعمل هذه الطريق بكامل طاقتها تحتاج أوكرانيا إلى تقليل اعتمادها على موانئها النهرية والبدء في شحن المزيد من الحبوب من الموانئ الرومانية على نهر الدانوب. واستشهد بميناءي غالاتي وبريلا، القريبين من الحدود الأوكرانية، ولكنهما محميان بعضوية رومانيا في حلف شمال الأطلسي. وقال الوزير غريندانو إن رومانيا «لا تحاول جني المال» من آلام أوكرانيا. لكن بعد أن استثمرت رومانيا بكثافة في البنية الأساسية لميناء الدانوب - أحد التغييرات هو خط سكة حديد في غالاتي يستخدم نفس المسارات واسعة النطاق مثل أوكرانيا - تشعر رومانيا بالحيرة لأن حركة المرور إلى موانئها عن طريق السفن التي تجمع الحبوب الأوكرانية كانت متواضعة للغاية. قال غريندانو في مقابلة في بوخارست: «لقد استثمرنا الكثير من المال في غالاتي. لكنهم لا يستخدمونها. ولا أعرف لماذا لا يستخدمونها».

من جهته، قال وزير البنية التحتية الأوكراني، أوليكسندر كوبراكوف، في حديث أدلى به يوم الجمعة بعد اجتماعه مع مسؤولين أوروبيين وأميركيين، إن الموانئ الرومانية يمكن أن تشهد «زيادة في كميات» الحبوب من بلاده في المستقبل، لكنه أضاف أن ذلك سيعتمد على المزيد من العمل لتحسين خطوط السكك الحديدية. والانتقال إلى الموانئ الرومانية يعني أن أوكرانيا سوف تخسر رسوم تحميل كبيرة وغير ذلك من العائدات. مع ازدحام الدخول إلى قناة سولينا، سعت أوكرانيا إلى فتح طريق ثانية إلى الشمال عن طريق تجريف قناة بيستروي، وهو ممر مائي أوكراني متصل بفرع آخر من نهر الدانوب. لكن القناة المجروفة ضحلة للغاية وخطرة للغاية لأنها تمر عبر الأراضي الأوكرانية و«يمكن قصفها في أي لحظة»، على حد تعبير الوزير غريندانو. كما أن استخدامها، من وجهة نظر رومانيا، ينتهك أيضاً اتفاق عام 1948 بشأن إدارة المرور عبر الدلتا وحماية «الحقوق السيادية للدول المطلة على نهر الدانوب». أضاف غريندانو أن الموانئ النهرية الأوكرانية ليست عرضة للهجوم فحسب، وإنما لا تمتلك القدرة على تحميل كميات كبيرة من الحبوب.

كانت موانئ الأنهار في أوكرانيا تلعب بالفعل دوراً متزايد الأهمية حتى قبل أن تصبح مياه البحر الأسود القريبة من أوكرانيا بالغة الخطورة. وفي النصف الأول من العام الحالي، شُحن ما يقرب من 11 مليون طن من المنتجات الزراعية الأوكرانية، وهو ما يقرب من 11,5 مليون طن جرى التعامل معها عام 2022 بالكامل، الأمر الذي جذب الانتباه الروسي.

قال المؤرخ الروماني قسطنطين أرديليانو إن الجهود المبذولة لإبقاء دلتا الدانوب مفتوحة تعيد مُجريات الدراما التي ظهرت للمرة الأولى بين روسيا والغرب قبل نحو 200 سنة. عندما ضمت الإمبراطورية الروسية الدلتا عام 1829، وأنشأت محطة للحجر الصحي في سولينا، وأغضبت بريطانيا والدول الغربية الأخرى المتعطشة للحبوب المنتجة في الأراضي الزراعية الغنية في المنطقة، وذلك باستحداث الفحوصات الصحية لعرقلة حركة الشحن. انتهى التعطيل بهزيمة روسيا في حرب القرم عام 1856، والتي أرغمتها على التخلي عن السيطرة على الدلتا إلى ائتلاف من البلدان الأوروبية التي شرع مهندسوها بشق قناة سولينا وتقويمها.

تقول سورين نيكولا، المديرة البارزة في هيئة نهر الدانوب السفلى، وهي وكالة حكومية رومانية مسؤولة عن إدارة حركة المرور داخل قناة سولينا وخارجها «إن سولينا أشبه بالطريق السريعة». وعلى النقيض من مياه البحر الأسود على طول الساحل الأوكراني، كانت منطقة البحر قُبالة ساحل رومانيا بالقرب من سولينا آمنة حتى الآن. وتخرج معظم السفن التي تحمل الحبوب على طول نهر الدانوب من قناة سولينا وتسافر إلى «كونستانتا»، أكبر ميناء روماني على البحر الأسود، على بعد 85 ميلاً فقط من الساحل. في كونستانتا، تُنقل شحناتها إلى سفن أكبر، تخرج بعد ذلك من البحر الأسود عبر مضيق البوسفور، ثم تُبحر إلى موانئ بعيدة.

قالت وزارة الدفاع الرومانية في رد مكتوب على أسئلة إن كونستانتا «برزت كطريق رئيسية بديلة للحبوب منذ انسحاب موسكو من صفقة الحبوب في البحر الأسود». وأضافت الوزارة أنه بُغية الحفاظ على سلامتها، فإن قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع - التي يُطلق عليها اسم «عيون السماء» التابعة لحلف شمال الأطلسي، «تنتشر على مدار الساعة فوق رومانيا ومياهها الإقليمية في البحر الأسود» في الوقت الحالي. كما أن الشواطئ المزدحمة بالقرب من الميناء، لا تدل على الذعر في سولينا، حيث هز قصف روسيا جزيرة «سنيك» (جزيرة الثعبان) الأوكرانية، التي لا تبعد سوى 25 ميلاً، نوافذ المنازل في العام الماضي.

قالت إيوانا توميسكو، وهي مديرة متجر على رصيف الميناء يخدم السياح المهتمين بالحياة البرية والنباتية في الدلتا، إن «الناس اعتادوا هنا على الحرب كما اعتادوا على كورونا تماماً».

* خدمة «نيويورك تايمز»




سفينة تحمل حبوباً من أوكرانيا وراء سفينة شحن أخرى قرب إسطنبول في نوفمبر 2022 (رويترز)

مدّعون فيدراليون سابقون يتحدثون لـ«الشرق الأوسط» عن خطورتها على ترمب

جورجيا تتحوّل «كابوساً» للجمهوريين



ترمب يحيّي أنصاره في أيوا الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)

رفض ترمب تهم التآمر لقلب نتائج انتخابات 2020 أمام محكمة بواشنطن في 3 أغسطس (رويترز)

واشنطن: رنا أبتر

قد يصاب مراقب الساحة السياسية الأميركية بحالة من الملل وعدم الاكتراث لدى متابعة مسلسل الاتهامات المتتالية بحق الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. فقد دفع تراكم التهم الواحدة تلو الأخرى في القضايا الأربع التي تواجهه، والتي وصل عددها إلى أكثر من ثمانين تهمة بعد قضية جورجيا، بالمشككين إلى تصعيد اتهاماتهم للسلك القضائي بالتسييس والانحياز، مؤكدين أن الرئيس السابق سيتجاوز «حملات الاضطهاد» ويصل إلى البيت الأبيض مجدداً.

لكن هل تتحقق هذه التوقعات؟ أم تُثبت ولاية جورجيا أنها النقطة الأهم والأخطر في مسلسل ترمب القضائي، وهي التي سبق أن سدّدت ضربة قاضية للجمهوريين في الانتخابات التشريعية عندما انتزعت منهم حلم الأغلبية في مجلس الشيوخ، واختارت ديمقراطيين اثنين لتمثيلها في المجلس لأول مرة منذ أكثر من عشرين عاماً؟

استبعاد خيار العفو

من صلاحيات الرئيس الأميركي أن يُصدر عفواً في قضايا فيدرالية، وهي صلاحيات استعملها رؤساء سابقون أبرزهم الجمهوري جيرالد فورد في الثامن من سبتمبر (أيلول) 1974. عندما أصدر عفواً شاملاً عن الرئيس السابق ريتشارد نيكسون في كل الجرائم الفيدرالية التي ارتكبها خلال فترة رئاسته، في القضية المعروفة بـ«واترغايت».

لكن الأمر يختلف في قضايا الولايات، فصلاحيات العفو الرئاسي لا تشملها، وهذه هي حالة ولاية نيويورك حيث يواجه ترمب تهماً متعلقة بدفعات غير قانونية للممثلة ستورمي دانييلز، كما في ولاية جورجيا التي وجهت 41 تهمة للرئيس السابق في قضية الدفع للغش في الانتخابات.

إلا أن قوانين جورجيا أكثر صرامة في هذه الخانة، فهي من الولايات القليلة التي لا يتمتع فيها الحاكم بصلاحية إصدار عفو، إذ تنص قوانين الولاية على أن أي «طالب للعفو» يجب أن ينتظر لفترة 5 أعوام بعد بدء فترة الحكم بحقه في حال إدانته. هذا ما تحدّث عنه المدعي العام الفيدرالي السابق مايكل زيلدن، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إنه «رغم أن التهم الفيدرالية في غاية الجدية، فإن الأبرز في حالة الإدانة في قضية جورجيا، هو وجود فترة إلزامية للسجن لفترة 5 أعوام من دون أي احتمال لعفو رئاسي. والعفو في الولاية يحصل فقط بعد قضاء 5 أعوام من الحكم. وبالتالي، فإن نتيجة الإدانة في جورجيا هي الأكثر جدية».

ويشير المدّعي العام الفيدرالي السابق جون مالكوم، إلى احتمال أن يتمكن ترمب من العفو عن نفسه في القضايا الفيدرالية، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن ترمب يستطيع العفو عن نفسه في حال أصبح رئيساً مجدداً، في أي جريمة فيدرالية. لكن ليس في أي إدانة متعلقة بالولايات». لكن مالكوم يطرح سيناريو آخر قائلاً: «رغم ذلك، فأنا أعتقد أنه من غير الممكن قانونياً أن تتم إدانته في جريمة ولاية، أو سجنه خلال فترة حكمه كرئيس».

ويرجّح بعض الخبراء القانونيين أن تتدخل المحكمة العليا لحسم قدرة عفو ترمب عن نفسه، لأنها تعد سابقة في التاريخ الأميركي. هذا ما يطرحه زيلدن قائلاً: «ليس هناك جواب حاسم في هذه القضية لأنها سابقة. وهناك انقسام عليها في صفوف خبراء القانون الدستوري، لكن أكثرهم يعتقدون أنه لا يستطيع العفو عن نفسه».

> **هل تُثبت ولاية جورجيا أنها التطور الأخطر في مسلسل الرئيس السابق دونالد ترمب القضائي؟**

الاستمرار في السباق الرئاسي

تثير لوائح الاتهام الموجهة ضد ترمب تساؤلات حول قدرته على الاستمرار في السباق الرئاسي في حال فاز بترشيح حزبه الجمهوري. وقال مالكوم إن ذلك يعتمد على طبيعة الإدانة، فرغم أن «توجيه الاتهامات إليه أو إدانته لن تمنعه من الترشح أو حتى الفوز، يشير البعض إلى أنه في حال شارك في عملية تمرد على الدولة، فمن الممكن شطب اسمه من لوائح الانتخاب». لكن هذا قرار يعود لكل ولاية على حدة، وقد يصل الخلاف حوله أيضاً إلى المحكمة العليا.

من جانبه، يشير زيلدن إلى «سخرية مضحكة» في النظام القضائي الأميركي، «إذا تمت إدانة ترمب قبل الانتخابات، فهو لن يتمكن من التصويت، لكنه يستطيع الاستمرار بالسباق الرئاسي ويستطيع حتى أن يصبح رئيساً». لكن في مسار طموحه للرئاسة، يواجه ترمب تحديات من نوع آخر في ولاية جورجيا. فخلاف نيويورك وواشنطن، الزرقاوين بامتياز في تصويتهما للديمقراطيين في الانتخابات، وفلوريدا الحمراء التي اختارت ترمب مرتين، تتأرجح جورجيا بين الديمقراطيين والجمهوريين، الأمر الذي قد يلعب ضد الجمهوريين في الانتخابات المقبلة.

فالولاية، التي تتمتع بـ16 صوتاً في المجمع الانتخابي، سبق أن قلبت موازين القوى ضد الجمهوريين في مجلس الشيوخ في الانتخابات التشريعية، ومما لا شكّ فيه أنها ستلعب دوراً حساساً في حسم نتيجة الانتخابات الرئاسية خصوصاً إذا ما تأثر الناخب فيها بطبيعة التهم الموجّهة إلى الرئيس السابق.

محاكمة على الهواء

على خلاف قضايا المحاكم الفيدرالية التي يُمنع بثها أو أن توجد الكاميرات في قاعاتها، يسمح بعض الولايات ببث المحاكمات مباشرةً على الهواء. وهذه هي الحالة في جورجيا التي سمحت بوجود كاميرات في قاعاتها منذ عام 1980. وهذا سيُغيّر بشكل جذري من ديناميكية قضايا ترمب. ويقول المراسل القانوني في صحيفة «ذي هيل»، زاك شونفيلد، إن «هناك فرصة أن تُنقل محاكمة جورجيا وإجراءاتها في بث مباشر. فهذه هي طريقة عمل نظام محاكم جورجيا والقوانين التي يتّبعونها فيما يتعلق بوجود الكاميرات في قاعات المحاكم». لكن شونفيلد يذكّر بأن القرار في هذا الشأن غير نهائي بعد، لأن «هذه ليست قضية عادية»، إلا أنه في حال نُشرت وقائع المحاكمة مباشرةً، «قد يستطيع الشعب الأميركي والعالم حقيقةً رؤيته مباشرة وهو يرفض الإقرار بالذنب في هذه التهم». وعن مستقبل ترمب السياسي، يقول زيلدن: «فيما يتعلق بالسيناريوهات القضائية، فهو سيكون بمواجهة محاكمات متتالية. لكن من غير الواضح ما إذ كانت أي من هذه المحاكمات ستؤثر عليه سياسياً. فحتى الآن، لم يُصَب بأي أذى مع قاعدته. بل على العكس، فإن بعض هذه القضايا تساعده».

«مجلس السلم والأمن الأفريقي» يطلق رصاصة الرحمة على خطط «إيكواس» العسكرية للرد على انقلاب النيجر

باريس: ميشال أبونجم

فيما يجتمع قادة أركان المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «إيكواس» على مدى يومين في أكرا، عاصمة غانا، للنظر في احتمال القيام بتدخل عسكري في النيجر، عملاً بقرار قمة أبوجا الثانية التي أمرت بتفعيل ونشر «قوة الاحتياط» بشكل فوري تمهيداً لعمل عسكري، يبدو فأكثر أن فرص التدخل تتضاءل يوماً بعد يوم. والسبب في ذلك أن عاملاً حاسماً إضافياً جاء لينسف خطط «إيكواس»، ويتمثل في رفض «مجلس السلم والأمن» التابع للاتحاد الأفريقي الموافقة على استخدام القوة العسكرية لدفع الانقلابيين في النيجر إلى التراجع عن انقلابهم وإطلاق سراح الرئيس المخلوع محمد بازوم، وتمكينه من العودة لممارسة صلاحياته الدستورية.

ووفق المعلومات التي تسربت عن اجتماع المجلس المذكور يوم الاثنين، فإن انقساماً حاداً برز بين من يدعم التدخل العسكري ومن يعارضه. ولم تنفع الساعات العشر التي تواصل خلالها الاجتماع في التغلب على الانقسامات داخل المجلس المناط به مهمة الفصل في النزاعات، وبالتالي فإن رفع الغطاء عن خطط «إيكواس» العسكرية سيعني عملياً، بحسب أكثر من مصدر أوروبي في باريس، إجهاضها، ومن ثم العمل على مواصلة الاتصالات الدبلوماسية والوساطات.

ونقلت صحيفة «لو موند» عن أوساط شاركت في اجتماع «مجلس السلم والأمن» أن رفع الغطاء عن «إيكواس» سيمنع الأخيرة من استمرار الدعوة لتدخل عسكري، خصوصاً أن داخل المجموعة الاقتصادية نفسها ثمة أربعة بلدان فقط تبدو متحمسة له، وهي: ساحل العاج والسنغال وبنين، وبدرجة أقل نيجيريا.

وتضم المنظمة الإقليمية الأفريقية 15 دولة، منها أربع جمدت عضويتها، وهي: مالي وبوركينا فاسو وغينيا وبالطبع النيجر، وكلها شهدت انقلابات عسكرية. وقال الباحث بول سيمون هاندي، من «معهد الدراسات الأمنية» المتخصص بالدراسات الأفريقية، إنه «سيكون من الصعب على (إيكواس) التدخل عسكرياً من غير غطاء من الاتحاد الأفريقي؛ لأن ذلك سينزع عنها الشرعية». ولذا، فإن السؤال الذي سيطرح نفسه بقوة سيدور حول المسؤولية التي ستتحملها «إيكواس» لجهة تعميق الانقسامات في القارة السوداء التي تواجه، فضلاً عن التنظيمات الجهادية والإرهابية، مشاكل سياسية واقتصادية عميقة.

كذلك، جاء الهجوم الإرهابي الذي استهدف قوة نيجرية في منطقة «الحدود المثلثة» (لمالي والنيجر وبوركينا فاسو)، والذي سقط نتيجته 17 قتيلاً عسكرياً و20 جريحاً، ليبين مرة أخرى أن التدخل العسكري الذي قد يتحول إلى حرب بين مجموعتين من الدول - «إيكواس من جهة والدول الانقلابية الأربع من جهة أخرى - ستكون بمثابة هدية للتنظيمات الجهادية والإرهابية، وستدفع آلاف الأشخاص للهروب من مناطق القتال، وبالتالي ستضخم أعداد الباحثين عن اللجوء إلى البلدان الأوروبية، كما ستزيد من زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة مرتبكة أصلاً.

ونقل عن دبلوماسي أفريقي قوله: «إننا نذكر برفضنا القاطع لأي تغيير يحصل بطريقة غير دبلوماسية، لكننا اخترنا الامتناع عن التدخل في النيجر؛ لأنه سيفضي إلى حمام دم، وسيزيد تفاقم الأمور أكثر مما هي متفاقمة».

وعلى أي حال، فإن تدخل «إيكواس» سابقا كما في سيراليون وغامبيا وغيرهما، تم بموافقة الاتحاد الأفريقي. وكان لافتاً أن التشادي موسى فكي محمد، رئيس ما يسمى بلجنة الاتحاد الأفريقي، سارع إلى إصدار بيان عبر فيه عن دعمه الحازم لقرارات «إيكواس». لكن النتيجة أن موقفه لم يلق تأييداً من «مجلس السلم والأمن». وكان يفترض أن يصدر، الأربعاء، بيان رسمي بهذا الخصوص عن المجلس المذكور.

لا تتوقف الأمور عند الجانب الأفريقي وحده؛ إذ إن عاملاً رئيسياً آخر يدفع باتجاه التخلي عن المقاربة العسكرية والتوجه نحو حل سياسي - دبلوماسي. ويبرز الموقف الأميركي بصفته عاملاً مؤثراً رئيسياً يتعين أخذه بعين الاعتبار؛ إذ أصبح واضحاً للغاية أن واشنطن لا تؤيد التدخل العسكري. ومرة أخرى، أكد وزير الخارجية أنتوني بلينكن أن بلاده «لا تزال تركز بشدة على الدبلوماسية لتحقيق النتائج التي تريد، أي عودة الانتظام الدستوري»، مضيفاً أنه «يعتقد أنه لا يزال هناك مساحة للدبلوماسية لتحقيق هذه النتيجة».

وكان بلينكن قد أفتى، عقب قمة «إيكواس» الثانية، بأنه «لا حل عسكرياً مقبولاً» لأزمة النيجر.

بهذا الموقف، تكون واشنطن قد اختارت نهجاً مختلفاً عن نهج باريس، علماً بأن العاصمتين هما الأكثر حضوراً في الملف النيجري، بسبب حجم وجودهما العسكري من جهة، وبفضل تأثيرهما السياسي والدبلوماسي والعسكري ليس فقط في النيجر، ولكن في مجمل منطقة الساحل والغرب الأفريقي، من جهة أخرى.

وبعكس باريس، فقد اكتفت واشنطن بتجميد برامج التعاون العسكري مع الجيش النيجري، ولم تضع حداً لمشاريع التنمية أو المساعدات الإنسانية. وكانت أنفقت ما لا يقل عن 500 مليون دولار في السنوات الأخيرة لبناء قاعدة جوية قريباً من مدينة «أغاديس» الواقعة وسط النيجر، وقاعدة أخرى لعسكرييها البالغ عددهم 1200 رجل، منهم من يدعم الجيش النيجري في المواقع الأمامية.



مظاهرة معادية لباريس أمام السفارة الفرنسية في نيامي (رويترز)

وتَعُدّ باريس التي تلتزم خطاً متشدداً، وتدفع منذ البداية باتجاه حل عسكري متلطية وراء «إيكواس»، أن ما قامت به الولايات المتحدة يعد «طعنة خنجر في الظهر». ومن اللافت أن مساعدة وزير الخارجية الأميركي فيكتوريا نولاند التي كانت المسؤولة الغربية الوحيدة التي زارت نيامي عقب الانقلاب مباشرة، التقت الجنرال بارمو الذي درس الفنون العسكرية في المعاهد العسكرية، وكان حتى تعيينه قائداً لأركان الجيش النيجري، قائداً للقوات النيجرية الخاصة التي تقاتل التنظيمات الجهادية والإرهابية. وتعد باريس أن ما يهم الطرف الأميركي هو المحافظة على قاعدتيه العسكريتين، خصوصاً القاعدة الجوية التي تنطلق منها المسيرات متجولة في السماء الأفريقية لجمع المعلومات وملاحقة قادة تلك التنظيمات، وبالتالي فقد لا ترى غضاضة بأن يبقى الانقلابيون على رأس السلطة في النيجر.

بانتظار أن تعرف خلاصات اجتماع قادة أركان جيوش «إيكواس»، يبدو واضحاً أن تعبئة قوة الاحتياط ونشرها ما زالا أمراً نظرياً ولا شيء عملياً تم القيام به حتى الآن. ويبدو من المستبعد أن تتجاهل «إيكواس» مواقف بلدان أعلنت تضامنها مع الانقلابيين واستعدادها للقتال إلى جانبهم، مثل مالي وبوركينا فاسو وغينيا، وأخرى مؤثرة ترفض التدخل، وعلى رأسها الجزائر وتشاد.

والواضح، أن كل يوم يمر من شأنه تعزيز قبضة الانقلابيين الساعين لتطبيع الوضع، وقد عمدوا إلى تعيين رئيس حكومة ووزراء وبدأوا بالتواصل مع الدول الأفريقية. كما لا يتعين تناسي أنشطة الدبلوماسية الروسية، حيث تعارض موسكو أي عمل عسكري في النيجر، وهي جاهزة للاستفادة من «الفوضى» التي تضرب عدداً من الدول الأفريقية.

هل ينجح ترمب في تجاوز هذا السيل من الاتهامات؟!

آمال مدللي

ترمب 2024 سيكون نسخة مضاعفة عشرات المرات من ترمب 2016 لأنه يشعر بالاستهداف

القرار الاتهامي الذي وجه إلى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في ولاية جورجيا ويتضمن 13 تهمة ضده في قضية محاولة قلب نتائج انتخابات 2020 هو الرابع ضد ترمب هذه السنة، ما يجعله ليس فقط أول رئيس يتم توجيه اتهام في المحكمة الفيدرالية ضده، بل أول رئيس توجه إليه تهمة جنائية في تاريخ أميركا، وهو في الوقت نفسه يتصدر لائحة المرشحين الجمهوريين في الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2024.

طرح هذا القرار الاتهامي الجديد تساؤلات حتى من بعض معارضي ترمب، ومن كتاب رأي عما إذا كان هذا الاتهام الأخير في جورجيا «ضروريا»، وشكك آخرون في حكمة قرار توجيه هذا القرار الاتهامي الرابع ضده، لأنه يواجه الاتهام في المحكمة الفيدرالية في القضية نفسها.

القرار الاتهامي الجديد واسع ومتشعب وتطلب 98 صفحة لتوجيه 41 تهمة ضد الرئيس السابق و18 من مساعديه ومحاميه ومقربين منه، أبرزهم رئيس أركان البيت الأبيض السابق مارك ميدوز ورئيس بلدية نيويورك السابق ومحامي ترمب رودي جولياني. والتهم تتعلق بما يصفه الاتهام بمحاولات لتغيير نتيجة الانتخابات الرئاسية عام 2020. وتتعلق بشكل خاص بمكالمة هاتفية، كشفت عنها صحيفة «الواشنطن بوست»، منذ أكثر من سنتين بين ترمب ومسؤول انتخابات ولاية جورجيا، ويُسمع في المكالمة المسربة، حسب الصحف الأميركية وهو يطلب من المسؤول أن يجد له الأصوات التي يحتاج إليها، لعكس نتيجة الانتخابات التي فاز فيها الرئيس بايدن في الولاية بهامش ضيق. عدد الأصوات التي طلب ترمب من المسؤول «إيجادها» 11780 صوتاً!

لذلك فإن التهم تضم تهمة بالطلب من موظف أن يخرق القانون، وخرق قانون الابتزاز، والتآمر للتزوير بالدرجة الأولى والتآمر لتزوير وثائق وغيرها. كما استخدمت تعليقات ومواقف له في «تويتر» ضده دلائل على تدخله في الانتخابات.

وعدت الصحف الأميركية هذه الاتهامات الأخيرة الأكثر خطورة لأنها تحمل فترة سجن إجبارية، ولأن ترمب لن يتمكن من إصدار عفو عن نفسه إذا أصبح رئيسا، لأن العفو ممكن في المحاكم الفيدرالية ولا يسمح به في محاكم الولايات. فإذا حكم عليه في ولاية جورجيا فلن يتمكن الرئيس السابق إذا عاد إلى البيت الأبيض من إصدار عفو في هذه الولاية؛ وهذا هو السبب الذي يجعل الرئيس ترمب والمتهمين معه أن يفضلوا نقل القضية إلى المحكمة الفيدرالية كما طلب مارك ميدوز بعد صدور القرار الاتهامي، ومن المتوقع أن يقوم ترمب بطلب الشيء نفسه لأن هيئة المحلفين في دائرة أوسع من دائرة فولتن كاونتي حيث صدر القرار الاتهامي وغالبية سكانها صوتوا للرئيس بايدن في الانتخابات السابقة، وستكون ربما أكثر تساهلا مع ترمب خصوصا أن فيها مناطق مؤيدة له. والسبب الآخر. والأهم أنه إذا نقلت القضية إلى محكمة فيدرالية فهناك فرصة أيضا أن يتم نقلها إلى المحكمة العليا التي تضم العديد من القضاة الذين عينهم ترمب.

إضافة إلى ذلك، وبما أن المحاكمات ستجري في «محكمة» الرأي العام أولا قبل أن يصدر قضاة المحاكم حكمهم فيها فإن من مصلحة الرئيس ترمب والمتهمين الآخرين أن تجري المحاكمات في المحكمة الفيدرالية حيث الجلسات مغلقة، وليس مسموحا لكاميرات المصورين والتلفزيون نقل وقائعها على عكس محكمة جورجيا؛ حيث النقل التلفزيوني مسموح، ما سيجعل المحاكمة العلنية مسلسلا شائقا للمشاهدين كما حصل في فضيحة ووترغيت وجلسات الكونغرس المتلفزة.

هناك كثيرون يرون فيما يحدث من تشكيك في القضاء واتهامه بالتحيز خطراً على القضاء، وعلى مستقبل الحياة السياسية في البلاد إذا استمر الانقسام الحالي في خلق خنادق سياسية ويتخوف هؤلاء من تأثير محاكمة علنية لترمب تزيد الانقسام في البلاد.

هكذا يمكن فهم بعض الأصوات التي خرجت بعد صدور هذا القرار الاتهامي الرابع لترمب لتقول: «هل كان هذا ضروريا؟».

المرشح الجمهوري كريس كريستي، الحاكم السابق لولاية نيوجيرسي سأل هذا السؤال بعد صدور الاتهام. ورغم أنه ضد ترمب وخصم له في الانتخابات، قال إن التهم الواردة في هذا القرار الاتهامي لجهة التدخل في الانتخابات قد تمت تغطيتها في التهم الأربع التي وجهها إليه المدعي العام في القضية الفيدرالية منذ أسابيع. وانتقد المدعية العامة التي وجهت الاتهامات عادّا أنها فعلت ذلك من أجل «تعزيز غرورها» كما قال.

الكاتبة روث ماركوس كتبت في «واشنطن بوست» معبرة عن القلق من «التراكم» في التهم التي توجه لترمب. وتساءلت عما إذا كانت ستتم محاكمته في ست ولايات فيها تهم له تتعلق بمحاولة تغيير نتيجة الانتخابات. وأضافت: «في مرحلة ما، يصبح من غير الإنصاف حتى لترمب، أن تتم محاكمته من ولاية إلى أخرى. لذلك فإن المقاربة الفيدرالية هي الأفضل». وقالت إن سبب شعورها «بالغثيان» هو تحيزها للمدعين العامين الفيدراليين الذين - وعلى عكس المدعين العامين المحليين - لا يترشحون للانتخابات. وهي تغمز جهة المدعية العامة في جورجيا فاني ويليس التي أصدرت القرار الاتهامي.

كثيرون يحذرون من التمادي ضد ترمب لكيلا يجعلوا منه ضحية يستخدمها للحصول على المزيد من الدعم الشعبي والمالي. فالداعمون له قالوا إن دعمهم يزداد كلما تعرض للمزيد من الاتهامات التي يعدونها «ملفقة». وهذا جعله يفوز بلقب «دون ذي تفلون»، أي دونالد الذي لا يلصق به شيء. وأظهرت الاستفتاءات حول حملة 2024 أنه يتقدم على منافسه الأول رون دوسانتس بـ7,38 نقطة، وهذا ارتفع من 10 - 20 نقطة في مارس (آذار) الماضي رغم الاتهامات الموجهة إليه.

فهل هذا يعني أنْ لا شيء يمكن أن يوقف ترمب ويمنعه من الترشح وربما الفوز. خبيران قانونيان سينشران دراسة تحليلية وفقاً لإحدى الصحف البريطانية التي تقول إن ترمب وبعيدا عن سيل القرارات الاتهامية، هو غير مؤهل دستوريا للترشح أو خوض الانتخابات أو العودة إلى البيت الأبيض، بسبب الدور المتهم بلعبه في الهجوم على الكونغرس لأن المادة 3 من البند الرابع عشر في الدستور الذي تم تبنيه بعد الحرب الأهلية، ينص على عدم أهلية أي شخص في تبوّء أي منصب رسمي، إذا شارك في تمرد ضد الولايات المتحدة.

يحار خصوم ترمب كيف يحاصرونه، لكن حتى اليوم وبسبب عدم تخلي داعميه عنه يبقى في طليعة مرشحي حزبه وربما يقترب مرة أخرى من البيت الأبيض. هذا ما يؤرق كثيرا من الأميركيين وليس الديمقراطيين فقط. فترمب 2024 سيكون نسخة مضاعفة عشرات المرات من ترمب 2016؛ لأنه يشعر بالاستهداف.

طوباوية «أبو القنبلة الذرية»

سوسن الأبطح

شخصية أوبنهايمر مركّبة وشديدة التعقيد، وسيرته تتمفصل مع صراعات دولية كبرى لم يكن بارعاً في قراءتها سياسياً

عندما سُئل روبرت أوبنهايمر، في مطلع خمسينات القرن الماضي؛ إنْ كان يعي البُعد الأخلاقي الخطير لاكتشافاته، بعد أن أدَّت قنبلتا هيروشيما ونغازاكي الذريتان، في أغسطس (آب) 1945، إلى وفاة 220 ألف ضحية، نصفهم ماتوا على الفور، قال: «واجب العالم أن يبحث عن الحقيقة. أما استخدامها فهو عمل السياسيين». إجابة صادمة ممن عُرف باسم «أبو القنبلة الذرية». لكنَّ الرجل البارد ذا الصوت الأجش والصدر المحتقن بالتبغ، لم يعش هانئاً، وبذل جهده للحد من الانحرافات التي نتجت عن استغلال أعماله البحثية، فاتُّهم بالجاسوسية لروسيا، وبقي تحت أعين «سي آي إيه»، ونُظر إليه كخائن، ولم يُبرَّأ إلا منذ سنوات، في عهد الرئيس أوباما.

الرجل واحد من مئات العلماء الذين يعملون «من أجل المعرفة والحقيقة»، كما قال، لكن أبحاثهم تذهب للخراب. عمل أوبنهايمر مديراً لمشروع «مانهاتن» للبحث والتطوير لإنتاج أول أسلحة نووية أميركية، لمواجهة هتلر، ووضع حد للنازية، التي كانت تهدد العالم الديمقراطي بعودة الفاشية. أوبنهايمر ومئات العلماء، كانوا يظنون أنهم يحمون الكوكب من الديكتاتورية، ويعملون في سباق مع الزمن، ظناً منهم بأنهم يسيرون بالبشرية إلى خلاصها.

مواقف تبدو سذاجة، من علماء نبغوا في اختصاصاتهم. أوبنهايمر تحديداً وُصف بـ«العبقري». كان أول دكتور في الفيزياء في أميركا جاء إلى بلاده، بعد تخصصه في بريطانيا وألمانيا، بعلوم كانت تحتاج إليها، لتصبح أول قوة في العالم.

عند نجاح التجربة الأولى «ترنيتي» حدث أن «بكى البعض، وضحك البعض الآخر، وصمتت الأغلبية. لكن جميع بحاثة المشروع فهموا أن التاريخ قد تغيَّر وإلى الأبد».

فجيعة هيروشيما ونغازاكي لإيقاف الحرب «كانت مكلفة بالبشر والأرواح أكبر مما تصورنا. الآن صار أسهل علينا أن نقول ذلك، بعد أن شاهدنا ما حصل. أصبحت أنا الموت ومدمّر العالم».

شعر الرجل بأن يديه ملطختان بالدماء، رفض استكمال العمل من أجل القنبلة الهيدروجينية، ولم يرَ خيراً في السير بسباق التسلُّح. أطلق فكرة تبدو اليوم أكثر طوباوية من أي وقت مضى. طالَب بأن يتم التنسيق بين الدول المتنافسة في مجال العلوم والتسلح النووي، لتكمل بعضها بعضاً، وتعمل من أجل الأخوة الإنسانية. أمر لم يُطبَّق جزئياً إلا عند البحث عن طعم لوباء «كوفيد».

بسبب أفكاره المثالية، حامت الشكوك حول شيوعيته، إضافة إلى كون شقيقه قد انتمى إلى الحزب الشيوعي، ولأوبنهايمر صداقات بين أعضاء الحزب.

أفكاره الجريئة الحرة التي صرح بها من دون مواربة... معارضته، وعمله من أجل خلق نقابة عامة تجمع الأكاديميين والعلميين والمهندسين والفنيين، جعلته يُتهم بالتخطيط لتدمير الحكومة الأميركية.

التوتر بين العلماء والسلطات الحاكمة لا يتأتى من إخلاص جهة، وخيانة أخرى، بل من اختلافات جذرية لزاوية الرؤية لكل من الطرفين. جهة تريد المنفعة السريعة المباشرة والضيقة، وأخرى لها نظرة بانورامية على الوجود الإنساني. وحين سُئل عما يجب أن يكون موقف دولة من علمائها؟ قال: «يجب أن تحبهم».

كيف يمكن للدولة أن تحبه، وهو، في عز الحرب الباردة، يطالب بأن يكون البحث العلمي مشرعةً نتائجه للجميع، وأن تُفتح الأقنية بين العلماء ليتبادلوا المعرفة فيما بينهم. «أكره الأسرار»، قال، هو الذي عاش سنوات في لوس ألاموس، المجمع البحثي الذي أقيم خصيصاً لأبحاث القنبلة الذرية، في أجواء غاية في السرية، بحيث حرم عليهم البوح بأدنى المعلومات، وقُسموا إلى مجموعات بحثية، لا صلة بين واحدة وأخرى، كي لا يتمكن جاسوس من اختراقهم.

مات غير نادم على أبحاثه أوبنهايمر. «لو لم أصل إلى هذه النتائج لوصل إليها غيري. مصير الإنسانية محكوم بالمعرفة والعلم، لا خيار آخر لنا». يبقى أن الهامش المتاح هو الحكمة في استخدام النتائج، وتطبيقها لصالح رخاء البشرية لا لتدميرها. لهذا راودته نفسه أن يخرق السرية، أن يتمرد. لكنه لم يفعلها.

كثر هم العلماء الذين ما إن أفلتت أعمالهم من بين أيديهم حتى انقلبت إلى عكس ما كانوا يتمنون. تماماً كما يحدث للكتاب الأدبي، حين يخرج من بين يدي صاحبه، وتدفع به المطبعة إلى الأسواق، يصبح تأويله ملكاً لكل الناس، الأغبياء منهم كما الأذكياء، ويفقد المؤلف سلطته على النصوص وتأويلاتها.

شخصية أوبنهايمر مركّبة، شديدة التعقيد، وسيرته تتمفصل مع صراعات دولية كبرى، لم يكن بارعاً في قراءتها سياسياً، فتلك ليست مهمته، هو الذي آمن بالحوار والديمقراطية حتى خسر الرهان عليهما. «أنا أشرح ما توصلت إليه، أكتب، أحاول أن أوضح أفكاري للناس. أن أشرح لحكومتي... أن أعيد وأكرر وألح، لأنهم لا يسمعون من المرة الأولى». المشكلة هي في غياب الشفافية، والتستر والتكتم وغياب المصارحة مع الشعوب.

تقرأ كلمات أوبنهايمر، تظن أنه يعيش في غير عالمنا. الفيلم الذي يُعرض حالياً سيناريو وإخراج كريستوفر نولان، مقتبس من كتاب «بروميثيوس الأميركي» الذي ألَّفه الكاتبان كاي بيرد ومارتن ج. شيروين. بدأ شيروين العمل على هذه السيرة لأوبنهايمر عام 1980، واستمر 20 سنة، جمع خلالها 50 ألف وثيقة حكومية رفعت عنها السرية، طارد الشهود القادرين على الإدلاء بمعلومات، ضاع في فضاء الوفرة. استعان بالمؤرخ كاي بيرد، وبعد 4 سنوات صدر الكتاب بأكثر من 700 صفحة، ونال جائزة «بوليتزر»، وصار من بين أكثر الكتب مبيعاً، وعاد اسم أوبنهايمر إلى الصدارة.

لو أضفت جهود الكاتبين العظيمين، إلى الورشة السينمائية الضخمة لإنجاز الفيلم، تعرف كم أن العمل احتاج لسنوات من التخمير والتنقية، وأن العلوم والفنون إما أن تكون تراكمية أو لا تكون.

الفيلم يحاول أن يحيط بشخصية هذا الباحث الفذ، والحبائل التي حيكت حوله وأوقعت به، لكن الأهم في سيرة الرجل هي تلك الرومانسية الخطرة التي يعيشها العلماء وهم يجرون أبحاثهم في مختبراتهم وعزلتهم، وتلك الوحشية في المقابل التي تُستغل بها دون رضاهم أو حتى طلب مشورتهم. هذا ما خشي منه د. إيان ويلموتس في جامعة أدنبره، حين قاد فريق استنساخ النعجة دولي، وما يحذر منه علماء الذكاء الاصطناعي، وسنرى نتائجه في المستقبل، حين يُستخدم هذا الاختراع كسلاح قاتل وفتاك، بعد أن يفلت من أيدي الجميع.

واحد من دروس التاريخ الحيّة

سليمان جودة

درس حكومة «الوفد» في أيام الملك فاروق يظل حياً ويظل يقول إن الحكومات تأتي بها وتعفيها شعوبها

تقول تجربة التاريخ لنا، إن الشعوب هي التي عليها أن تأتي بحكوماتها، وإن الحكومات التي تأتي عن غير طريق الشعوب تظل تواجه مشكلة، وإن هذه المشكلة تنقلب في مرحلة من المراحل إلى تهمة تلاحق الحكومة.

وليس أشهر في هذا السياق من حكومة «الوفد» التي جاءت إلى الحكم في القاهرة، 4 فبراير (شباط) 1942، والتي كان على رأسها مصطفى النحاس باشا.

قبلها كان الإنجليز قد طلبوا من الملك فاروق أن يأتي بحزب «الوفد» إلى الحكم، وأن يكلف النحاس باشا بتشكيل الحكومة. ولم يقبل الملك في البداية؛ لأنه -أولاً- لم يستسغ الطريقة التي تعامل بها الإنجليز معه، حتى لو كانوا دولة احتلال في ذلك الوقت، ولأنه -ثانياً- لم يكن يستريح إلى «الوفد» عموماً، ولا إلى النحاس خصوصاً.

ولكن الطلب الإنجليزي من الملك تحول إلى إنذار، أو ما يشبه الإنذار، وغادر سفير المملكة قصر عابدين؛ حيث كان قد قابل فاروق بعد أن أفهمه أن أمامه فسحة من الوقت، وأن هذه الفسحة سوف تنتهي الساعة كذا من اليوم نفسه، وأنه إذا لم يسمع عندها أن تكليفاً بالتشكيل قد وصل إلى رئيس «الوفد»، فإن هناك بديلاً آخر سوف يستعمله.

لم يجد الملك مفراً من القبول، وأصدر تكليفاً إلى النحاس باشا بتشكيل حكومة جديدة، وتشكلت الحكومة بالفعل، رغم أن رئيسها كان متردداً في القبول بالتكليف، ولكنه حسَبها، وأدرك أن عدم قبوله سوف تكون له عواقب على بلده لا داعي لها.

كان الإنجليز في تلك الأيام يستعدون لخوض معركة العلمين مع قوات المحور التي كان يقودها ثعلب الصحراء الألماني رومل، وكانوا يرغبون في وجود حكومة قوية في الخلفية تسيطر على الشارع المصري. وكان الجنرال الإنجليزي مونتغمري على موعد مع رومل، وقد جرت وقائع المعركة الحاسمة في أكتوبر (تشرين الأول) من السنة نفسها، وانهزمت فيها قوات المحور هزيمة قاسية، وعاد رومل بقواته إلى ليبيا التي كان قد جاء منها.

في القصة تفاصيل كثيرة ليس هذا مكانها، ولكن أهم تفصيلة أن قوات الحلفاء التي كان مونتغمري يقودها، كانت تراهن على حسم العلمين لصالحها بأي طريقة، ولم تكن ستقبل الهزيمة هناك؛ لأن الهزيمة كانت تعني أن تنتهي الحرب العالمية الثانية لحساب المحور، لا لحساب الحلفاء كما جرى بالفعل عندما ألقت الولايات المتحدة الأميركية قنبلتين ذريتين على هيروشيما ونغازاكي في 6 و9 أغسطس (آب) 1945، فاستسلمت اليابان التي كانت تحارب مع المحور، وانتهت الحرب التي رسمت نهايتها ملامح هذا العالم الذي نراه.

ومن يومها إلى هذه الساعة، ثم إلى ما شاء الله في المستقبل، استخدم خصوم «الوفد» تلك الواقعة في الهجوم عليه ولا يزالون، رغم أن وطنية «الوفد» لم تكن موضع شك في أي وقت، ورغم أن «الوفد» لم يدخل انتخابات في أيام الملك إلا واكتسحها، ورغم أن المصريين من شدة تعلقهم بـ«الوفد» وإيمانهم به، كانوا يرددون دائماً أن «الوفد» لو رشح حجراً فسوف ينتخبونه، وأنهم لن يفضلوا عليه أي مرشح آخر مهما كان.

لم يكن «الوفد» حزب أقلية بحيث يفرح بتشكيل الحكومة، وكان صاحب أغلبية في كل حكوماته، وبلغت به ثقته في نفسه وفي جماهيريته، أنه كان يرفض الاشتراك في أي حكومة ائتلافية، وكان يعد هذا الرفض مبدأ من مبادئه الثابتة.

ومع ذلك كله، ومع غيره مما يساويه ويوازيه، لم يسلم «الوفد» من الهجوم عليه في كل وقت بسبب حكومة 4 فبراير الشهيرة، وكان خصومه السياسيون لا يجدون في أوقات كثيرة شيئاً يتطاولون به عليه سوى هذه الحكومة من بين حكوماته الكثيرة.

ولا بد من أن هذه القصة على بعضها تأخذنا إلى النيجر التي وقع فيها انقلاب في 26 يوليو (تموز)، فأطاح بحكومة الرئيس محمد بازوم المنتخبة، وجاء بحكومة للجنرال عبد الرحمن تياني في مكانها، وقامت الدنيا من بعدها ضد تياني ورفاقه في المجلس العسكري. وقالت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا التي تشتهر بمجموعة «إيكواس»، أنها ترفض ما جرى ضد الحكومة المنتخبة، وأنها تفكر في إعادتها إلى مقاعدها بالقوة.

وعقدت «إيكواس» اجتماعاً لقادتها، وقالت في بيان صدر بعده، إنها اعتمدت التدخل بالقوة فعلاً، وإنها حركت قواتها الاحتياطية في هذا الاتجاه. ولكنها تراجعت في مرحلة لاحقة، وقالت إنها قدمت الحل السياسي الدبلوماسي على ما سواه، وأنها سترسل وفداً منها يلتقي تياني وبقية الرفاق. وكان هذا من أحسن ما فكرت فيه أو قررته؛ لأن حكومة الرئيس بازوم المنتخبة، لن ينظر إليها أبناء النيجر على أنها منتخبة، لو عادت بالقوة عن طريق «إيكواس» أو غير «إيكواس»، والطريقة الوحيدة التي يمكن أن تظل بها منتخبة في نظر كل مواطن أن يعيدها النيجريون أنفسهم، وما عدا ذلك لن يكون في صالحها، ولا في صالح النيجر ذاتها.

درس حكومة «الوفد» في أيام الملك فاروق يظل حياً، ويظل يقول إن الحكومات تأتي بها وتعفيها شعوبها، لا أي طرف آخر.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني: sales@smc.me
موقع الكتروني: www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



روسيا «تَكشّ» فرنسا من غرب أفريقيا!

هدى الحسيني

مجموعة «فاغنر» أعلنت دعمها الكامل لانقلاب النيجر

بعد مشاركة أكثر من 53 دولة في القمة الروسية - الأفريقية التي عُقدت في سانت بطرسبرغ الشهر الماضي، رأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ذلك مهماً للغاية نسبةً إلى الأحداث الجارية في أفريقيا، مثل الوضع المتوتر في النيجر، فيما يتعلق بأهداف روسيا في القارة الأفريقية. بخاصة مع اعتقاد الولايات المتحدة أن هناك بالفعل فرصة «ضيقة» لقلب الاستيلاء العسكري في النيجر.

على مر التاريخ، كان الاعتراف بغرب أفريقيا على نطاق واسع بوصفه واحداً من أهم معاقل فرنسا، حيث تم الحفاظ على نفوذها الثابت لعدة عقود. ومع ذلك، بالنظر إلى الاضطرابات السياسية التي شهدتها كل من مالي وبوركينا فاسو، وأدت إلى إنشاء حكومات مؤيدة لروسيا ومعادية للغرب، فإن التمرد المستمر في النيجر يمثل حدثاً مهماً آخر لديه القدرة على تعزيز النفوذ الروسي في أفريقيا. في حين أنه ليس من غير المعتاد أن تشهد دول غرب أفريقيا انقلابات، إلا أن الانقلابات الأخيرة في مالي وبوركينا فاسو والانقلاب المستمر في النيجر، تُظهر سمة مشتركة في محاذاة الأنظمة الجديدة مع روسيا. ويتضح هذا من الاحتجاجات المستمرة في هذه الدول، حيث يُرفع العلم الروسي بفخر، إلى جانب التأثير المتزايد لمجموعة «فاغنر» الروسية في هذه الدول.

في السنوات الأخيرة، سَعَت روسيا إلى إقامة شراكات استراتيجية مع الدول الأفريقية، بما في ذلك النيجر، وهي دولة غير ساحلية في غرب أفريقيا. في حين أن مدى ودوافع مشاركة روسيا في كل بلد أفريقي تختلف، ويمكن للمرء ملاحظة أنماط معينة في نهجها. تشمل هذه الأنماط المبادرات الدبلوماسية والاقتصادية والتعاون العسكري والمصالح المتعلقة بالموارد الثمينة.

في النيجر، على سبيل المثال، زارها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في عام 2021 لتعزيز العلاقات الثنائية، حيث تم التوصل إلى اتفاقات بشأن مختلف مجالات التعاون، مثل الطاقة والتعدين والدفاع. وتنظر روسيا إلى أفريقيا على أنها منطقة يمكن أن تقلل فيها من النفوذ الغربي من خلال الاستفادة من العلاقات التاريخية وتعزيز التحالفات مع الدول الأفريقية وترسيخ الشراكات مع بلدان مثل النيجر. ومن المرجح أن تقوض روسيا المبادرات والمشاريع المدعومة من الغرب، مثل المساعدات الاقتصادية والتعاون العسكري. بينما يسمح هذا النهج لروسيا بتحدي هيمنة الغرب وزيادة مجال نفوذها على الساحة العالمية.

يسلّط اهتمام روسيا بالنيجر الضوء أيضاً على اهتمامها بالموارد الطبيعية الوفيرة في البلاد، مثل اليورانيوم والمعادن الأخرى. هذه الموارد حيوية لمختلف القطاعات، بما في ذلك إنتاج الطاقة والدفاع. كما يثير سعي روسيا لاستخراج الموارد والشراكات التجارية الدهشة في المجتمع الدولي، لأنه من المحتمل أن يزعج الهيمنة الغربية في هذه المناطق.

في ضوء العقوبات الغربية المفروضة على روسيا في أعقاب عملياتها في أوكرانيا، تسعى موسكو إلى إيجاد سبل بديلة للنمو الاقتصادي. يمكن توسيع وجودها في أفريقيا أن يساعدها على الاستفادة من هذه الموارد وتطوير شراكات تجارية خارج مجال النفوذ الغربي. علاوة على ذلك، يسمح نفوذ روسيا المتزايد في أفريقيا لها بالضغط بشكل غير مباشر على الغرب. على سبيل المثال، لم يمضِ أسبوع واحد على انقلاب النيجر حتى أعلن قادة الانقلاب تعليق صادرات اليورانيوم إلى فرنسا، وهي ضربة كبيرة للبلاد، التي تعتمد على اليورانيوم إلى حد كبير لتوليد الكهرباء.

لا تدعو التطورات الجارية في النيجر الدول المعادية للغرب مثل روسيا إلى ممارسة النفوذ في غرب أفريقيا فحسب، بل تسمح أيضاً للدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي التي لديها وجهات نظر متعارضة تجاه فرنسا بالاستفادة. على سبيل المثال، أشار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، مؤخراً إلى أن تعليق النيجر صادرات اليورانيوم إلى فرنسا هو رد على سنوات من اضطهاد فرنسا.

كما أن الانقلاب في النيجر كان مصحوباً بعدم الاستقرار الإقليمي الذي يجلبه، ويعرّض للخطر خطط نيجيريا لتطوير خط أنابيب غاز بقيمة 13 مليار دولار أميركي من شأنه أن يسمح بتصدير الغاز من نيجيريا إلى الاتحاد الأوروبي، شريطة أن ينجح المشروع، سيستفيد الاتحاد الأوروبي من انخفاض الاعتماد على الغاز الروسي، مما يشير بوضوح إلى سبب عدم تحقيق مثل هذا المشروع لمصلحة روسيا.

بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية، ستسمح مشاركة روسيا في دول غرب أفريقيا ببناء قوة أمنية سريعة الحركة في المنطقة. على الرغم من أن معظم الدول الأفريقية وقّعت اتفاقيات عسكرية مع روسيا، فإن مجموعة «فاغنر» الروسية تحتفظ بالفعل بوجود قوي ونشط في جمهورية أفريقيا الوسطى والسودان وليبيا ومالي، وكلها على مقربة جغرافية من النيجر. وبالتالي سمحت مجموعة «فاغنر» لروسيا بدخول ساحة المعركة بشكل فعال في النيجر.

الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن مالي، حيث تتمتع مجموعة «فاغنر» بموطئ قدم قوي، أعربت عن دعمها الكامل لمتمردي النيجر. وبالمثل، انضمت بوركينا فاسو إلى مالي، وادَّعت أن أي تدخل في النيجر سيكون إعلان حرب على مالي وبوركينا فاسو.

في ضوء نفوذ روسيا المتزايد في غرب أفريقيا، تجدر الإشارة إلى أن بوركينا فاسو نفسها تعرضت لانقلاب في يناير (كانون الثاني) 2022، ومنذ ذلك الحين طلبت من فرنسا سحب قواتها بالكامل مع الترحيب بروسيا كحليف استراتيجي، وبالتالي زادت التكهنات حول الوجود والنفوذ الروسي. وعلى نفس المنوال، أعلنت الجزائر، المعروفة بولائها القوي لروسيا، معارضتها لأي تدخل في النيجر.

سيكون المكسب طويل الأمد لروسيا هو الوجود الكامل والنشط لقوة عسكرية بالوكالة في النيجر، مما يسمح لها بالحفاظ على وجود كامل تقريباً من الغرب إلى الشرق الأفريقي وبالتالي تحدي المصالح الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في أفريقيا.

مع هذه التطورات قد يتم تعطيل جهود مكافحة الإرهاب في أفريقيا أو تعليقها، سيسبب هذا السيناريو فرصة للجماعات المتطرفة والإرهابية لتعزيز وجودها في النيجر وشن هجمات عبر الحدود على البلدان المجاورة، مما يزيد من تفاقم المخاوف الأمنية الإقليمية، وهذا يفسر سبب إرسال المركبات العسكرية والمعدات الأمنية إلى تشاد لدعم جهود مكافحة الإرهاب في ضوء التصعيد المستمر في النيجر.

علاوة على ذلك، لا يزال الموقف الجيوسياسي لإيران فيما يتعلق بالنيجر موضوع دراسة متأنية. وفي هذا الصدد، من المحتمل جداً أن تسعى إيران إلى استغلال الاضطرابات السياسية السائدة في غرب أفريقيا، ومواءمة نفسها مع الفصائل والميليشيات المناهضة للولايات المتحدة والغرب العاملة في المنطقة.

في النهاية تُظهر التقارير أن هناك خلافاً مستمراً بين الرئاسة الفرنسية ووكالة الاستخبارات في البلاد بشأن الاتهامات المتعلقة بالفشل في التنبؤ بالانقلاب. على الرغم من كل ما قيل، فإن الأمر الأكثر إثارة للدهشة هو أنه في وقت سابق من هذا العام، وفي محاولة لمواجهة النفوذ الروسي والصيني في أفريقيا، تعهدت فرنسا بتخفيض وجودها العسكري في أفريقيا وتحويل القواعد الفرنسية إلى شراكات مع الجنود الأفارقة. ومع ذلك، يبدو أن استراتيجية فرنسا أسفرت عن العكس تماماً وعملت على إطلاق عنان القوة الروسية في أفريقيا بدلاً من مواجهتها.

أميركا... تدهور الحالة النفسية!



ديفيد بروكس *

يشعر أنصار الضحايا من تيار اليمين بأنهم محاصرون بقوى خفية تحاول قمعهم

إذا طُلب مني تتبع تدهور الحالة النفسية الأميركية، أفترض أنني سوف ألاحظ مجموعة من التغييرات الثقافية التي بدأت مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية والتي تراكمت على مدى العقود القليلة بعد الحرب، عندما لاحظ كتّاب متنوعون مثل فيليب ريف، وكريستوفر لاش، وتوم وولف، ظهور ما صار يُعرف باسم الثقافة العلاجية.

في العصور الثقافية السابقة، استمد الكثير من الناس قيمتهم الذاتية من علاقتهم بالله، أو من قدرتهم على أن يكونوا فائزين في السوق التجارية. لكن في الثقافة العلاجية، يعتمد إحساس الناس بقيمتهم الذاتية على مشاعرهم تجاه أنفسهم. هل أشعر بالرضا عن نفسي؟ هل أحب نفسي؟

منذ البداية، لاحظ الكثير من الكتاب أن هذه الروح غالباً ما تحول الناس نرجسيين ضعفاء. فهي تحرمهم من التقاليد الأخلاقية والمصادر الطبيعية للمعنى والهوية. فقد دفعهم إلى الانغماس في أنفسهم، وجعلهم منهمكين في أنفسهم، ورغبتهم الشديدة في تأمين تأييد الرأي العام؛ حتى يتسنى لهم الشعور بالرضا عن أنفسهم. وكما كتب لاش في كتابه الصادر عام 1979 بعنوان «ثقافة النرجسية»، فإن مثل هؤلاء الناس مبتلون بانعدام الأمان الذي لا يمكن «التغلب عليه إلا برؤية (عظمة الذات) تنعكس في أنظار الآخرين».

وتابع لاش قائلاً: «إن نفسية الرجل في القرن العشرين، المبتلى بالقلق والاكتئاب والسخط الغامض والشعور بالفراغ الداخلي، لا يسعى إلى تعزيز الذات الفردية ولا إلى السمو الروحي وإنما يسعى إلى سلام النفس وراحة البال، في ظل ظروف تتزايد حدة ضده».

بعد مُضي بضعة عقود، تحول الشعور بفقدان الأمل وانعدام الأمن، الذي لاحظه لاش وآخرون في هيئة وليدة، إلى وباء مزعج من الألم النفسي. بحلول عام 2010 على سبيل المثال، بدا من الواضح أننا كنا في خضم أزمة صحة عقلية، مع ارتفاع معدلات الاكتئاب والانتحار، وانتشار وباء اليأس والقنوط بين الشباب. وصارت وسائل التواصل الاجتماعي مكاناً يتوسل فيه الناس الحصول على الاهتمام والتحقق والتأكيد - حتى وإن وجدوا الرفض بدلاً من ذلك.

لم يمضِ وقت طويل حتى بدأت السلامة في التحرك. هذا هو الافتراض بأن الناس في غاية الهشاشة ويحتاجون إلى الحماية من الأذى الاجتماعي. أعلنت مجلة «سليت» عام 2013 «عام الإنذار الحتمي». إن مفاهيم مثل «العدوان المصغر» و«المساحات الآمنة» لم تكن لتتخلف كثيراً.

كان هذا مصحوباً بما يمكن أن تسميه «داء الصدمة المتضخمة». وذات مرة، كانت كلمة «صدمة» تشير إلى الجرح الجسدي الفظيع الذي يمكن أن يحتمله المرء في الحرب أو من خلال إساءة المعاملة. لكن استخدام الكلمة نفسها قد انتشر بحيث صار منسحباً عبر مجموعة من التجارب المزعجة.

صار كتاب «جسدك يراقبك»، حول الصدمات النفسية، من تأليف بيسل فان دير كولك، أعلى الكتب مبيعاً، وهو التحفة الثقافية المميزة لهذا العصر. وقد كتب بارول سيغال مقالة متبصرة في مجلة «نيويوركر» بعنوان «الموقف من مؤامرة الصدمات»، مُشيراً إلى عدد الشخصيات في الروايات والمذكرات والبرامج التلفزيونية التي تحاول التعافي من الصدمة النفسية - من تيد لاسو إلى ما بعده. أعلنت مجلة «فوكس»، في يناير (كانون الثاني) 2022، أن «الصدمة» صارت «كلمة العِقد»، مشيرة إلى أن هناك أكثر من 5500 بودكاست بهذه الكلمة في العناوين. بالنسبة للكثير من الأشخاص، أصبحت الصدمة مصدر هويتهم. بدأ الناس يُعرّفون أنفسهم بالطريقة التي تأذوا بها.

من الواضح، أن كل ظاهرة وطنية يجب أن تتحول حرباً ثقافية، وهذا ما حدث للأزمة النفسية. وعلى أحد الأطراف، كان يوجد المدللون. هؤلاء هم الناس الذين واجهوا بكل صراحة مقدار سوء المعاملة، والألم، والأذى في المجتمع. فقد سعوا إلى تغيير السلوك وإصلاح المؤسسات؛ حتى لا يشعر أحد بعدم الأمان العاطفي.

تكمن المشكلة في أن نهج التدليل تبين أنه هدّام. إذ كان مبنياً على سلسلة من الأفكار الخاطئة التي أدت إلى إيذاء الناس الذين كانت تحاول مساعدتهم.

وصف غريغ لوكيانوف وجوناثان هايدت أول فكرة سيئة في «تدليل العقل الأميركي». كانت الفكرة هي أن «ما لا يقتلك يجعلك أضعف»؛ مما يحث الناس على النظر إلى الجروح في ماضيهم والشعور بالوهن، وليس بالقوة.

كانت الفكرة الخاطئة الثانية هي: «أنا الشيء الذي تصيبه كل الحوادث». وفيها يُصور الشخص المصاب بالصدمة ضحيةً سلبية غير قادرة على السيطرة على حياتها. وتتحدد معالمه من خلال المعاناة والافتقار إلى القدرة على تحمل المسؤولية.

الفكرة الخاطئة الثالثة هي: «إذا حافظتُ أنا على سلامتك، فسوف تكون قوياً». لكن التربية المفرطة في الحماية، وإدارة المدرسة المفرطة في الحماية، لا تنتجان أطفالاً أكثر مرونة وقدرة على الصمود، بل ينتجان أطفالاً أقل مرونة.

جاء رد الفعل المعاكس على هؤلاء الأطفال مما يمكن أن نسميه التحالف المناهض للهشاشة. قاد هذا التحالف جوردان بيترسون والآلاف من المقلدين الأقل شأناً - من السيناتور جوش هاولي إلى جيش من المؤثرين الذكوريين. بدا هذا التحالف في البداية وكأنه حفنة من الفرديين العنيدين الذين يطلبون من رقاقات الثلج في العالم أن تتصلب وتتوقف عن النحيب. لكنك لم يكن لزاماً عليك المكوث في هذا العالم طويلاً حتى ترى أنهم يمثلون الجانب الآخر من عقلية الضحية الهشة.

يشعر أنصار الضحايا من تيار اليمين بأنهم محاصرون بقوى خفية تحاول قمعهم، وبثقافة تتآمر للقضاء عليهم، ومؤامرات مظلمة في كل مكان. ويُسجل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الرقم القياسي العالمي للتذمر على عدم عدالة العالم بالنسبة إليه.

كما كتب المؤرخ وعالم الأنثروبولوجيا دانيال كار في مقال منشور له في مجلة «نيويورك»: أن الروايات اليمينية الحديثة، حتى رواية جيه. دي. فانس بعنوان: «مرثية هيلبيلي: سيرة عائلة وثقافة في أزمة»، غالباً ما تتبع صيغة الصدمة: «خذ الرثاء حول الرجولة الضامرة وأفول الأجيال التالية في الحسبان. وسمّها كما تشاء، غير أن الفكرة الأساسية دائماً ما تأخذ شكل الصدمة. في يوم من الأيام، كنا مكتملين، لكننا لسنا كذلك الآن؛ إذ نعاني علّة نكافح لأجل استيعابها أو ربما تحديد ماهيتها».

يساراً أو يميناً، يبدو أننا جميعاً قد صرنا ضحايا الآن.

* خدمة «نيويورك تايمز»

هل يكون انفصال دارفور حلاً؟

عثمان ميرغني

تداعيات الحرب في السودان كثيرة وخطيرة، ومنها خطاب الجهوية والكراهية والعنصرية الذي ارتفعت وتيرته، ومنها أيضاً الكلام المتداول في عدد من منتديات السودانيين ومجالسهم ودعوة بعض الشماليين في لحظات غضبهم وإحباطهم من الدمار الذي حل بالخرطوم، لفصل إقليم دارفور لأنه أصبح في نظرهم عبئاً ثقيلاً، وبؤرة للصراعات والمشاكل التي عانى السودان كلّه من تبعاتها وأنهك بسببها.

الدعوة لفصل الإقليم بدت في ظل ضغوط الحرب المتزايدة، هي المخرج و«الحل السهل». فما دام التعايش بات صعباً، وتكلفته باهظة، فلماذا الإصرار على الاستمرار فيه؟ وبدلاً من ذلك ربما التفكير في طلاق سلمي يوفر على الناس المعاناة والمزيد من الحروب التي قد تفضي في النهاية إلى انفصال دموي وفوضوي. هكذا يجادل البعض، بينما يذهب آخرون في اتجاه حلول تحافظ على وحدة البلد عبر نظام رئاسي أو برلماني فيدرالي، أو حتى بصيغة فضفاضة وصعبة مثل الكونفدرالية التي لا أحسب أن تكوين السودان الهش، يتحملها.

في مواجهة المغالين في طروحاتهم في الشمال هناك أيضاً أصوات متطرفة في دارفور تمعن في الهجوم على الشمال، مستخدمة خطاب التهميش، والحديث عن امتيازات تاريخية تمتع بها أهل المركز، وعن أربع قبائل تسيطر على البلد وتتداول الحكم فيه عسكرياً كان أو مدنياً.

الحقيقة أن قضايا الهامش كلمة حق أريد بها باطل، مثلما رأينا في التشويه الذي حدث لهذا المفهوم، وكيف بات يستغل في سباق الكراسي والمغانم لا في دارفور وحدها، وإنما في مناطق أخرى من السودان. دارفور وإن عانت من مشاكل الفقر والتنمية غير المتوازنة وشكت مما تراه تمثيلاً غير عادل في السلطة المركزية، فإنها ليست وحدها في هذا الحال، وهناك مناطق كثيرة في الشمال مهمشة أكثر منها، ويعيش سكانها ظروفاً أقسى، لكنهم لم يرفعوا السلاح وتمردوا ضد الدولة، أو هددوا بتدمير الخرطوم.

قضية التهميش عندما انطلقت كقضية سياسية مطلبية في دارفور، أثارها نواب الإقليم في البرلمان منذ الستينات، ثم تلقفها آخرون واشتطوا بها ليجعلوها راية لإنشاء حركات مسلحة تمردت وقاتلت ضد السلطة المركزية في الخرطوم، وضد السلطة الولائية في الإقليم. وبسبب مزيج من سياسات الحكومات المتعاقبة، وانحراف بعض قيادات الحركات الدارفورية عن مطالب الناس الحقيقية والسلمية، وتسخيرها في لعبة السلطة للحصول على المناصب والمكاسب، لم يعرف الإقليم طعم الاستقرار منذ فترة طويلة، بل غرق في دوامة العنف والصراعات، بعضها ناجم عن الصراعات الداخلية بين مكوناته وقبائله المتعددة، وبعضها ناجم عن سياسات حكومية خاطئة وقصيرة النظر.

بعض الذين يروجون لخطاب الانفصال سواء من الدارفوريين أو من الشماليين، يحاولون العودة بالتاريخ أكثر من ثلاثة قرون إلى الوراء عندما كانت دارفور سلطنة مستقلة، شأنها شأن ممالك أخرى في تلك الفترة، وذلك لتبرير دعوتهم لفصلها اليوم باعتبار ذلك هو الحل في نظرهم. لكن هذا المنطق المعوج لو أخذنا به وطبقناه فسوف يعني تقسيم السودان وطي تاريخه منذ توحده في حدوده المعروفة اليوم. بل إن هذا المنطق لو طبق في العالم لكانت النتيجة إعادة كتابة التاريخ ورسم كل الخرائط وتأجيج حروب لا تنتهي.

> **انفصال الجنوب لم يحل مشاكل السودان وانفصال دارفور الذي يدعو له البعض لن يحلها أيضاً**

سمعت تسجيلات كثيرة، وقرأت موضوعات وآراء لعدد من أبناء دارفور وغرب السودان عموماً، يتصدون فيها للخطاب الجهوي الصادر من بعض الدارفوريين، ومن مجندين في الحركات المسلحة للهجوم على الشماليين. لكن مثل هذه الأصوات الواعية من دارفور لا تزال قليلة وخافتة، والتصدي لحملات التأجيج يتطلب جهداً أكبر لا من الشماليين وحدهم، بل من الدارفوريين أيضاً، ومن كل النخب في بقاع السودان إذا أردنا الحفاظ على وحدة البلد.

الذين يرفعون خطاب الجهوية لا يمثلون أغلبية أهل دارفور، بل أكاد أجزم بأنهم الأقلية. فدارفور لا تعيش كرقعة معزولة في السودان، وكثير من أهلها انتقلوا إلى مناطق أخرى في السودان، ومنها الخرطوم، انصهروا فيها وعاشوا في أمن وسلام بين الناس.

كذلك فإن حملة السلاح لا يعبرون عن كل دارفور، ويضرون قضيتها أكثر مما يخدمونها. لقد عبر عن الإقليم وقضاياه بشكل أقوى عدد مقدر من النخبة الواعية التي انخرطت في العمل السياسي السلمي مثل الراحل أحمد إبراهيم دريج مؤسس جبهة نهضة دارفور ورئيسها في ستينات القرن الماضي، والذي أصبح نائباً برلمانياً ثم وزيراً للعمل عن حزب الأمة، ثم زعيماً للمعارضة في الجمعية التأسيسية (البرلمان) في عام 1968. ولاحقاً عيّن حاكماً لإقليم دارفور في عهد الرئيس الراحل جعفر نميري. ومن هذه النخب نذكر أيضاً على سبيل المثال لا الحصر الراحل الدكتور علي حسن تاج الدين، عضو مجلس رأس الدولة الأسبق، والدكتور آدم موسى مادبو، والراحل أحمد عقيل من قيادات حزب الأمة، والدكتور علي الحاج محمد الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي، وآخرون لا يتسع المجال لحصرهم.

القيادي الراحل جون قرنق، زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان، في واحد من خطاباته التي يتناقلها السودانيون في مناقشاتهم حول أزمة السودان صحح مفهوم الهامش وصولاً إلى جذور المشكلة، وهي أزمة النخب السودانية والحكم والهوية. قال وقتها إن المشكلة ليست مشكلة دافور، ولا مشكلة جبال النوبة، ولا مشكلة البجا في الشرق، ولا مشكلة الغلابة في أمدرمان، ولكنها مشكلة فشل الحكومات وطريقة الحكم في الخرطوم. في تقديري هذا هو التشخيص الصحيح للأزمة، والمعالجات المطلوبة لا تتم بتقطيع أوصال البلد وتقسيمه مجدداً، وإنما بحل إشكاليات الهوية والتنمية وكيف يُحكم السودان، والنموذج الذي يفضي به إلى الاستقرار المفقود والمنشود.

انفصال الجنوب لم يحل مشاكل السودان، وانفصال دارفور الذي يدعو له البعض، لن يحلها أيضاً، بل سيفاقمها لأنه سيفتح شهية مناطق أخرى، وطامحين آخرين، وطامعين ومتربصين، وهم كثر. فما الذي يمنع انتقال العدوى للشرق، أو لجنوب كردفان، أو النيل الأزرق وغيرها؟

فدارفور فيها تنوع قبلي كبير، ومشاحنات وصراعات طويلة، وتداخلات عبر الحدود، وحتى لو انفصلت فإن هذا لن يعني وقف حروبها، ولن يضمن بالضرورة الأمن والاستقرار لبقية أنحاء السودان.

بالنسبة للشماليين الذين وقعوا في لحظات إحباطهم من الحرب الراهنة في فخ خطاب التقسيم، فإنني لا أفهم كيف يمكن تحميل كل أهل دارفور مسؤولية ما يحدث في الحرب الحالية، وهم الذين عانوا لعقود من دوامة الحرب والعنف والحركات المسلحة؟

دارفور ضحية، والسودان كله ضحية لفشل النخب السياسية، وعمى سباق الكراسي.

نوم على أزمة واستيقاظ على فاجعة

فؤاد مطر

نوم على أزمة سياسية مفتعلة لأغراض في نفوس يعقوبيها... واستيقاظ على فاجعة بغرض أن يسود الباطل ويُهزم الحق في حال أثمر سعي سعاة الخير إتيانه...

هكذا حال اللبناني المغلوب على أمره من بعض بني قومه من سياسيين ورؤساء أحزاب وتيارات وحركات ومعهم الذين تم استيلاد جمعيات وهيئات لهم.

هكذا حال هذا اللبناني الذي يريد أن يكون مواطناً صالحاً فخوراً براية الوطن ولا رايات سواها، وبالصيغة التي تعكس إرادة الله في تعايش مذاهب بشَّر بها الأنبياء، وسقاها رعاية الصحابة وشهود الحق في زمن الجهاد ضد الجاهلية وضد سافكي الروح المقدسة على خشبة. هكذا حال هذا اللبناني الذي يخشى نفرة لا عودة عنها لدول عربية وأجنبية تريد للوطن الصغير أن يستمر كبيراً بصيغته الوطنية والمذهبية، وتريد له من خلال المحادثات والاتصالات والمساعدات استقراراً وطمأنينة مستدامة في ميادين عمل المؤسسات الرسمية والخاصة التربوية والصحية والأمنية بشكل خاص.

> **هكذا غدت حال هذا اللبناني الذي يريد أن يكون مواطناً صالحاً فخوراً براية الوطن ولا رايات سواها**

بعد هناءة عيش مستقر وتنمية نوعية تحققت في عهد الرئيس الراحل رفيق الحريري، الذي رأى في «اتفاق الطائف» أنه ليس مجرد مصالحة سعى أهل الحكم السعودي لإنجازها درءاً لأهوال الحرب ولوضع لبنان في مدار السلامة، وإنما هو خريطة هداية من شأن تنفيذ بنود الاتفاق الذي دعم معالمها حادبون عرب وأجانب أن يكون لبنان خلال عقدين من الزمن الوطن الذي هو موضع اهتمام ورعاية الأشقاء العرب له، ومن دون أن تكون هنالك محاذير كتلك التي حفلت بها الأجواء السياسية اللبنانية على مدى 10 سنوات، وأوجبت في بعض الحالات كثيراً من العتب أحياناً وقليلاً من الإجراءات الاضطرارية عند خروج التصرفات الحزبية والتصريحات غير المسؤولة على أصول العلاقات.

قبل أن يصحو اللبناني على فاجعة شاحنة تنقل مئات صناديق ذخيرة لأسلحة وصواريخ مرسلة من إيران إلى «حزب الله»؛ بتسهيل أمر إرسالها من جانب السُّلطة الرسمية السورية، كان نام وكما بين حين وآخر على أزمة تعامل مريب من جانب الحكومة القائمة شكلاً العاجزة فعلاً، مع حاكم «البنك المركزي»، وعلى ضجيج سياسي لا مبرّر له نشأ عن خطوة لافتة ابتكرها رئيس الحكومة أو هي جاءت بإيحاءة من جانب الذين يشورون عليه، وتتمثل بلقاء غير مفاجئ (كونه أعلن عنه قبل يومين من حدوثه) في المقر الصيفي لبطريرك الطائفة المارونية بطرس الراعي. وبدل أن يُرفد اللقاء بترحيب من جانب بعض سياسيي الطائفة، فإن هؤلاء صبوا جام الغضب على رئيس الحكومة الزائر، وحجتهم أن الزيارة إضعاف للمعادلة الوطنية، ولنظرتهم إلى مستقبل الإمساك بروافد السُلطة المنقوصة رئيساً للجمهورية وقائداً للجيش على أهبة انتهاء ولايته، مع احتمال اختصارها دستورياً لترئيسه الجمهورية، وهذا يرتبط بموقفه من خفايا واقعة الشاحنة، وهي خفايا تتصل بمرورها الهادئ عبْر الحدود، أو غير الهادئ، بمعنى أن أحد العسكريين الذين في سُلطة الحدود أبلغ بعض أهل ما سُمي «كوع الكحالة» بالطريدة السمينة، كما أن أحداً آخر في تلك السُلطة أبلغ من جانبه قيادة مخابرات المؤسسة العسكرية، فكان الحضور الجيشي في ساحة انقلاب الشاحنة التي لم يخطر في بال مستوردها (حزب الله) أنه سيحدُث وسينكشف المخبوء هذه المرة، أي ما معناه أن شاحنات مماثلة مرَّت آمنة ولم يتدخل القضاء والقدر للانقلاب الذي كشف على الملأ وفي ليلة شديدة الحرارة ما تنقله بعض الشاحنات المرسلة من سوريا إلى الذراع الإيرانية المستقوية بالعطاء من جانب الجمهورية الإسلامية.

وفي سوريا، وبانتظار استعادة العلاقات من جانب الجار التركي الذي لا يبدو أنه سيجلو ولا من جانب الأميركي الذي لا مؤشر إلى أنه سيجلو هو الآخر، ربما في انتظار أن يجلو الروسي في الوقت نفسه، تتواصل الهجمات الإسرائيلية الجوية مروراً بالأجواء اللبنانية، وبعضها أجواء الضاحية الجنوبية (عرين «حزب الله») على مواقع ومستودعات في دمشق وغيرها، يقال إنها تخص إيران التي تستوطن حرسياً ثورياً في سوريا، وربما من أجل ذلك تنشط عملية نقل الأسلحة والذخائر وقطع الغيار إلى «حزب الله» في لبنان، على أساس أن الحرب عليه غير واردة في أجندة حكومة نتنياهو أو هي مرجأة إلى حين، والاكتفاء حتى حدوثها بالتصريحات وعلى مستوى عالٍ. ومن هذه التصريحات تهديد وزير الوزير الإسرائيلي بإعادة لبنان إلى العصر الحجري، عِلماً بأن مثل هذه المحاولة وفي ضوء ترسانة «حزب الله» يمكنها إعادة يهود فلسطين إلى من حيث أتوا عام 1948. وفي علم الغيب ما قد يحصل للبنان فيما هو حاصل. عسانا في قراءة لاحقة نزيد المخاوف والهواجس توضيحاً.

والله مع الصابرين، والذين أهل لبنان منهم، إذا صبروا.



عن المافيا التي أعادت لبنان إلى العصر الحجري!



حنا صالح

فات وزير الحرب الإسرائيلي يؤاف غالانت الذي هدّد بإعادة لبنان إلى العصر الحجري، أن التحالف المافيوي الميليشياوي المتسلط على لبنان سبقه إلى إنجاز هذه المهمة!

في ظلِّ نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي، فرضت «موالاة» النظام و«معارضته»، قوى 8 آذار وما كان 14 آذار، دولة مقطوعة الرأس، وسلطة تصرف الأعمال التي يتفقون عليها. منذ إجهاض «انتفاضة الاستقلال» عام 2005، والذهاب إلى الاتفاق الرباعي، أنجزت القوى الطائفية الميليشياوية أخطر عملية تحاصص للبلد والدولة؛ توزعوا الوزارات والمؤسسات والإيرادات العامة وانتقلوا قبل 12 سنة إلى بدء السطو على مدخرات الناس، وعند نجيب ميقاتي، رئيس حكومة تصريف الأعمال، الخبر اليقين!

طيلة 18 سنة بعد إجهاض «انتفاضة الاستقلال»، عاش لبنان 4 سنوات من دون رئيس جمهورية، ونحو 5 سنوات في ظل حكومات تصريف أعمال، ترافقت مع شلل المؤسسات وتجويف أدوارها، وانعدام الخدمات، وطال الاهتزاز المؤسستين الأمنية والعسكرية لتبدأ مرحلة استجداء «إعاشة» للعسكر، ومساعدة مادية متواضعة للعسكريين للحفاظ على الهيكل العسكري ووقف التسرب! وطيلة هذه الحقبة استساغ تحالف الطائفيين المافيويين ممارسة الحكم من خلال الفتاوى، وبلغ الهزل الذروة في «العهد القوي»، ليعلن جبران باسيل من دافوس، أنه بالإمكان تعليم العالم كيفية ممارسة الحكم من دون موازنة، قافزاً فوق تتالي الإفلاسات واتساع البطالة وتمدد العوز الذي راح يأكل جغرافيا البلد مترافقاً مع احتجاز المصارف مدخرات الناس!

لقد شجعت مناخات الاستثمار بالانقسامات الطائفية الغلو في ممارسات المتسلطين الذين اطمأنوا إلى رسوخ زعاماتهم، وعدم المساس بحصصهم، فتكرر بعد عام 2015 تقطيع الوقت بطروحات «حوارية» من جهة، ودعوات إلى إصلاحات من جهة أخرى، مع تجاهل أمرين هما الأبرز؛ الأول جعل الشغور في الرئاسة قاعدة والسير في مخطط تهميشها، وهي الجهة المنوط بدورها استعادة البلاد نصابها القانوني، والثاني الامتناع عن مقاربة وجود دويلة متكاملة البنيان والأركان ضمن الدولة، لها جيش رديف يحول دون تطبيق ألفباء الدستور باستعادة السيادة من خلال بسط سلطة الدولة بقواها الذاتية... وعلى مقاساتهم الطائفية ابتدعوا قانون انتخاب متصادمٍ مع الدستور يسمح بتزوير التمثيل.

حادثة «كوع الكحالة» أعادت إلى الذاكرة مآسي متأتية عن السلاح اللاشرعي، وأُرفقت بتحذير الميليشيا من عدم مس «طرق إمدادها»!

حتى كتابة هذه المقالة يشهد لبنان إدارة ظهر سياسية شاملة للارتكابات الجرمية التي كشفها «التدقيق الجنائي» في مصرف لبنان. ولا يزال خارج القضبان محاسب منظومة الفساد رياض سلامة منظم أكبر عملية «بونزي» لصالح تحالف مافيوي ميليشياوي متسلط، ويتمتع بحماية سياسية أمنية وقضائية، رغم أن التدقيق كشف معطيات موثقة عن دوره الذي دمر القطاع المصرفي والاقتصاد اللبناني وفق مخطط: سرقة المودعين لتمويل المتسلطين من سياسيين وميليشيات وحكومات متعاقبة ومحتكرين (كارتل قوى طائفية) ومصارف مفلسة وتهريب و«اقتصاد موازٍ»، في رهان لجعل اللصوصية جسراً لكرسي الرئاسة!

> **الصدمات المتتالية لا بد أن تفتح الأبواب على حالة وقائية يصنعها الناس الذين لن يرتضوا بقاء لبنان في الحضيض!**

عظيمٌ قرْعُ الطبول رفضاً لاستباحة «حزب الله» للبلد، وجيد أن استفاقة متأخرة حدثت، بعد التغول في نهج جعل لبنان جغرافيا قاحلة وأرضاً محروقة. لكن قرع الطبول جانب المحاصصة الراسخة مع «الحزب» التي أذلت اللبنانيين. لتبرز مشهدية توافق سريالي تمثل في امتناع التحالف السياسي عن تحمل مسؤولية يرتبها «تدقيق جنائي» وثّق نهب 76 مليار دولار من مصرف لبنان بين 2015 و2020، (ما يعادل 230 في المائة من الناتج المحلي الذي بلغ 31 مليار دولار عام 2020)، ولتتجاوز المنهبة الـ100 مليار دولار؛ لأن الهدر بلغ 25 ملياراً في آخر 3 سنوات!

كان مطلوباً تحرك سياسي لتوسيع التدقيق وشموله كل المغاور الحكومية والمصارف، بضوء ما بينته الوقائع الجرمية وما فيها من توزيع «عطايا» وتغطية تهريب السياسيين للمليارات، وتزوير القيود وإخفاء الخسائر وتلطٍّ خلف شعار «الليرة بخير» والبلد دخل مرحلة مجاعة عامة! كان ينبغي رفع الصوت بوجه فضيحة الصمت القضائي، رغم مذكرات التوقيف الدولية والعقوبات الغربية على «عصابة الأشرار»! لم يحصل شيء لأن أكثر من 120 نائباً هم في موقع تشريع وضع اليد على «أصول الدولة» لنهبها. بصموا على أعمال لجنة «تقصي الحقائق» التي ضمت ممثلين للقوى الطائفية، والتقت على الدفاع عن مصالح الكارتل المصرفي، ورفضوا محاسبة البنكرجية ومساءلتهم، وسبق لهم أن تشاركوا مع «حزب الله» البصم على ترسيم للحدود البحرية حمل تخلياً عن السيادة والثروة في صفقة بين إسرائيل وإيران بإشرافٍ أميركي!

لبنان المسيطَر عليه من جانب أبشع تحالف مافيوي، من دون كهرباء ولا مستشفى ولا جامعة ولا مرفأ ولا بنى تحتية إلى هشاشة أمنية وهدر حقوق. أكثر مؤسساته ومتاجره مقفلة أكلها الغبار، وكبار في السن يحرسون المنازل الجبلية الفارغة من الحياة، بعدما تحول البلد إلى منصة هجرة للكفاءات والخريجين الشباب. لقد أعادوا لبنان إلى ما قبل العصر الحجري يا غالانت؟ لكن الصدمات المتتالية لا بد أن تفتح الأبواب على حالة وقائية يصنعها الناس الذين لن يرتضوا بقاء لبنان في الحضيض!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$85.11	$1943.20	$29091	$149.30	$604.75	$104.80
السابق	$84.89	$1944.20	$29369	$149.25	$598.50	$104.63

توقيع 12 اتفاقية سعودية ـ صينية باستثمارات تتجاوز 1,3 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهد وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ماجد الحقيل، توقيع 12 اتفاقية تعاون بين الجانب السعودي والشركات والبنوك الصينية، في مجالات تطوير البنى التحتية والتمويل، من بينها 5 اتفاقيات في مجال الإسكان، بقيمة استثمارية تتجاوز 5 مليارات ريال (1,3 مليار دولار).

وأفاد الحقيل بأن وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان تعمل مع عدد من الشركات الصينية على إنشاء وحدات سكنية بعقود تقارب 3 مليارات ريال (800 مليون دولار)، على أن تتم مضاعفتها في المستقبل القريب.

وانطلق ملتقى الأعمال السعودي – الصيني، الأربعاء، في العاصمة الصينية بكين، برعاية وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، بحضور سفير المملكة لدى الصين عبد الرحمن الحربي. ويستعرض الملتقى الفرص الاستثمارية وتعزيز الشراكات بين الجانبين في مجالات تطوير البنى التحتية للمدن والإسكان والتطوير العقاري والتمويل.

وقال الحقيل إن الملتقى يأتي امتداداً لجهود المملكة لتعزيز الشراكة مع بكين، التي شهدت عقد ثلاث قمم أثناء زيارة الرئيس الصيني إلى السعودية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، منوهاً باتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين التي تضمنت خطة عمل لتفعيل بنود مذكرة التعاون في مجال الإسكان.

وأكد أن الاهتمام المتواصل من حكومتي البلدين يعزز العلاقة المثمرة بين السعودية الصين في القطاع الإسكاني والبلدي، وتذهب إلى مستويات جديدة من العمل المشترك، لا سيما في ظل «رؤية 2030» التي أحدثت نقلة نوعية فريدة في كل جوانب الحياة، وكان لها أثر فاعل في تفعيل استراتيجيات العمل على التطور البلدي والإسكاني.

وأفصح عن تطلعه من خلال الملتقى لتعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات تطوير البنى التحتية للمدن والإسكان والتطوير العقاري والتمويل. وأوضح أن المملكة تشهد نمواً غير مسبوق في الفرص الاستثمارية، وتوفر بيئة نوعية جاذبة للاستثمار ومحفزة للنمو.

ولفت الحقيل إلى البدء في بناء أكثر من 300 ألف وحدة سكنية، وعلى مساحات تتجاوز 150 مليون متر مربع تضم ضواحي سكنية متكاملة في 17 مدينة، وبقيمة استثمارية تتجاوز 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار)، داعياً الشركات الصينية كافة للاستثمار في التطوير العقاري بالمملكة.

يذكر أن زيارة وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان إلى العاصمة الصينية بكين شهدت، على مدى 4 أيام، العديد من الاجتماعات واللقاءات الثنائية مع قادة ورؤساء البنوك والشركات الصينية المتخصصة لبحث فرص الاستثمار والتطوير في مشاريع البنية التحتية بالقطاعين البلدي والإسكاني في المدن السعودية.



جانب من توقيع الاتفاقيات السعودية - الصينية (الشرق الأوسط)

الجدعان: إنشاء هيئة مستقلة من شأنها توليد الوظائف وتشجيع الاستثمار

السعودية: بيئة تنظيمية لخلق كيانات تأمينية منافِسة محلياً ودولياً

الرياض: بندر مسلم

فيما أصدر مجلس الوزراء، الثلاثاء، قراراً بالموافقة على إنشاء هيئة التأمين، نحو بيئة تنظيمية جديدة للقطاع تحت كيان موحد، ما من شأنه خلق كيانات تأمينية قوية منافسة في البلاد، وصف وزير المالية محمد الجدعان هذه الخطوة بأنها مهمة في خطة برنامج تطوير القطاع المالي، أحد برامج «رؤية 2030» لتطوير ونمو قطاع التأمين؛ دعماً لرفع مساهمته في الاقتصاد، وزيادة خلق الوظائف، وتشجيع الاستثمار.

وكان وزير المالية كشف مع نهاية العام الماضي، عن قرب الإعلان عن إنشاء هيئة جديدة مستقلة للتأمين، معتبراً أن القطاع يحتاج إلى كيانات قوية قادرة على التوسع داخل المملكة وخارجها. وأعلن الجدعان، حينها، تأييده لعمليات الاندماج بين شركات التأمين في القطاع الذي يحتاج كيانات وشركات كبيرة تحقق تطلعات البلاد في تقديم خدمات جديدة.

إدارة المخاطر

من جهته، أوضح محافظ البنك المركزي السعودي، أيمن السياري، أن قرار مجلس الوزراء، يأتي دعماً لتحقيق تطلعات الحكومة بتطوير القطاع الواعد في المملكة، ليكون ركيزة أساسية في الاقتصاد الوطني، ويعزز من منظومة إدارة المخاطر.

وتوقع السياري، أن يسهم وجود كيان مستقل موحد معني بتنظيم التأمين بالمملكة في تعزيز كفاءة هذا القطاع، ورفع مساهمته في الناتج المحلي غير النفطي، ومواكبة تطورات صناعة التأمين حول العالم. وأشار إلى أن الهيئة الجديدة ستكمل مسيرة البنك المركزي السعودي في تطوير قطاع التأمين، بتوفير البيئة المناسبة لخلق كيانات تأمينية قوية قادرة على المنافسة والنمو، ودعم استقرار قطاع التأمين بشكل خاص، والاقتصاد الوطني بشكل عام، وضمان عدم التأثير على مصالح المستفيدين وحملة الوثائق. أضاف المحافظ أن قطاع التأمين شهد تحت مظلة البنك المركزي السعودي كثيراً من التطورات في البنية التشريعية والتنظيمية والفنية، بما فيها مواكبة تطورات التقنية المالية، وتقديم الخدمات والمنتجات المبتكرة، إضافة إلى إطلاق مبادرات تُعنى بدعم المراكز المالية للشركات، وتطوير كوادر وطنية فنية متخصصة.

إنشاء هيئة التأمين في السعودية من شأنه تنظيم القطاع تحت كيان موحد ويعزز من تنافسية الشركات (الشرق الأوسط)

> **ستعمل الهيئة على زيادة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي**

جودة الخدمات

من جانبهم، يرى خبراء أن قرار مجلس الوزراء ينبئ بدخول قطاع التأمين مرحلة نوعية جديدة تحقق مستهدفات طموحة لأحد المرتكزات الرئيسية لبرنامج تطوير القطاع المالي، أحد برامج تحقيق «رؤية 2030».

وأفاد الخبير القانوني، الدكتور فهد العنزي لـ«الشرق الأوسط» بأن وجود هيئة للتأمين وبمرجعية موحدة يعزز من أداء القطاع، ويرفع من جودة الخدمات التأمينية، ويحمي حقوق المؤمن عليهم.

ولفت العنزي إلى أن الهيئة سوف تتصدى للتحديات التي تواجهها سوق التأمين في المملكة وفق رؤية موحدة واستراتيجية تضعها الجهة الجديدة بما يضمن تكامل التشريعات والحلول الإدارية والمالية.

من جانبه، قال مؤسس مركز «جواثا» الاستشاري، الدكتور إحسان بوحليقة لـ«الشرق الأوسط»، إن قرار مجلس الوزراء فيه تعزيز جوهري لقطاع التأمين في السعودية، حيث يمكّن الهيئة الجديدة من استكمال مسيرة تنظيم القطاع، وإطلاق مبادرات تحقق مستهدفات برنامج تطوير القطاع المالي، أحد برامج تحقيق «رؤية 2030».

وأوضح أن توجه الحكومة في إنشاء هيئة مستقلة للتأمين يسهم في تعزيز تنافسية البيئة الاستثمارية في قطاع التأمين، وفي منح القطاع مزيداً من المرونة للنمو عبر استقطاب استثمارات عالمية وإنشاء شركات عملاقة ذات صلة بأنشطة التأمين على تعددها وتنوعها.

ولفت رئيس مركز «جواثا» الاستشاري إلى أن القطاع يدخل مرحلة جديدة تحقق مستهدفات لأحد المرتكزات الرئيسية لبرنامج تطوير القطاع المالي من حيث تعميق القطاع، وتعزيز مساهمته الاقتصادية، وتطوير موارد بشرية مؤهلة لتشغل وظائف قيمة يخلقها قطاع التأمين، فضلاً عن كل ذلك سيواكب الاحتياجات التأمينية المتنامية نتيجة لطفرة التنويع الاقتصادي التي تعايشها المملكة.



تشجيع الاندماج

ومن المقرر أن تعمل الهيئة الجديدة والجهات المعنية مثل البنك المركزي السعودي على استمرارية عمل القطاع وإدارة المرحلة الانتقالية، وضمان تقديم البيئة التنظيمية المثلى من لوائح وقرارات وأنظمة تصب في مصلحة الكيانات العاملة في القطاع والمستفيدين من خدماتهم. وستعمل الهيئة على زيادة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي؛ لتوفير الاستقرار وتعزيز نموه وتطويره، وكذلك زيادة قدرة الشركات المحلية على الاحتفاظ بأكبر قدر من الأخطار داخل السوق المحلية.

كما يدعم قرار مجلس الوزراء بناء الشراكات وتشجيع الاندماج وجذب الاستثمارات، إلى جانب مواجهة التحديات القائمة؛ مثل المتطلبات الاكتوارية والتنظيمية المختلفة من أجل تمكين قطاع التأمين من تطوير كفاءته المالية في المملكة.

المبيعات الإلكترونية

يذكر، أن قطاع التأمين في المملكة شهد نمواً يقدر بـ26,9 في المائة خلال العام الماضي، وبلغ إجمالي الأقساط المكتتبة 53,4 مليار ريال (14,2 مليار دولار).

وارتفعت نسبة المبيعات في المواقع الإلكترونية لشركات التأمين ومنصات وساطة التأمين الإلكترونية من 7,5 في المائة في 2021، إلى 9,9 في المائة خلال العام الماضي. وحقق القطاع صافي دخل (بعد الزكاة والضريبة) قدره 689 مليون ريال (183,7 مليون دولار) في العام الماضي، مقابل خسارة قدرها 47 مليون ريال (12,5 مليون دولار) في 2021.

كما شهد القطاع في العام السابق، اندماج شركتي «ولاء للتأمين التعاوني» و«ساب للتكافل»، واندماج شركتي «الدرع العربي للتأمين التعاوني» و«الأهلي للتكافل».

وتأتي صفقات الاندماج استمراراً لدور البنك المركزي السعودي في تشجيع شركات التأمين على الاندماج والاستحواذ لتحقيق أهداف «رؤية 2030»، وتقوية الوضع المالي للقطاع؛ حفاظاً على حقوق المؤمن عليهم، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للعملاء.

إجراءات ضد المخالفين في قطاع السيارات بالسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت الحكومة السعودية من رصد عدد من المخالفات المحتملة المضرة بالمنافسة في قطاع السيارات، وتنوي اتخاذ الإجراءات النظامية لتحريك الدعاوى الجزائية حيال المخالفات المرصودة.

يأتي ذلك بعد أن شهدت السوق السعودية ارتفاعاً في أسعار المركبات، مما جعل وزارة التجارة تتدخل للقيام بالتحقيق انطلاقاً من دورها ومسؤولياتها الهادفة إلى حماية المستهلك وتنمية التجارة والإشراف على الأسواق الداخلية وحمايتها من الممارسات غير السليمة.

وكشفت الهيئة العامة للمنافسة، الأربعاء، عن إجرائها دراسة تحليلية شاملة لسلاسل الإمداد في قطاع السيارات بما في ذلك مبيعات التجزئة، وقطع الغيار، وخدمات ما بعد البيع، بالتعاون مع عدد من الخبراء في هذا المجال، للتعرف على هياكل تلك الأسواق وسلوك المنشآت العاملة فيها وأثر ذلك على المنافسة.

وبعد تقصي أوجه المخالفات المحتملة، أجرت الهيئة تحقيقات موسعة في القطاع شملت سلاسل الإمداد استناداً إلى نظام المنافسة، الذي يحظر أشكال الاتفاقيات كافة بين المنشآت، وأي ممارساتٍ من شأنها الإخلال بالمنافسة أو التأثير على رفاهية المستهلك في قطاع السيارات والأنشطة المرتبطة به.

ورصدت الهيئة بناء على التحقيقات التي أجرتها عدد من المخالفات المحتملة لنظام المنافسة، وستتخذ الإجراءات النظامية لتحريك الدعاوى الجزائية حيال المخالفات المرصودة.

وتهيب الهيئة بالمنشآت العاملة في القطاع إلى الامتثال لنظام المنافسة والمبادرة إلى تصحيح أوضاعها بما يكفل التوافق مع مبادئ المنافسة العادلة.

وقالت الهيئة أن الإجراء جاء انطلاقاً من حرص الحكومة على استمرار المنافسة الفاعلة في أسواق السلع والخدمات وعدم الإضرار بها تحقيقاً لرفاهية المواطنين والمقيمين، وبناءً على ما لوحظ من ممارسات قد تكون مضرة بالمنافسة في قطاع السيارات وقطع الغيار، وخدمات ما بعد البيع.

الرياض تقلص حيازاتها من سندات الخزانة الأميركية

الرياض: «الشرق الأوسط»

انخفضت حيازات المملكة العربية السعودية من سندات الخزانة الأميركية إلى أقل مستوى في 7 سنوات، لتصل إلى 108,1 مليار دولار في شهر يونيو (حزيران).

وفقاً للبيانات التي تصدرها شهرياً وزارة الخزانة الأميركية، فإن السعودية باعت ما مجموعه نحو 3 مليارات دولار من الديون الحكومية الأميركية، في نزوح عن سندات الخزانة الأميركية للشهر الثالث على التوالي. وهذا المبلغ هو أدنى مستوى بلغته منذ ديسمبر (كانون الأول) 2016، حين بلغت 102,8 مليار دولار. وتوزعت استثمارات السعودية في سندات الخزانة الأميركية خلال شهر يونيو، بين 99,83 مليار دولار في سندات طويلة الأجل تمثل 92,3 في المائة من المحفظة الإجمالية، و8,29 مليار دولار في سندات قصيرة الأجل تشكل ما نسبته 7,7 في المائة.

واستقرت السعودية في المركز الـ18 ضمن كبار حاملي السندات الأميركية في شهر يونيو 2023.

القاهرة تعتزم بدء تداول السكر في بورصة السلع

«ديوا» الإماراتية تختار «أكوا باور» السعودية للمرحلة الأولى من مشروع لتحلية المياه

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت هيئة كهرباء ومياه دبي (ديوا)، أمس الأربعاء، اختيار شركة «أكوا باور» السعودية «المتناقص الأفضل» لتنفيذ وتشغيل المرحلة الأولى من مشروع تحلية المياه بنظام المنتج المستقل للمياه، في مجمع حصيان، بقدرة إنتاجية 180 مليون غالون من المياه المحلاة يومياً، باستخدام تقنية التناضح العكسي لتحلية مياه البحر، باستثمارات تبلغ 3,357 مليار درهم (914 مليون دولار).

وقال العضو المنتدب الرئيس التنفيذي للهيئة، سعيد الطاير، إنه تم تحقيق أدنى سعر عالمي بلغ 0,36536 دولار للمتر المكعب من المياه المحلاة.

وحسب المعلومات الصادرة، فإن هذا المشروع يعد الأكبر من نوعه في العالم لتحلية المياه باستخدام الطاقة الشمسية، وأول مشروع لهيئة كهرباء ومياه دبي، وفق نموذج المنتج المستقل للمياه.

وتبلغ القدرة الإنتاجية للمياه المحلاة في دبي 490 مليون غالون يومياً، وسترتفع إلى 670 مليون غالون يومياً عام 2026 مع استكمال هذا المشروع.

وقد تلقت الهيئة 29 طلباً من مطورين عالميين لتنفيذ المشروع.

وكانت الهيئة قد طرحت عروض التأهيل في 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وتم تأهيل 6 شركات من المطورين العالميين المؤهلين للتقدم بالعروض النهائية. وتلقت الهيئة عرضين من كل من شركة «أكوا باور»، وشركة «أبوظبي الوطنية للطاقة» (طاقة)، في 22 مايو (أيار) 2023، استجابة لطلب تقديم العروض «آر إف بي» الذي تم طرحه في 9 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقال الطاير: «ينسجم تطوير المشروع مع رؤية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لتعزيز التنمية المستدامة. ولدينا اتجاه واضح لقطاع الطاقة في دبي، مع الأولوية لاستخدام الطاقة النظيفة بما يتماشى مع أهداف استراتيجية دبي للطاقة النظيفة 2050، واستراتيجية الحياد الكربوني 2050 لإمارة دبي، لتوفير 100 في المائة من إجمالي القدرة الإنتاجية للطاقة في دبي من مصادر الطاقة النظيفة، بحلول عام 2050».

وأضاف: «نعمل على تنفيذ محطات إنتاج المياه بتقنية التناضح العكسي لتحلية مياه البحر، والتي تتطلب طاقة أقل من محطات التقطير متعدد المراحل، مما يجعلها خياراً أكثر استدامة لتحلية المياه. وبحلول عام 2030، تهدف هيئة كهرباء ومياه دبي إلى إنتاج 100 في المائة من المياه المحلاة من مزيج من الطاقة النظيفة الذي يجمع بين مصادر الطاقة المتجددة والحرارة المهدورة».

وتابع الطاير: «يعد المشروع جزءاً من استراتيجية هيئة كهرباء ومياه دبي لزيادة القدرة الإنتاجية للمياه المحلاة في دبي، من 490 مليون غالون يومياً حالياً، إلى 730 مليون جالون يومياً، بحلول عام 2030. ونعمل على ضمان استمرار توافر خدماتنا بنسبة 100 في المائة، وفقاً لأعلى المستويات العالمية في التوافرية والاعتمادية والكفاءة، بفضل بنيتنا التحتية المتطورة والتقنيات المتقدمة».

قمة «بريكس» في جوهانسبورغ تبحث تسريع استخدام العملات المحلية

هل تنجح حملة «إزاحة» الدولار عن «إدارة» الاقتصاد العالمي؟

الرياض: «الشرق الأوسط»

منذ عقود طويلة، يتربع الدولار الأميركي على عرش العملات العالمية حتى بات الاقتصاديون يطلقون عليه لقباً فاخراً، وهو «عملة الاحتياطي العالمي» كونه أهم وسيلة للتبادل التجاري العالمي والملاذ الآمن للاحتياطات الأجنبية للمؤسسات المالية والشركات في جميع أنحاء العالم.

بيد أن قوىً جيوسياسية عديدة تعمل منذ فترة على إضعاف المركز الأول للدولار في التسلسل الهرمي للعملات، وتقود حملة لـ«إلغاء الدولرة» (De-Dollarization) من أجل الحد من هيمنة العملة الخضراء على الاقتصاد العالمي. وهو دور يحتفظ به الدولار منذ أن حل محل الجنيه البريطاني كأكبر عملة احتياطية في العالم بعد الحرب العالمية الثانية بفعل اتفاقية «بريتون وودز» التي حوّلته إلى عملة احتياطات دولية.

هذه الحملة تعززت بعد العقوبات الأميركية التي تم فرضها على روسيا رداً على حربها على أوكرانيا، وفي ظل التصعيد المستمر بين الصين والولايات المتحدة، وهو ما دفع دولاً عدة إلى اتخاذ تدابير وخطوات تستهدف تقليل اعتمادها على الدولار. في وقت انتقدت بكين صراحة هيمنة الدولار ووصفته بأنه «المصدر الرئيسي لعدم الاستقرار وعدم اليقين في الاقتصاد العالمي»، وألقت باللوم مباشرة على رفع سعر الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي في التسبب في اضطرابات في السوق المالية الدولية وانخفاض كبير في قيمة العملات الأخرى.

في عام 2000، كان الدولار يمثل نحو 73 في المائة من إجمالي احتياطات النقد الأجنبي العالمي، لكن هذه النسبة تقلصت اليوم إلى حوالي 59 في المائة. وعلى الرغم من أن الكثير من التجارة الدولية والعديد من المعاملات السلعية لا تزال تسوّى بالدولار، فإن دولاً كبيرة، بما فيها البرازيل والأرجنتين، أبرمت اتفاقيات ثنائية مع الصين لاستخدام عملة اليوان وعملاتها المحلية للتسوية التجارية.

قمة «بريكس»

ومن المتوقع على نطاق واسع أن تبحث قمة مجموعة «بريكس» في الرابع والعشرين من الشهر الحالي في جوهانسبورغ بجنوب أفريقيا، تعميق استخدام العملات المحلية في التجارة بين الدول الأعضاء في التكتل الذي يضم كلاً من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وذلك في محاولة للحد من هيمنة الدولار.

وقد أبلغ كبير دبلوماسيي جنوب أفريقيا والمسؤول عن العلاقات مع «بريكس»، أنيل سوكلال، «بلومبرغ» يوم الثلاثاء، أن قمة «بريكس» ستناقش تعميق استخدام العملات المحلية في التجارة بين الدول الأعضاء، مضيفاً أن مسألة «التداول بالعملات المحلية على جدول الأعمال بقوة». لكنه أوضح أنه «لا يوجد بند إزاحة الدولرة على جدول أعمال بريكس... بريكس لا تدعو إلى إلغاء الدولرة. سيظل الدولار عملة عالمية رئيسية - وهذه حقيقة واقعة».

وأضاف «إن المحادثات ستركز على قضايا، من بينها إنشاء نظام مدفوعات مشترك، في حين من المرجح تشكيل لجنة فنية لبدء النظر في عملة مشتركة محتملة».

ويكتسب تكتل «بريكس» أهمية في التعاملات التجارية العالمية باعتبار أن أعضاءه يمثلون أكثر من 42 في المائة من سكان العالم و23 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي و18 في المائة من التجارة. وهذا يعني أن إنشاء أي عملة مشتركة قد يساهم بشكل كبير في تقويض سيطرة العملة الخضراء على الاقتصاد العالمي.


صورة التقطت في 9 فبراير 2023 لعملة روبل روسية وأوراق نقدية بالدولار الأميركي في موسكو (أ.ف.ب)

شكّل الدولار 79% من الفواتير التجارية في العالم من 1999 إلى 2019

هل يمكن «إلغاء الدولار»؟

ينقسم الخبراء في الولايات المتحدة بشدة حول آفاق حملة «إلغاء الدولار» ومستقبل عملة «بريكس». فبينما تعتقد وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين أن الدولار سيظل مهيمناً لأن معظم الدول ليس لديها بديل، يرى جوزيف سوليفان، الخبير الاقتصادي السابق في مجلس المستشارين الاقتصاديين في البيت الأبيض خلال إدارة دونالد ترمب، أنّ العملة التي تبحث فيها «بريكس» قد تنهي هيمنة الدولار. فدول «بريكس»، بحسب سوليفان، يمكنها في البداية تمويل كامل فواتير الاستيراد الخاصة بهم بعملاتها. علماً أن هذه الدول قد حققت مثلاً في عام 2022 فائضاً تجارياً بقيمة 387 مليار دولار، يمكنها أن تسددها عندها بعملاتها الخاصة.

من جهتهما، يقول بريان ب. بروكس وتشارلز دبليو كالوميريس من مكتب مراقب العملة في الولايات المتحدة، في مقال رأي نشر منذ أيام في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، إن «السياسة الأميركية لم تعزز الثقة العالمية بالدولار... تجميد الأصول على حيازات الدولار في المصرف المركزي الروسي الذي فرض بعد غزو روسيا لأوكرانيا، في حين أنه مفهوم سياسياً، لكنه صدم المستثمرين ومحافظي المصارف المركزية، الذين أدركوا للمرة الأولى أن الدولار قد لا يكون المخزن الآمن للقيمة التي كان عليها من قبل». ويضيفان «إن عالماً منزوع الدولار من شأنه أن يضر بالولايات المتحدة. إذ تقلل وضعية احتياطي الدولار من تكاليف الاقتراض الأميركية، وهو أمر بالغ الأهمية في عصر وصل فيه الاقتراض والإنفاق الحكومي إلى مستوى قياسي ولا يزال يرتفع. كما أن وضعية الاحتياطي تحمي الحكومة الأميركية والمصارف وعامة الناس من مخاطر الصرف الأجنبي».

ليس هناك تحدٍ خطير في أي وقت قريب

وترى «مورغان ستانلي» أن التهديدات من إزاحة الدولار عن المشهد الاقتصادي العالمي مبالغ فيها، وإن كانت ترى في الوقت نفسه أن المنافسة المتزايدة من العملات الأخرى قد تؤدي إلى الإضرار بالطلب على الدولار الأميركي.

وترى «مورغان ستانلي» أنه من غير المرجح أن يواجه الدور الحالي للدولار الأميركي في الاقتصاد العالمي تحدياً خطيراً في أي وقت قريب، لأربعة أسباب رئيسية هي:

- يظل الدولار الأميركي «وسيط التبادل» المهيمن في العالم، أو وسيلة شراء وبيع السلع. في مارس (آذار)، على سبيل المثال، ذكرت جمعية الاتصالات المالية بين المصارف في جميع أنحاء العالم (سويفت) أن الدولار الأميركي كان العملة الأكثر استخداماً في نظام الدفع العالمي، وهو ما يمثل 41,7 في المائة من المدفوعات، يليه اليورو. وبالمقارنة، تم استخدام الرنمينبي الصيني في 2,4 في المائة من مدفوعات «سويفت»، على الرغم من أن الصين تمثل نسبة أكبر نسبياً من التجارة العالمية.

- يظل الدولار أيضاً «وحدة الحساب» الأساسية على مستوى العالم، مما يعني أنه بمثابة الطريقة القياسية التي يقيس بها الشركاء التجاريون القيمة السوقية للسلع والخدمات التي يتم تبادلها. وفقاً للاحتياطي الفيدرالي، من 1999 إلى 2019، شكّل الدولار الأميركي 96 في المائة من الفواتير التجارية في الأميركتين، و74 في المائة في منطقة آسيا والمحيط الهادي و79 في المائة في بقية العالم. وكان الاستثناء الوحيد في أوروبا، حيث اليورو هو العملة الأساسية للفواتير، نظراً للتداول المتكرر بين شركاء الاتحاد الأوروبي.

- يُنظر إلى الدولار الأميركي على نطاق واسع على أنه «مخزن للقيمة» أو ملاذ آمن. في جزء كبير منه بسبب هذا الاستقرار بالنسبة للعملات الأخرى، يمثل الدولار ما يقرب من 60 في المائة من الاحتياطات الأجنبية (أي العملات التي تحتفظ بها المصارف المركزية للمساعدة في إدارة النظام النقدي وسعر الصرف في بلادهم). وفي حين انخفضت حصة الدولار الأميركي من احتياطيات المصرف المركزي بمرور الوقت، إلا أنها لا تزال تقزّم أسهم جميع المنافسين. علاوة على ذلك، وفقاً لمعهد «بروكينغز»، فإن أكثر من 65 دولة تربط عملتها بالدولار الأميركي.

- لا يوجد حالياً بديل قابل للتطبيق. وقد نوقشت العملات الأخرى كمنافسين محتملين للدولار الأميركي، ولكن لا شيء يقترب من تشكيل تهديد موثوق به - على الأقل، ليس بعد - وفقاً لـ«مورغان ستانلي».

ومن حيث الترتيب، فإن اليورو هو ثاني أكبر عملة احتياطية في العالم، لكنه يمثل 21 في المائة من الاحتياطات الأجنبية مقابل ما يقرب من 60 في المائة للدولار. ووفقاً للمكتب الوطني للبحوث الاقتصادية، فإن العوامل الرئيسية التي تحول دون استخدام اليورو على نطاق أوسع هي عدم كفاية الإمدادات من الأصول عالية الجودة المقوّمة باليورو، التي يمكن للمستثمرين الدوليين والمصارف المركزية استخدامها كمخزن للقيمة، بالإضافة إلى أنه لا توجد أصول «آمنة» مدعومة من الحكومة على مستوى منطقة اليورو.

وبالنسبة إلى «مورغان ستانلي»، فإن الرنمينبي الصيني يمثل جزءاً صغيراً جداً من احتياطات النقد الأجنبي، كما أن سيطرة صانعي السياسة الصينيين على سعر الصرف تجعل من غير المرجح أن تكتسب قوة دفع سريعة.

أما الذهب، فهو مكلف للتحرك، مما يجعله أقل من مثالي كوسيلة للتبادل أو وحدة الحساب.

وترى «مورغان» أن عملة «بريكس» لا تزال افتراضية للغاية، وأن دول «بريكس» قد تجد صعوبة في التنسيق عبر المصارف المركزية وقد تثبت في النهاية أنها غير مستعدة لتبادل اعتمادها على الدولار الأميركي بعملة متقلبة محتملة قد تكافح من أجل تحقيق تبنٍ أوسع.

وبالنظر إلى هذه الظروف، سيكون من الصعب الابتعاد عن النظام المتمحور حول الدولار. من الممكن تماماً أن تظهر عملات احتياطية رئيسية متعددة، استناداً إلى علاقات تجارية - على سبيل المثال، اليورو في أوروبا، والرنمينبي في آسيا والدولار الأميركي في الأميركتين - ولكن من المحتمل أن يستغرق الأمر عقوداً لتحل محل الأسبقية العالمية للدولار... تختتم «مورغان ستانلي».

وائل مهدي

ضعف صيني... نسمع عنه ولا نراه

في بداية العام، كان الكل يتحدث عن نمو متوقع في الطلب على النفط من الصين سيساعد أسعاره في التحسن.

ثم تحول هذا التفاؤل إلى تشاؤم وتوقعات بتباطؤ الاقتصاد الصيني على خلفية الأرقام المخيبة للآمال حول الإنتاج الصناعي والاستثمارات الصناعية وسوق العقار.

ليس هذا وحسب، بل هناك مخاوف من أن تدخل الصين في النفق نفسه الذي دخلت فيه اليابان، التي عانت من انكماش وتباطؤ اقتصادي طويل بعد عقود من النمو السريع.

لكن مع كل ما نسمعه عن ضعف الاقتصاد الصيني وهو ما يؤثر بصورة مستمرة سلباً على أسعار النفط، فإن الطلب على النفط من الصين لا يزال ينمو.

واردات الصين من النفط السعودي والروسي هذا العام في ارتفاع، وليس ذلك وحسب بل وارداتها من نفط إيران وصلت مؤخراً إلى أعلى مستوى في 10 سنوات، بحسب بيانات شركة «كبلر» لتتبع الناقلات (إذا صدقت أرقام كبلر).

السؤال هنا: هل وصل الطلب على النفط من الصين إلى ذروته هذا العام أم هناك مجال لمزيد من الطلب؟!

جهات عديدة مثل «إنرجي أسبكتس» وغيرها تتوقع أن الطلب على النفط من الصين وصل إلى ذروته بالفعل في الربع الثاني عند 16,4 مليون برميل يومياً، وسيهبط إلى 15,8 مليون برميل يومياً في الربع الثالث، قبل أن يرتفع إلى 16,2 مليون برميل يومياً في الربع الرابع.

ماذا يعني كل هذا؟! أن أسعار النفط هي الأخرى وصلت إلى ذروتها.

إذاً أين يذهب كل هذا النفط الذي تستورده الصين إذا كان الاقتصاد يتراجع والمخاوف حول نموه تتزايد؟!

الواضح أنه يذهب إلى المخزونات وليس المصافي لتحويله إلى وقود للسيارات والطائرات والمصانع.

ما الذي يدفع الصين للتخزين؟ قد تكون مخاوف من ارتفاع أسعار النفط في الفترة المقبلة، ما يجعلها تفضّل الأسعار الحالية.

أو قد تستفيد الصين من الخصومات التي تحصل عليها من روسيا وإيران.

زيادة التخزين اليوم تعني أن الطلب لن ينمو في الفترة المقبلة، خصوصاً إذا ما ظلت البيانات الصينية تظهر ضعفاً مستمراً.

ولهذا لا أستغرب أن تواصل السعودية تخفيض إنتاجها طوعياً حتى نهاية العام حتى لا تواصل المخزونات التجارية في الصين نموها، وتجبر هوامش التكرير التي تحسّنت مؤخراً مصافيها على إنتاج المزيد من الوقود وتصديره بدلاً من تخزين النفط.

اقترب العام على نهايته وما زلنا ننتظر ضعفاً في الطلب ونسمع عنه ولا نراه، ومن الأفضل أن نتمسك بالتفاؤل مع خطط تحفيز الصين لاقتصادها وقد نُفاجأ في الربع الرابع.

وزير المالية: الطريق لا يزال طويلاً

التضخم البريطاني يتباطأ لأدنى مستوى منذ فبراير 2022

لندن: «الشرق الأوسط»

تباطأ التضخم في بريطانيا، كما كان متوقعاً، في يوليو (تموز) الماضي، إلى أدنى معدلاته السنوية منذ فبراير (شباط) 2022، على الرغم من وجود مزيد من المؤشرات التي يراقبها «بنك إنجلترا» وتعكس ضغوطاً على أسعار السلع الأساسية والخدمات.

وقال «مكتب الإحصاء الوطني» إن تضخم أسعار المستهلكين السنوي تباطأ إلى 6,8 في المائة، مقارنة مع 7,9 في المائة، خلال يونيو (حزيران) السابق عليه، وهو ما يتفق مع توقعات «بنك إنجلترا» واستطلاع أجرته «رويترز» لآراء خبراء اقتصاد.

لكن «مكتب الإحصاء الوطني» أفاد، الأربعاء، في تقريره الشهري، بأن أسعار المواد الغذائية واصلت الارتفاع في يوليو، لكن بوتيرة أقلّ مما حصل قبل سنة، مما أسهم أيضاً في كبح التضخم. من ناحية ثانية، ارتفعت الأسعار في قطاع الفنادق والمطاعم بشكل طفيف، فخففت من الاتجاه التراجعي، وفق «مكتب الإحصاء».

ويتحرك معدل التضخم بذلك مبتعداً أكثر عن أعلى مستوى في 41 عاماً، الذي بلغه في أكتوبر (تشرين الأول) عند 11,1 في المائة، لكنه لا يزال أعلى من المستوى المستهدف من «البنك المركزي»، البالغ 2 في المائة.

وقال نائب رئيس القسم المعنيّ بالأسعار في «مكتب الإحصاء الوطني» البريطاني ماثيو كوردير: «تباطأ التضخم، للشهر الثاني على التوالي، ويرجع ذلك لانخفاض أسعار الغاز والكهرباء».

وعلى الرغم من التراجع، لا تزال بريطانيا تحتفظ بأحد أعلى معدلات النمو في الأسعار، في غرب أوروبا، إذ لم يتجاوزها في التضخم سوى أيسلندا والنمسا، في يوليو.

ويقول ألبيش باليجا، الاقتصادي لدى «اتحاد الصناعات البريطاني»، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «التباطؤ كان متوقعاً على نطاق واسع في يوليو؛ نظراً لخفض رسوم الطاقة».

ومع ذلك يلاحظ الاقتصاديون أن أسعار الخدمات تستمر في الارتفاع، وأن النمو القوي في الأجور يعني توقع أن يلجأ «بنك إنجلترا» إلى زيادة أخرى في أسعار الفائدة.

وسجلت الرواتب، باستثناء العلاوات، في المتوسط زيادة بنسبة 7,8 في المائة على أساس سنوي، للفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو، وهو رقم قياسي منذ أن بدأ تسجيل هذه البيانات قبل أكثر من 20 عاماً.

ويراقب «بنك إنجلترا» معدل التضخم الرئيسي، الذي يستثني أسعار الطاقة والغذاء المتقلبة، وأسعار خدمات المستهلكين، عن كثب. وظلّ معدل التضخم الرئيسي عند 6,9 في المائة، خلال يوليو، دون تغيير عن يونيو، وأعلى من التوقعات بقراءة عند 6,8 في المائة، في استطلاع أجرته «رويترز». وارتفع تضخم أسعار الخدمات إلى 7,4 في المائة، من 7,2 في المائة خلال يونيو.

وقال وزير المالية جيريمي هانت: «يتباطأ ارتفاع الأسعار، لكننا لسنا عند خط النهاية. يجب أن نلتزم بخطتنا لخفض التضخم إلى النصف، هذا العام، وإعادته إلى هدف 2 في المائة في أقرب وقت».

وقال روث غريغوري، المحلل في «كابيتال إيكونوميكس»، لـ«رويترز»: «مع استمرار نمو الأجور وتضخم الخدمات بأعلى من توقعات بنك إنجلترا، من المؤكد أنه لا يزال أمام البنك الكثير ليفعله (فيما يخص رفع معدلات الفائدة)».

ورفع «بنك إنجلترا» سعر الفائدة الرئيسي، في بداية أغسطس (آب) الحالي، للمرة الرابعة عشرة، ليبلغ 5,25 في المائة؛ في محاولة لتهدئة ارتفاع الأسعار بالمملكة المتحدة. وحالياً تزيد توقعات رفع الفائدة إلى مستوى 6 في المائة، بحلول فبراير المقبل عن 60 في المائة.

ويُترجم التشديد النقدي إلى ارتفاع معدلات الاقتراض للأُسر، في حين تعاني من أزمة تكاليف المعيشة. ومع ذلك سجل النمو البريطاني مرونة حتى الآن. ففي الربع الثاني، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,2 في المائة، مقارنة بالأشهر الثلاثة الأولى من العام.

وعقب نشر البيانات، اتجه الجنيه الإسترليني لتحقيق أكبر مكاسب في يوم واحد، في نحو أسبوعين يوم الأربعاء. وارتفع الجنيه الإسترليني في أحدث التعاملات نحو 0,3 في المائة إلى 1,2747 دولار، متجهاً لتسجيل أكبر قفزة في يوم واحد، منذ السابع من أغسطس.

التضخم في بريطانيا

مؤشر أسعار المستهلكين، المعدل السنوي بالنسبة المئوية

يوليو (تموز) 2023
%6.8

0 2 4 6 8 10

1989 2000 2010 2020

المصدر: مكتب الإحصاءات الوطنية
أ.ف.ب (الشرق الأوسط)

«الهلال الثاني» في طريقه لتجاوز أرقام 3 دول آسيوية... والنصر يسابق الصيني والكوري

الدوري السعودي... 4 صفقات تفصله عن السادس عالمياً في «صراع الإنفاق»

الرياض: نواف العقيل

قدّر مطلعون على سوق الانتقالات الصيفية العالمية تقدم الدوري السعودي في ترتيب الدوريات الوطنية العالمية الأكثر إنفاقاً على الميركاتو إلى نحو المرتبة السادسة عالمياً في حال نجح في استقطاب المزيد من النجوم أمثال الصربي ميتروفيتش والمغربي بونو والإسباني لابورت والفرنسي لوكاس ديني وذلك بحسب ترانسفير ماركت المتخصص في الأرقام المالية للدوريات في العالم.

ويبدو الدوري السعودي حالياً على أبواب المليار يورو بعد نجاح الهلال في التعاقد مع البرازيلي نيمار، حيث احتل حتى أمس المرتبة التاسعة عالمياً بإنفاق قدر بـ902 مليون يورو.

ويتصدر الدوري الإنجليزي الترتيب بـ10,4 مليار يورو يليه الإسباني 4,6 مليار ثم الإيطالي بـ4,5 مليار يليه الألماني 4,13 مليار فالفرنسي بـ3,5 مليار ثم البرتغالي 1,27 مليار ثم التركي 1,09 مليار والهولندي 954 مليون يورو ثم السعودي بـ902 مليون يورو.

وبنظرة سريعة نجد أن الدوريات الآسيوية تبدو بعيدة جداً عن إنفاق الدوري السعودي على اعتبار أن الهلال السعودي 221 مليون يورو لوحده قريب من إنفاق الدوريات في اليابان 253 مليون يورو والإمارات 286 مليون يورو وقطر 233 مليون يورو ومرشح لتجاوز هذه الدوريات في حال أتم تعاقداته في الأيام القليلة المقبلة فيما يقارب النصر مثلاً إنفاق الدوري الصيني والكوري الجنوبي.

ويتصدر تشيلسي الإنجليزي قائمة أكثر الأندية في العالم إنفاقاً بـ323 مليون يورو يليه الهلال السعودي بـ268 مليون يورو ثم آرسنال بـ234 مليون يورو ثم باريس سان جيرمان بـ209 ملايين يورو ثم مانشستر يونايتد بـ191 مليون يورو ثم بايرن ميونيخ بـ150 مليون يورو ومانشستر سيتي بـ119 مليون يورو، وأخيراً ليفربول بـ112 مليون يورو.

لفت الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم أنظار العالم بعد نجاحه في إحكام السيطرة على أضواء سوق الانتقالات الصيفية الدولية وسط تعاقدات كبرى وضخمة أجرتها أنديتها الكبار.

ومن ضمن أغلى 25 صفقة في العالم كان الحضور للدوري السعودي لـ4 صفقات جميعاً كانت للهلال، حيث اعتبرت صفقة انتقال البرازيلي نيمار قادماً من باريس سان جيرمان من أغلى خمس صفقات في سوق الانتقالات الصيفية باعتبار أن النادي الباريسي حصل على 90 مليون يورو رسوم انتقال، علماً أن ديكلان رايس لاعب آرسنال تصدر السوق الصيفية بـ116,6 مليون يورو يليه الإكوادوري موسيس كاسيدو بـ116 مليون يورو الذي انتقل من برايتون لتشيلسي ثم الإنجليزي جود بيلنغهام الذي انتقل لريال مدريد برسوم ذهبت إلى بوروسيا دورتموند قدرت بـ103 ملايين يورو، أما المدافع الكرواتي جيفاردول فحصل ناديه لايبزيغ الألماني على 90 مليون يورو ليذود عن فريق مانشستر يونايتد.

ورغم الصفقات الضخمة في أوروبا فإن وسائل الإعلام في العالم لا تكاد تمر دقيقة عبر صفحاتها ومواقعها الإلكترونية ومنصاتها في مواقع التواصل الاجتماعي إلا وتجد خبراً عن ناد سعودي في مفاوضات متقدمة مع ابرز لاعبي أوروبا بدءاً من رونالدو ومروراً بميسي الذي اختار طريقاً آخر ونهاية بنيمار الذي سجل نفسه أبرز الصفقات في الصيف بعد تقديم رونالدو نفسه أبرز الصفقات الشتوية.

وسجل البرازيلي مالكلوم نفسه ضمن قائمة الـ25 الأغلى في السوق الصيفية بانتقاله للهلال برسوم قدرت بـ60 مليون يورو والبرتغالي روبن نيفيز بصفقة قدرت بـ55 مليون يورو والصربي سيرجي سافيتش بـ40 مليون يورو.

كانت صفقة نيمار هي الأبرز والأقوى والأخيرة من جانب الأندية السعودية في هذا الصيف.

تسلط «الشرق الأوسط» الضوء على أهم 12 لاعباً تم التعاقد معهم في سوق الانتقالات الصيفية ولاعب وحيد في سوق الانتقالات الشتوية هو الأسطورة العالمية كريستيانو رونالدو.

كريستيانو رونالدو: يقول النجم الأسطوري العالمي صاحب السجل الكروي التاريخي مع أندية مانشستر يونايتد وريال مدريد ويوفنتوس إن تعاقده مع النصر السعودي فتح الباب لنجوم العالم للذهاب لأندية الدوري السعودي، مشيراً إلى أن هذه البطولة ستكون ضمن أقوى 5 دوريات وطنية في العالم خلال 5 أو 7 سنوات.

النجم الكبير الذي كان محط أنظار العالم بعد مونديال قطر 2022 وحتى اللحظة انتقل للنصر بصفقة انتقال حر قيمتها 500 مليون يورو، علماً أن عقده مع النادي لموسمين ونصف الموسم فقط بحيث يحصل على 67 مليون يورو سنوياً وفق مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، علماً أنه سفير للسياحة السعودية لمدة خمسة أعوام بعد نهاية عقده مع النصر.

دا سيلفا سانتوس جونيور: كشف النجم البرازيلي الساحر أنه يريد كتابة تاريخ جديد مع نادي الهلال الذي وقع معه عقداً يمتد لعامين بقيمة كلفت نحو 290 مليون يورو، حيث يحصل نادي باريس سان جيرمان على نحو 90 مليون يورو فيما سيحصل على راتب سنوي مقدر بنحو 100 مليون يورو لمدة عامين.

يضيف: «حققت بالفعل الكثير في أوروبا واستمتعت بأوقات خاصة لكنني كنت أرغب دائماً في أن أكون لاعباً عالمياً وأن أختبر نفسي بتحديات وفرص جديدة في أماكن جديدة».

نيمار انتقل من سانتوس لبرشلونة وفق صفقة قدرت بـ62 مليون دولار قبل أن ينتقل إلى باريس سان جيرمان، مسجلاً أغلى صفقة في كرة القدم بقيمة 222 مليون يورو.

كريم بنزيمة: اعتبرت ثالث أقوى صفقة في الدوري السعودي بعد التعاقد مع النجمين الكبيرين البرتغالي رونالدو والبرازيلي نيمار.

انتقل المهاجم الفرنسي إلى الاتحاد في صفقة انتقال حر قادماً من ريال مدريد بعد رفض اللاعب التجديد مع النادي الإسباني، ومن المتوقع أن يكون كريم بنزيمة الوجه الإعلامي القوي للدوري السعودي في كأس العالم للأندية 2023 التي ستقام في مدينة جدة.

سافيتش: تبدو صفقة لاعب خط الوسط الصربي سيرجي ميلينكوفيتش سافيتش القادم من لاتسيو الإيطالي إلى الهلال بقيمة 40 مليون يورو أحد أهم الصفقات التي تمت في الدوري السعودي، حيث يعد اللاعب أحد الركائز الأساسية في نجاح لاتسيو في السنوات الماضية وأحد أبرز لاعبي خط الوسط المطلوبين، حيث اهتم ميلان ومانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وريال مدريد والعديد من الأندية الأوروبية الكبرى باللاعب في مواسم سابقة.

كانتي: يرى العديد من المتابعين للكرة الأوروبية خلال السنوات العشر الماضية أن النجم الفرنسي نغولو كانتي أفضل اللاعبين بالعالم في مركز خط الوسط، حيث قاد اللاعب ليستر سيتي إلى معجزة الفوز بلقب الدوري عام 2016 ثم قيادة تشيلسي لتحقيق لقب الدوري عام 2017 ثم الفوز بكأس العالم من المنتخب الفرنسي عام 2018، وانتقال اللاعب الفرنسي إلى الاتحاد في صفقة انتقال حر بعد نهاية عقد اللاعب مع تشيلسي الإنجليزي.

ساديو ماني: أضاف النجم السنغالي الأول ساديو ماني أحد أبرز الصفقات هذا الصيف الجانب الفني والإعلامي للدوري السعودي، حيث نجح في جذب المتابعة الكبيرة للاعب في أفريقيا تحديداً، وكذلك ألمانيا وإنجلترا بصفته لاعباً في ليفربول وبايرن ميونخ.

استطاع نادي النصر شراء الجناح بقيمة 40 مليون يورو من بايرن ميونيخ، مستغلاً عدم رغبة المدرب الألماني توماس توخيل في استمرار اللاعب وطلب جلب مهاجم صريح، ومن المتوقع أن يقدم ساديو ماني إضافة فنية مهمة جداً لنادي النصر، خصوصاً عندما يفقد الفريق الكرة حيث يستطيع اللاعب السنغالي تقديم أدوار دفاعية أكبر كما شاهدناها في ليفربول.

بروزوفيتش: عزز نادي النصر لتشكيلته إضافة نوعية مهمة بالتعاقد مع لاعب خط الوسط الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش قادماً من الإنتر الإيطالي بصفقة تقدر قيمتها بـ18 مليون يورو، ويعدُّ بروزوفيتش أحد الركائز الأساسية في نجاح الإنتر في السنوات الماضية، وتشير التوقعات إلى أن اللاعب الكرواتي سيكون الركيزة الأولى، التي سيبني عليها نادي النصر خط وسطه الجديد الموسم المقبل علماً أنه نجح في المساهمة مع الفريق في الفوز بكأس الأندية العربية.

روبن نيفيز: كانت صفقة اللاعب البرتغالي روبن نيفيز من وولفرهامبتون الإنجليزي إلى الهلال السعودي بقيمة 55 مليون يورو أحد أهم صفقات هذه السوق، التي وضحت لنا مسار المشروع السعودي الذي أصبح يجلب لاعبين بعمر أصغر من المتداول في وسائل الإعلام.

شكلت صفقة لاعب خط الوسط صورة واضحة للمتابعين للسوق السعودية، ويعد اللاعب البرتغالي الأساسي في تشكيلة المنتخب أحد الركائز المهمة في وولفرهامبتون السنوات الماضية وأحد أبرز لاعبي خط الوسط بالدوري الإنجليزي الممتاز.

رياض محرز: جلب الجزائري رياض محرز في الوقت الحالي للدوري السعودي هي ضربة قوية على الجانب التسويقي العربي مع الاهتمام الكبير باللاعب في الشمال الأفريقي حيث انتقل الجناح من مانشستر سيتي الإنجليزي إلى الأهلي بقيمة 30 مليون يورو.

محرز وصل إلى الأهلي ليقدم إضافة فنية قبل الجانب التسويقي، خاصة أن اللاعب قدم مباريات رائعة بكثرة الموسم الماضي مع مانشستر سيتي خاصة في الفوز المهم لمانشستر سيتي ببطولة الدوري أمام توتنهام بعد أن تأخر بنتيجة 2-0 ولكن كان لرياض محرز كلمة خاصة في المباراة، حيث استطاع اللاعب في الشوط الثاني قلب التأخر إلى فوز بنتيجة 2-4 سجل منها رياض محرز هدفين وصنع هدفاً ليستمر مانشستر سيتي في مطاردة آرسنال في سباق اللقب.

ميندي: سجلت صفقة السنغالي إدوارد ميندي الصفقة الوحيدة حتى الآن في مركز حراسة المرمى حيث انتقل الحارس من تشيلسي الإنجليزي إلى الأهلي بقيمة 18 مليون يورو، ويعدّ الحارس السنغالي الأفضل بالعالم عام 2021 أحد أهم العناصر التي ساهمت في فوز نادي تشيلسي الإنجليزي بلقب دوري أبطال أوروبا 2021 بجانب فوز منتخب السنغال بكأس أمم أفريقيا والتأهل لكأس العالم 2022 الذي أتى عبر ركلات الترجيح، ومتوقع أن يشكل الحارس نقطة قوة في الأهلي الموسم المقبل.

كوليبالي: تعاقد نادي الهلال مع المدافع السنغالي خاليدو كوليبالي من تشيلسي الإنجليزي بقيمة 19 مليون يورو ليصبح لدى الدوري السعودي أهم 3 لاعبين في منتخب السنغال في أمر يؤكد ضمان التغطية للدوري في السنغال، حيث يعد قلب الدفاع القادم لنادي الهلال أحد أهم المدافعين في أوروبا بالسنوات الماضية.

برز اللاعب بقوة مع نادي نابولي حتى وصلت العروض لشراء اللاعب من أندية عديدة بأكثر من 70 مليون يورو، ومما لا شك فيه سيكون اللاعب ركيزة أساسية في هيكل الهلال الجديد الذي يعاد صياغته في هذا الصيف.

هيندرسون: تعدُّ صفقة لاعب خط الوسط الإنجليزي جوردان هيندرسون أبرز صفقة في هذه السوق حتى الآن من الأندية غير المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، حيث أتم نادي الاتفاق الصفقة بقيمة 15 مليون يورو قادماً من ليفربول، وتعاقد نادي الاتفاق مع قائد نادي ليفربول شكل دفعة تسويقية قوية للنادي الشرقاوي، الذي يعد مشروعاً مثيراً تحت قيادة المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد، ومما لا شك فيه فإن إضافة هيندرسون الفنية ستكون متواجدة ولكن الأهم هو دوره القيادي في نادي الاتفاق ومحاولته صناعة عقلية جديدة بالنادي تقوم حول الانضباط الذي اشتهر به اللاعب الإنجليزي خلال 12 سنة في ليفربول.

أبرز اللاعبين الأجانب في الدوري السعودي للمحترفين

رونالدو ونيمار وبنزيمة يتقدمون 9 لاعبين أجانب هم الأبرز في تعاقدات الأندية السعودية (رسم: سهام العمري)



ديكلان رايس صاحب أغلى صفقة انتقالات في العالم (أ.ف.ب)

يبدو الدوري السعودي حالياً على أبواب المليار يورو بعد نجاح الهلال في التعاقد مع البرازيلي نيمار



جود بيلينغهام (رويترز)

نيمار

نيمار قدم إلى سان جيرمان من برشلونة الإسباني في صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو ثم انتقل لنادي الهلال السعودي وفق صفقة قدرت بـ90 مليون يورو للنادي الباريسي فيما سيحصل على 160 مليون يورو موزعة على عامين

نيمار علامة بارزة في سوق الانتقالات الصيفية العالمية (رسم: سهام العمري)

كريستيانو رونالدو

انتقل إلى نادي النصر وفق صفقة بلغت 500 مليون يورو أحدثت ضجة كروية في العالم على صعيد وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وسيحصل على راتب سنوي 67 مليون يورو



رونالدو فتح الباب أمام نجوم العالم للانتقال إلى الدوري السعودي (رسم: سهام العمري)

بنزيمة

كريم بنزيمة انتقل لصفوف الاتحاد بعقد يمتد لـ3 أعوام قادماً من ريال مدريد في صفقة انتقال حر ..قدرت صفقته بـ55 مليون دولار سنوياً



بنزيمة انتقل لصفوف الاتحاد (رسم: سهام العمري)

رياض محرز

انضم الجزائري رياض محرز للنادي الاهلي السعودي قادماً من مانشستر سيتي الإنجليزي بعقد يمتد لـ4 سنوات. قدرت قيمة انتقال محرز بقيمة 30مليون يورو





الجزائري رياض محرز سيدافع عن ناديه الأهلي السعودي (رسم: سهام العمري)

فيما يستعد الفريق للحياة من دون أسطورته

بوستيكوغلو يقاوم إغراء إنفاق أموال توتنهام رغم رحيل هاري كين

لندن: «الشرق الأوسط»

وعد الأسترالي أنغي بوستيكوغلو، المدير الفني لفريق توتنهام هوتسبير، بتطور فريقه في المرحلة المقبلة، وأشاد بثبات لاعبيه وعدم تشتتهم، بعد رحيل نجم الفريق هاري كين، في المباراة التي انتهت بالتعادل 2 - 2 مع برينتفورد الأحد في الدوري الإنجليزي الممتاز. وقدم توتنهام هوتسبير أداء متقلبا في أولى مباريات المدرب الجديد في بداية عصر جديد بعد رحيل كين.

كان أي مدير فني آخر سيرغب بشدة في إنفاق الأموال التي حصل عليها توتنهام من بيع المهاجم الذي سجل 213 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز في 320 مباراة مع توتنهام، وكان على بُعد 47 هدفا فقط من تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم آلان شيرار كأكثر اللاعبين تسجيلا للأهداف في تاريخ الدوري الإنجليزي، لكن يبدو أن بوستيكوغلو لا يريد التسرع في القيام بأي شيء، ويسعى لإنفاق تلك الأموال بحكمة لتدعيم صفوف فريقه.



كريستيان روميرو يفتتح التهديف لتوتنهام أمام برينتفورد (أ.ب)

من المفهوم أنه بدلاً من إنفاق معظم هذه الأموال على التعاقد مع بديل واحد، فإن المدير الفني البالغ من العمر 57 عاماً مستعد لمنح ريتشارليسون - الذي كان أداؤه مخيبا للآمال في أول موسم له مع توتنهام بعد انتقاله للسبيرز مقابل 50 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي - الفرصة للعب في مركز المهاجم الصريح، وهو مركز اللاعب مع منتخب البرازيل. ويرغب المدير الفني الأسترالي في التعاقد مع لاعبين لديهم مهارات وقدرات متعددة، ويمكنهم اللعب في أكثر من مركز في الخط الأمامي، مثل مهاجم نوتنغهام فورست برينان جونسون، الذي سيضيف كثيرا إلى الخيارات الهجومية الحالية المتمثلة في سون هيونغ مين وديان كولوسيفسكي.

وقال بوستيكوغلو: «العمل الذي قمنا به حتى الآن كان بناء على التوقعات برحيل هاري كين، لذا لن نكون بحاجة للبحث عن مهاجم صريح لكي يحل محله. هذه ليست الاستراتيجية الموجودة لدينا بالفعل». وأضاف «ما كنا نتطلع إلى القيام به منذ اليوم الأول هو أن يكون لدينا فريق قوي يمكنه لعب الكرة التي نريدها، وأن يتطور هذا الفريق بمرور الوقت. عندما أريد التعاقد مع أي لاعب جديد فإنني أتخيل ما يمكن أن يقدمه لفريقي. وهل لديه الخصائص التي أحتاجها؟ الطريقة التي كونا بها هذا الفريق تختلف عن الأندية الأخرى، وما نطلبه من اللاعبين يختلف عما اعتادوا عليه مع الأندية الأخرى».

سوف يشعر جمهور توتنهام بالارتياح لأن بوستيكوغلو لن يسير على النهج نفسه الذي اتبعه سلفه أندريه فيلاش بواش قبل عقد من الزمن. فبعدما تلقى المدير الفني البرتغالي مبلغا ماليا قريبا للمبلغ الذي دفعه بايرن ميونيخ للتعاقد مع هاري كين بعد بيع غاريث بيل إلى ريال مدريد في صفقة قياسية على مستوى العالم في ذلك الوقت، تعاقد فيلاش بواش مع سبعة لاعبين خلال فترة الانتقالات الصيفية لعام 2013، بما في ذلك كريستيان إريكسن وإريك لاميلا وروبرتو سولدادو. ولم يتألق من هؤلاء اللاعبين السبعة - الذين يسخر الجمهور منهم ويطلق عليهم اسم «العظماء السبعة لتوتنهام» - سوى إريكسن، الذي تم بيعه إلى إنتر ميلان في يناير (كانون الثاني) 2020

كين وسون كونا أفضل شراكة هجومية في تاريخ الدوري الإنجليزي

مع قرب انتهاء عقده في الصيف التالي. وأقيل فيلاش بواش من منصبه قبل أسبوع واحد من فترة أعياد الميلاد.

لكن يبدو أن هذا السيناريو غير مرجح بالنسبة لبوستيكوغلو، بالنظر إلى تراجع مستوى توتنهام الموسم الماضي، حتى مع وجود هاري كين الذي سجل 30 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكن يبقى أن نرى ما إذا كان ريتشارليسون يستطيع قيادة خط هجوم الفريق بشكل جيد أم لا، بعدما انتظر 23 مباراة ليسجل هدفه الأول في الدوري مع السبيرز. وعلاوة على ذلك، كان التعاقد مع جيمس ماديسون من ليستر سيتي الهابط لدوري الدرجة الأولى، مقابل 40 مليون جنيه إسترليني خطوة محسوبة جيدا، لكي يعوض ماديسون ما كان يقدمه هاري كين من حيث صناعة الأهداف.

صنع قائد المنتخب الإنجليزي ثلاثة أهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، لكنه صنع 23 هدفا في الموسمين السابقين، وكان معظمها لسون، الذي كون معه أفضل شراكة هجومية في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، وقد رد سون الجميل أيضا لكين وصنع له الكثير من الأهداف. يتعين على ماديسون أن يصنع الكثير من الفرص لزملائه في توتنهام، على الرغم من أن بوستيكوغلو قد يسعى للتعاقد مع كيوغو فوروهاشي من سلتيك الأسكوتلندي بعدما تألق اللاعب الياباني تحت قيادة بوستيكوغلو الموسم الماضي وسجل 27 هدفاً. جدد اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً عقده مع النادي الأسكوتلندي، لكن في حال انضمامه إلى توتنهام فإن الأمر لن يستغرق منه وقتا طويلا من أجل التكيف مع اللعب تحت قيادة بوستيكوغلو الذي لعب تحت قيادته لمدة عامين في أسكوتلندا.

كما تعاقد توتنهام مع اللاعب الهولندي ميكي فان دي فين مقابل حوالي 35 مليون جنيه إسترليني، ويبحث في سوق الانتقالات عن مدافع آخر. وقال بوستيكوغلو: «ما لا نريد القيام به هو أن نتعاقد مع عدد من اللاعبين بشكل غير مدروس في وقت متأخر من فترة الانتقالات. يتعين علينا أن نتحرك في كلا الاتجاهين، فلا يمكننا الاستمرار في تجميع اللاعبين دون أن نبيع لاعبين آخرين. لكن لا يزال لدينا أموال مخصصة للتعاقدات الجديدة، ولسنا مضطرين لإنفاق مبالغ مالية كبيرة، فالأمر يتعلق بالتعاقد مع اللاعب المناسب للنادي، ويعد ماديسون خير مثال على ذلك».



هل يكوّن سون ثنائياً مع ريتشارليسون بدلاً من كين؟ (أ.ف.ب)

مونديال السيدات: إنجلترا تنهي مغامرة أستراليا

فرحة عارمة للإنجليزيات بالتأهل لنهائي مونديال السيدات (أ.ب)

سيدني: «الشرق الأوسط»

أنهى المنتخب الإنجليزي مغامرة نظيره الأسترالي مستضيف كأس العالم للسيدات في كرة القدم مع نيوزيلندا بتغلبه عليه (3 - 1) في نصف النهائي، أمس (الأربعاء)، في سيدني. وسجل أهداف منتخب «اللبؤات الثلاث» إيلا تون ولورين هيمب وأليسيا روسو، فيما أحرزت سام كير هدف الأستراليات الوحيد. وتقابل إنجلترا نظيرتها إسبانيا الفائزة على السويد (2 - 1)، أول من أمس (الثلاثاء)، في المباراة النهائية بسيدني، الأحد.

«كأننا فزنا في النهائي»

قالت مدربة إنجلترا سيرينا ويغمان: «لقد بلغنا النهائي، وهو أمر لا يُصدَّق. يبدو كأننا فزنا به، لكننا لم نفز به بعد. لقد فزنا للتو في هذه المباراة». وتابعت: «خضنا مباراة صعبة، لكن مرة أخرى وجدنا طريقة للفوز. كنا نتحدث عن الصلابة، وهذا الفريق لديه الصلابة، سواء كان ذلك في الهجوم أو في الدفاع». ووضعت الإنجليزيات حداً لعقدة الدور نصف النهائي بعدما خرجت منه مرتين سابقاً (2015 و2019)، حيث أظهرت بطلات أوروبا رغبة واضحة في بلوغ النهائي للمرة الأولى في تاريخهن.

وخاضت اللاعبة الأسترالية سام كير مباراتها الأولى أساسيةً بعد تعافيها من الإصابة، وتمكنت من معادلة النتيجة بهدف عالمي في الشوط الثاني في الدقيقة 63، بعدما كانت تون افتتحت التسجيل في الشوط الأول من تسديدة صاروخية من داخل المنطقة لمصلحة إنجلترا في الدقيقة 36، لكن الحشد الجماهيري الغفير الذي بلغ نحو 75 ألفاً في مدرجات سيدني، لم يمنع المنتخب الإنجليزي من تسجيل هدفين حاسمين أنهيا آمال أصحاب الأرض؛ الأول عبر هيمب التي شقّت طريقها إلى داخل المنطقة، وسددت في الزاوية في الدقيقة 71، والثاني عن طريق روسو في الدقيقة 86.

وقالت روسو صاحبة الهدف الثالث والقاتل: «كل مباراة في هذه البطولة كانت على أعلى مستوى، لذا يجب أن نكون مستعدات». وتابعت: «كنا نحلم بذلك منذ أن كنا فتيات صغيرات. نحن متحمسات، وسوف نتعافى ونكون جاهزات». ورغم خسارتها، خاضت أستراليا بطولة استثنائية على أرضها حيث يُعد بلوغ الدور نصف النهائي أفضل نتيجة لها في تاريخها، وقد تكون أمام فرصة سانحة للخروج بميدالية برونزية عندما تواجه السويد على المركز الثالث.

«لم نكن شجعاناً»

وقال المدرب الأسترالي توني غوستافسون: «أشعر بالكثير الليلة... كل اللاعبات تركن ما لديهن هناك». وأردف: «لكنها كانت واحدة من تلك الليالي. كانت إنجلترا مرنة جداً». وأضاف: «كان دفاعنا في الشوط الأول قوياً، لكننا لم نكن شجعاناً بما فيه الكفاية مع الكرة. في الشوط الثاني، بدأنا باللعب وفق الأداء الذين يمكننا تقديمه». ومع عودة كير إلى التشكيلة، أجرى غوستافسون تغييرين على تشكيلته، فأعاد إميلي فان إيغموند إلى دكة البدلاء، بينما حلّت كلير بولكينغورن مكان آلانا كينيدي بسبب المرض.

من جهتها، أبقت مدربة إنجلترا على التشكيلة ذاتها التي تغلبت على كولومبيا (2 - 1) في ربع النهائي، حيث غابت المهاجمة لورن جيمس للمرة الثانية بعد إيقافها لمباراتين. وجاءت الدقائق الأولى عصبية بين الجانبين، وكانت لأستراليا محاولة صريحة عن طريق كير بعد كرة بينية من كاترينا غوري، إلا أن الحارسة ماري إيربس تصدت للكرة، كما أشهر الحكم راية التسلل في الوقت عينه. وردت إنجلترا بعد لحظات وأنقذت الحارسة ماكينزي أرنولد مرمى أستراليا إثر تسديدة جورجيا ستانوي. ومع تقدم المباراة، بدأ المنتخب الإنجليزي في الهيمنة على خط الوسط.

دورة سينسيناتي: ألكاراز يحقق فوزه الـ50 هذا العام... والتونسية جابر تعود من بعيد

سينسيناتي (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

حقق الإسباني كارلوس ألكاراز انتصاره الـ50 هذا العام في دورة سينسيناتي الأميركية للماسترز عند الرجال والألف عند السيدات للتنس، بفوزه على الأسترالي جوردان تومسون 5-7 و6-4 و6-3 في الدور الثاني (الأربعاء)، وبلغت التونسية أُنس جابر الدور الثالث بتغلبها بصعوبة على الأوكرانية انهلينا كالينينا 3-6 و7-6 (2-7) و7-6 (2-7). ويأمل ألكاراز، المصنف أول عالمياً، في تحقيق لقبه السابع هذا العام ضمن استعداداته للدفاع عن لقبه في بطولة الولايات المتحدة الأميركية التي تنطلق الأسبوع المقبل.

واحتاج الإسباني إلى 3 ساعات للتغلب على منافسه المصنف 55 عالمياً بعدما توقفت المباراة بسبب الأمطار، حيث استهل المجموعة الثالثة بكسر إرسال تومسون قبل أن يفوز بشوطين نظيفين ويحسم المباراة لصالحه. قال ألكاراز: «لم يسبق لي أن واجهته، ولم يكن من السهل أن تبدأ المباراة ثم تتوقف، ثم انتظار توقف المطر». وتابع ابن الـ20 عاماً: «لعب بقوة ويسعدني تجاوزه. لقد كان يوماً طويلاً من أجل اللعب، ثم هطول الأمطار في المجموعة الأولى». وأضاف ألكاراز الذي خاض مباراة ماراثونية: «كان عليّ أن أقدم أفضل مستوياتي في النهاية، وآمل في أن تتحسن الظروف في الجولة المقبلة».



التونسية أُنس جابر (أ.ف.ب)

وفي الدور الثاني أيضاً، فاز الفنلندي إميل روسوفيوري على الروسي أندري روبليف السابع بصعوبة 7-6 (12-10) و5-7 و7-6 (3-7)، والفرنسي أدريان مانارينو على الكندي فيليكس أوجيه-ألياسيم 6-4 و6-4. وفي أبرز مباريات الدور الأول، قلب المخضرم الفرنسي غايل مونفيس تأخره بمجموعة أمام البريطاني كاميرون نوري الثالث عشر إلى فوز 3-6 و6-4 و6-3. ولم يحتج الإيطالي لورنتسو موزيتي إلى بذل الكثير من الجهود للفوز على البريطاني الآخر دانيال إيفانز 6-4 و6-3، على غرار الألماني ألكسندر زفيريف الذي تخلص من البلغاري غريغور ديميتروف 6-2 و6-2.

وتوّج زفيريف المصنف 16 باللقب في «سينسيناتي» في مشاركته الأخيرة عام 2021، في حين أحرز ديميتروف اللقب عام 2017. وانضم إلى زفيريف في الدور الثاني السويسري ستانيلاس فافرينكا، الفائز بثلاث بطولات غراند سلام، بتغلبه بصعوبة على الأميركي براندون ناكاشيما 6-3 و7-6 (7-5) و6-3. كما فاز الكرواتي بورنا تشوريتش على الأميركي سيباستيان كوردا 7-6 (5-7) و6-4، والفرنسي أوغو أومبير على مواطنه أرثور فيس 6-4 و3-6 و6-2.



الإسباني كارلوس ألكاراز (رويترز)

وانسحب البريطاني أندي موراي لعدم مثوله للشفاء من إصابة في بطنه تعرّض لها في دورة تورونتو الأسبوع الماضي.

لدى السيدات، قلبت جابر الطاولة على الكرواتية كالينينا، 28 عالمياً، في مباراة ماراثونية استمرت ساعتين و44 دقيقة وبلغت الدور الثالث. وخاضت جابر مباراتها الأولى منذ وصولها إلى نهائي النسخة الأخيرة من بطولة ويمبلدون الانجليزية، حيث تعرّضت لخسارتها الثالثة في نهائي بطولة غراند سلام في عامين. وتأخرت جابر، المصنفة خامسة عالمياً، صفر-3 ثم 1-5 في المجموعة الثالثة الحاسمة، قبل أن تفوز بخمسة أشواط على التوالي لتعادل الكفة 5-5 ثم تتقدم 6-5. وخاضت اللاعبتان شوطاً فاصلاً، تألقت فيه التونسية التي عادت من بعيد لتحسم اللقاء من أول كرة لصالحها بعدما استعادت الهدوء الذي كان ينقصها مع بداية المباراة.

وجردت الأميركية سلوان ستيفنز في مشاركتها الـ12 في الدورة الفرنسية كارولين غارسيا من اللقب بفوزها عليها 6-4 و6-4 و6-4 لترتقي بدورها إلى الدور الثالث. وفي أبرز مباريات الدور الأول، سقطت الدنماركية العائدة كارولين فوزنياكي أمام الخاسرة المحظوظة الفرنسية فارفارا غراشيفا 6-4 و6-4 في 96 دقيقة. وفازت فوزنياكي (33 عاماً) في مباراتها الأولى منذ عودتها إلى ملاعب الكرة الصفراء قبل أسبوع في دورة مونتريال، قبل أن تخرج من الدور الثاني أمام التشيكية ماركيتا فوندروشوفا المتوجة ببطولة ويمبلدون والفائزة في سينسيناتي على مواطنتها كاترينا سينياكوفا 7-5 و6-4.

وقلبت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا، المتوجة مرتين في سينسيناتي، تأخرها في المجموعة الثانية 1-4 أمام التشيكية باربورا كريتشيكوفا، إلى فوز 6-3 و7-5، في حين تغلبت مواطنة الأخيرة التشيكية بترا كفيتوفا، بطلة ويمبلدون 2011 و2014، على الروسية آنا بلينكوفا 7-6 (7-2) و6-صفر. واحتاجت المصرية ميّار شريف إلى 3 مجموعات للفوز بصعوبة على الصينية وانغ شيو 7-6 (7-3) و4-6 و7-6 (7-5)، على غرار التشيكية كارولينا موتشوفا الفائزة على البرازيلية من أصول لبنانية بياتريس حداد مايا 7-6 (7-3) و6-1 و6-4.

تونالي يبدأ بقوة... ونيكيتا يستحق المشاركة أساسياً... وإصابة دي بروين تمثل مشكلة لسيتي

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الأولى للدوري الإنجليزي

لندن: الغارديان الرياضي*

ألقت الإصابة التي تعرض لها كيفن دي بروين، في الجولة الافتتاحية للدوري الإنجليزي، بظلالها على فوز مانشستر سيتي بثلاثية على بيرنلي في مستهل دفاعه عن اللقب. ونسج آرسنال وصيف الموسم الماضي على منوال مانشستر سيتي، فاستهل موسمه بنتيجة إيجابية، إثر فوزه على ضيفه نوتنغهام فوريست، فيما حقق نيوكاسل فوزاً بخماسية على ضيفه أستون فيلا بفضل تألق وافديه الجدد. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على أبرز 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الأولى للمسابقة.

1 بوستيكوغلو يجب أن يعيد ريتشارليسون إلى مستواه

إلى جانب اللاعبين الأربعة الذين شاركوا للمرة الأولى مع توتنهام أمام برينتفورد، تتمثل المهمة الرئيسية للمدير الفني الجديد للسبيرز، أنغي بوستيكوغلو، في مساعدة اللاعبين الذين لم يكن المدير الفني السابق أنطونيو كونتي يعتمد عليهم، العودة إلى مستواهم السابق. لقد لعب ريتشارليسون، الذي سجل هدفاً واحداً فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز في موسمه الأول مع توتنهام، في مركز المهاجم الصريح بدلاً من هاري كين، الذي رحل إلى بايرن ميونيخ، في حين لعب جيمس ماديسون صانع ألعاب. لا يمكن لأحد أن يشكك في قدرات وإمكانيات ريتشارليسون، الذي يعد المهاجم الأول لمنتخب البرازيل، لكن يتعين على بوستيكوغلو أن يساعده للعودة إلى مستواه السابق.

وقال بوستيكوغلو: «إنه يمتلك الكثير من الصفات الرائعة، وسيعمل دائماً بجدية كبيرة من أجل الفريق، وهذه نقطة انطلاق جيدة بالنسبة لي». كما أشاد بوستيكوغلو بلاعب خط الوسط يفيس بيسوما، الذي ضمه توتنهام العام الماضي من برايتون لكنه لم يلعب كثيراً تحت قيادة كونتي. ولعب دافينسون سانشيز بدلاً من كريستيان روميرو المصاب بارتجاج في المخ، وقدم مستويات تختلف تماماً عن المستويات السيئة التي قدمها الموسم الماضي والتي جعلت الجماهير تنتقده بشدة. (برينتفورد 2-2 توتنهام).

2 بوكيتينو سيجعل ظهيري الجنب يصنعان العجائب

في الموسمين الأخيرين، لم يشارك ظهيرا تشيلسي، بن تشيلويل وريس جيمس، إلا في 11 مباراة فقط من أصل 76 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز، ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى الإصابة. وكانت مباراة الفريق أمام ليفربول بمثابة تذكير لنا جميعاً بأن بن تشيلويل وريس جيمس هما أهم لاعبي تشيلسي. فبغض النظر عن الطريقة التي يلعب بها الفريق - قال ماوريسيو بوكيتينو إنه كان يعتمد على أربعة لاعبين في الخط الخلفي، لكن طريقة اللعب كانت أقرب إلى 3-1-5-1 - فإن تشيلويل وجيمس يمثلان تهديداً دائماً للفرق المنافسة. لقد أحرز تشيلويل هدفاً ألغي بداعي التسلل وأضاع فرصة خطيرة للغاية وصنع هدف التعادل الذي أحرزه أكسل ديساسي. كما أرسل جيمس العديد من الكرات العرضية الخطيرة، كان أخطرها تلك التي وصلت إلى اللاعب المثير للإعجاب نيكولاس جاكسون الذي سددها فوق العارضة. وعندما يبدأ بن تشيلويل وريس جيمس معاً في التشكيلة الأساسية للبلوز، يصبح الفريق خطيراً للغاية. (تشيلسي 1-1 ليفربول).

3 نيكيتا قادر على أن يلعب دوراً أكبر مع آرسنال

من الواضح للجميع أن إيدي نيكيتا سيكون له دور مؤثر مع آرسنال خلال الفترة القادمة. لقد شعر نيكيتا بالصدمة عندما قرر المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، الاعتماد على كاي هافرتز في مركز المهاجم الصريح في المباراة التي فاز فيها الفريق على مانشستر سيتي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، لكن نيكيتا قرر أن يعمل بكل قوة من أجل إقناع أرتيتا بأنه يستحق المشاركة أساسياً. كان أرتيتا سعيداً للغاية بسبب الجدية الكبيرة التي أظهرها اللاعب في التدريبات الأسبوع الماضي، وكافأه بإشراكه في التشكيلة الأساسية للفريق أمام نوتنغهام فورست، وكان نيكيتا عند حسن الظن تماماً وأحرز أول أهداف الفريق في الموسم الجديد.

يبلغ نيكيتا الآن من العمر 24 عاماً ولم يعد لاعباً صغيراً. صحيح أنه لم يقدم حتى الآن ما يجعل أرتيتا مقتنعاً بأنه يستحق أن يكون المهاجم الأول للفريق، لكنه دائماً ما كان عند حسن ظن المدير الفني عندما يدفع به في المباريات والأوقات الصعبة. من الصعب للغاية أن تعرف مستواه الحقيقي: الكثير من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز بعيداً عن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا ستكون سعيدة للغاية بالحصول على خدماته ومساعدته على إظهار قدراته الحقيقية، لكنه أظهر ما يكفي لإثبات أنه قادر على مساعدة آرسنال في صراع المنافسة على لقب الدوري. وقال أرتيتا إنه سيعمل على تغيير التشكيلة الأساسية للفريق بشكل مستمر خلال هذا الموسم، ومن المرجح أن ذلك سيجعل نيكيتا سعيداً بسبب مشاركته في عدد أكبر من المباريات. (آرسنال 2-1 نوتنغهام فورست).

4 إيفرتون مازال يعاني من نقص الخيارات الهجومية

كانت الجولة الأولى للموسم الجديد محبطة للغاية لإيفرتون، الذي ظهر بشكل سيء، وعانى من الكثير من المشكلات الدفاعية، وتلقى الهزيمة الثالثة على التوالي على ملعب «غوديسون بارك» أمام فولهام، وفشل في تعزيز خياراته الهجومية. وكان الحديث بعد نهاية المباراة عن أن الأمور ستتحسن بمجرد أن يصبح دومينيك كالفيرت لوين لائقاً، بمثابة علامة أخرى مثيرة للقلق على فشل إيفرتون في تعلم الدروس من الماضي. صحيح أن كالفيرت لوين كان بإمكانه صناعة الفارق في الجولة الافتتاحية، لكن بعد عامين من تعرض اللاعب للإصابات المتكررة.

لقد أظهرت هذه المباراة التباين الواضح في الخيارات الهجومية لفولهام بقيادة ماركو سيلفا، وإيفرتون بقيادة شون دايك. فبينما كان كل الدعم المقدم لمهاجم إيفرتون الأساسي، نيل موباي، يأتي فقط من لاعبي خط الوسط، كان فولهام يعتمد على عدد كبير من اللاعبين أصحاب القدرات الهجومية المميزة، مثل ألكسندر ميتروفيتش، وأندرياس بيريرا، وبوبي دي كوردوفا - ريد، وراؤول خيمينيز، وتوم كايرني، وويليان، وهو الأمر الذي ساعده على حصد ثلاث نقاط ثمينة عن جدارة واستحقاق. (إيفرتون 0-1 فولهام).

5 تونالي يُحدث تأثيراً فورياً مع نيوكاسل

لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى أصبح ساندرو تونالي معشوقاً لجماهير نيوكاسل التي تغنت باسمه وصنعت له أغنية خصيصاً تقول بعض كلماتها «إنه يشرب موريتي، ويأكل السباغيتي، ويكره سندرلاند». لكن الأداء الرائع الذي قدمه لاعب خط وسط المنتخب الإيطالي في المباراة التي سحق فيها نيوكاسل نظيره أستون فيلا بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد يوم السبت، يُظهر الأسباب التي جعلت تونالي يأسر قلوب أنصار نيوكاسل. لقد افتتح تونالي مهرجان أهداف نيوكاسل بتسديدة رائعة على الطائر، وقدم مستويات مذهلة تبرر تماماً الأسباب التي جعلت النادي يدفع 55 مليون جنيه إسترليني للحصول على خدماته.

وقال إيدي هاو: «لقد كنت مغرماً بمشاهدة تونالي وهو يلعب مع ميلان الموسم الماضي. وأعتقد أنه يبدو جيداً بقميص نيوكاسل». وعلى الرغم من نجاح الوافد الجديد لأستون فيلا، موسى ديابي، في إحراز هدف التعادل، فإن نيوكاسل عاد لهز الشباك من جديد عن طريق ألكسندر إيزاك (هدفين)، وكالوم ويلسون وهارفي بارنز، وهو الأمر الذي جعل المدير الفني لأستون فيلا، أوناي إيمري، يشعر بالإحباط. لقد ظهر أستون فيلا بشكل جيد في بعض اللحظات خلال الساعة الأولى، لكنه تعرض لهزيمة قاسية، وازدادت الأمور سوءاً بإصابة تيرون مينغز، التي تبدو خطيرة وستبعده عن الملاعب لبعض الوقت. (نيوكاسل 5-1 أستون فيلا).

6 ديفيد مويز يواصل مساعيه لبناء فريق جديد

كان جمهور وستهام سعيداً في مباراة فريقه أمام بورنموث وظل يردد أغنية «أبطال أوروبا، نحن نعرف ما نحن عليه»، في إشارة إلى فوز الفريق بلقب دوري المؤتمر الأوروبي في يونيو (حزيران) الماضي. وباستثناء ديكلان رايس الذي رحل لآرسنال، فإن التشكيلة الأساسية لوستهام أمام بورنموث كانت هي نفس التشكيلة التي لعبت أمام فيورنتينا في نهائي دوري المؤتمر الأوروبي في براغ. يعتز وستهام كثيراً بحصوله على أول بطولة منذ 43 عاماً، لكن مويز يعلم جيداً أنه يتعين عليه أن يفكر في المستقبل ويعمل على تحسين وتطوير الفريق.

ويستعد الفريق لمواجهة غريمه اللندني تشيلسي، الفائز بدوري أبطال أوروبا مرتين، في نهاية هذا الأسبوع، وهي المباراة التي سيكون جيمس وارد براوز جاهزاً للمشاركة فيها. قال مويز: «ستسمع جميع المديرين الفنيين الجيدين يقولون إنه بعد الفوز بأي بطولة يجب نسيان الأمر والتركيز على ما هو قادم. في الحقيقة، أحاول المضي قدماً وبناء شيء ما مع فريق جديد، والحصول على مجموعة جديدة من اللاعبين معاً». (بورنموث 1-1 وستهام).

7 أليسون بيكر يصحح أخطاء ليفربول الدفاعية القاتلة

يتمثل النبأ السار لليفربول في أن حارس المرمى البرازيلي أليسون بيكر يواصل تقديم مستوياته الاستثنائية منذ الموسم الماضي. أما النبأ السيئ بالنسبة لليفربول فيتمثل أيضاً في أن أليسون بيكر يواصل تقديم مستوياته المذهلة منذ الموسم الماضي، لأن ذلك في حد ذاته يعكس تعرض حارس المرمى للكثير من الهجمات بسبب ضعف الأداء الدفاعي للفريق. من المؤكد أن ليفربول كان يفضل الانتظار بضع مباريات حتى يتعرف على المستوى الحقيقي لحارس مرماه، لكن الأداء الدفاعي الضعيف بشكل غريب أمام تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج» كان يعني تعرض بيكر للعديد والعديد من الاختبارات.

لقد تصدى أليسون لهجمتين خطيرتين للغاية من نيكولا جاكسون، وهجمة أخرى من بن تشيلويل، وهي التصديات التي أظهرت أن حارس المرمى البرازيلي يسيطر تماماً على منطقة جزائه. ومن العدل أن نشير أيضاً إلى أنه لو كان هناك حارس مرمى أقل مستوى لليفربول، لتمكن ميخايلو مودريك من إحراز هدف الفوز القاتل في الوقت المحتسب بدل الضائع.

8 برايتون بحاجة إلى تدعيم خط وسطه

من المؤكد أن انتهاء ملحمة موسيس كايسيدو ورحيله عن برايتون، ستؤدي إلى شعور المدير الفني الإيطالي، روبرتو دي زيربي، بالارتياح، مع انضمام لاعب خط الوسط الإكوادوري إلى تشيلسي في صفقة قياسية في كرة القدم البريطانية تصل إلى 115 مليون جنيه إسترليني. وعلى الرغم من أن الوافد الجديد محمود داوود قدم أداءً جيدًا إلى جانب اللاعب المتألق دائماً باسكال غروس في خط الوسط، فقد أكد دي زيربي على أن اللاعب الدولي الألماني، الذي انتقل لبرايتون في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع بوروسيا دورتموند، لا يمكنه أن يعوض رحيل كايسيدو وأليكسيس ماك أليستر بمفرده. وقال دي زيربي، الذي يعتقد أيضاً أن اللاعب المخضرم جيمس ميلنر، البالغ من العمر 37 عاماً، سيكون إضافة للفريق في مركز الظهير الأيمن وليس خط الوسط: «نحن بحاجة إلى لاعب خط وسط آخر بعد رحيل كايسيدو، نحن بحاجة إلى لاعب خط وسط آخر بنفس الخصائص ونفس الأهمية، لأنه يجب أن يكون لديك خط وسط قوي وأنت تلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز». (برايتون 4-1 لوتون).

9 شيفيلد يحتاج إلى تدعيمات لتجنب الهبوط سريعاً

قال المدير الفني لشيفيلد يونايتد، بول هيكينغبوتوم، بكل وضوح: «لقد ضاعت هويتنا كفريق. كل ما يزعجني هو تغيير ذلك، وإلا سنضطر إلى تغيير الطريقة التي نلعب بها قليلاً. أفضل طريقة للتعبير عن ذلك هي أنه لم يكن لدينا سوى ستة لاعبين فقط من الذين شاركوا في المباراة التي قادتنا للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز، لذلك فقدنا جميع الأهداف والتمريرات الحاسمة من خط الهجوم، كما لم نعد قادرين على استعادة الكرة بعد فقدانها». وكان المدير الفني لشيفيلد يشير بشكل أساسي إلى رحيل المهاجم ساندر بيرغ (إلى بيرنلي) وألفا إليمان نداي (إلى مرسيليا).

وكان واضحاً تماماً أن شيفيلد يونايتد يفتقر إلى الأفكار والإبداع في هذه المباراة، ليعيد إلى الأذهان ظهوره السابق الباهت في الدوري الإنجليزي الممتاز قبل ثلاث سنوات، عندما فشل في تحقيق أي فوز خلال أول 17 مباراة. وقال هيكينغبوتوم: «كل ما يزعجني حقاً هو الفشل في التعاقد مع اللاعبين الذين نريدهم. أعتقد أننا سنكون قادرين على المنافسة إذا حصلنا على اللاعبين الذين نريدهم». لقد تعاقد النادي بالفعل مع لاعب خط الوسط الهولندي غوستافو هامر، لكن الأسابيع الأخيرة من فترة الانتقالات الصيفية الحالية ستكون حاسمة في استمرار شيفيلد يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز من عدمه! (شيفيلد يونايتد 0-1 كريستال بالاس).

10 إصابة دي بروين تثير القلق في مانشستر سيتي

للمباراة التنافسية الثانية على التوالي، اضطر نجم خط الوسط البلجيكي كيفن دي بروين للخروج من الملعب مبكراً بسبب الإصابة التي يعاني منها في أوتار الركبة. من الواضح أن اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً يعاني من إصابة قوية سيعمل مانشستر سيتي على علاجها على أمل أن يتمكن دي بروين من اللعب بانتظام مرة أخرى. وقبل خروجه من الملعب، كان دي بروين يبدو في حالة جيدة، لكن يبدو أنه أصبح أول ضحية لجدول المباريات المزدحم الذي يجبر اللاعبين على خوض عدد كبير للغاية من المباريات بالشكل الذي يؤثر على صحتهم البدنية والذهنية. وبالتالي، ربما يكون الوقت قد حان لإعادة التفكير في هذا النظام. (بيرنلي 0-3 مانشستر سيتي).

* خدمة «الغارديان»

ألكسندر إيزاك يحرز الهدف الثالث ضمن خماسية نيوكاسل في شباك أستون فيلا (رويترز)

مدافع تشيلسي أكسيل ديساسي وفرحة هز شباك ليفربول (د.ب.أ)

لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى أصبح ساندرو تونالي معشوقاً لجماهير نيوكاسل



الإصابات تلاحق نجم مانشستر سيتي وقائده كيفن دي بروين (رويترز)

سون يشارك إيمرسون فرحته بهز شباك برنتفورد (أ.ب)

الفيلسوف السويسري يهاجم الغرب والعولمة الرأسمالية

جان زيغلير: الجوع هو أحد أسلحة الدمار الشامل

هاشم صالح



جان زيغلير

يعد جان زيغلير (المولود عام 1934) أحد المفكرين ذوي الضمائر الكبرى في عصرنا. وهو فيلسوف ومسؤول سياسي ونائب سويسري في آن معاً. كما أنه موظف عالمي كبير لأنه كان مقرر الأمم المتحدة لشؤون التغذية في العالم لمدة ثماني سنوات (2000-2008). وهو الآن نائب رئيس اللجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة. وكان قد نشر سابقاً عدة كتب لافتة للانتباه. نذكر من بينها: «الكتاب الأسود للرأسمالية»، «الجوع في العالم مشروحاً لابني»، «أسياد العالم الجدد وأولئك الذين يقاومونهم»، «إمبراطورية العار» (أي إمبراطورية الرأسمالية الغربية والشركات المتعددة الجنسيات والعابرة للقارات التي تجوع سكان الجنوب وترهق دولهم بالديون وتركعهم تركيعاً)، و«حق الإنسان في التغذية»، و«لماذا يكره الآخرون الغرب؟»، و«أسلحة الدمار الشامل: جغرافية الجوع في العالم»، ثم «الرأسمالية مشروحة لطفلتي الصغيرة»، إلخ... مجموعة كتب أساسية تفضح حقيقة الرأسمالية المتوحشة وتشرح خريطة الجوع المجرم الذي يفتك بالعالم حالياً.

يقول لنا المؤلف إن هناك نظريتين متعاكستين عن الرأسمالية: نظرية المؤرخ الهولندي الشهير روتجير بريغمان ونظريته هو. فالمؤرخ الهولندي يدافع عن الرأسمالية قائلاً ما معناه: طيلة 99 بالمائة من تاريخ العالم كان 99 بالمائة من البشر فقراء مدقعين، جائعين، وسخين، أغبياء، قبيحين، مريضين... ولكن كل شيء تغير خلال القرنين الماضيين مع صعود الرأسمالية. فقد أصبح عدة مليارات من البشر بفضلها أغنياء، مرفهين طعاماً وملبساً، نظيفين، آمنين، وأحياناً جميلين!.. بل وحتى أولئك الذين ندعوهم بالفقراء أصبحوا يأكلون ويشربون ما يسد الرمق وما عادوا يموتون جوعاً. وهذا يعني أن النظام الرأسمالي هو أفضل نظام اقتصادي عرفه تاريخ العالم. لم يؤمن للبشرية فقط رفاهية العيش وإنما أمن لها أيضاً الحرية والليبرالية.

كم هو عدد الذين يموتون جوعاً في العالم حالياً؟

لكن جان زيغلير يرد عليه قائلاً: هذه النظرية خاطئة تماماً، وذلك لأن العكس هو الذي حصل في ظل الرأسمالية. وأنا أقول بأن النظام الرأسمالي مسؤول عن جرائم لا حصر لها ولا عد. ففي كل خمس ثوان يموت طفل ما قبل العاشرة من الجوع. قلت كل خمس ثوان وليس كل خمس دقائق أو خمس ساعات. كل عام يموت ثلاثة ملايين ونصف المليون طفل جوعاً، أي بمعدل عشرة آلاف كل يوم. وكل أربع دقائق يعمى شخص ما بسبب انعدام فيتامين أ. وكل عام يموت ثلاثون مليون شخص من الجوع. ومئات الملايين الآخرين يعيشون على حافة الجوع: أي يعانون من سوء التغذية وقلتها. وكل ذلك يحصل في وقت لم تكن فيه البشرية مكتظة بالثروات مثلما هي عليه اليوم. هنا تكمن جريمة الرأسمالية الغربية أو العولمة الرأسمالية سمها ما شئت. فالمنظمة العالمية للتغذية قالت لنا بالحرف الواحد: ثروات العالم تستطيع حالياً أن تطعم 12 مليار شخص بكل سهولة.

هناك 500 شركة عالمية عابرة للقارات سيطرت عام 2017 على أكثر من نصف الإنتاج الخام للبشرية كلها

وبما أن عدد سكان العالم حالياً أقل من 8 مليارات آدمي فنحن نطرح على قادة العولمة الرأسمالية والشركات المتعددة الجنسيات والعابرة للقارات السؤال التالي: لماذا تموت الملايين جوعاً، بخاصة في بلدان الجنوب؟ من المسؤول عن هذه الجريمة النكراء؟ لهذا السبب رفعنا الشعارات التالية: الجوع هو أكبر فضيحة في عصرنا. الجوع هو أحد أسلحة الدمار الشامل الكبرى التي لا يتحدث عنها أحد. الجوع جريمة ضد الإنسانية. والمسؤول عنها هو نظام العولمة الرأسمالية الذي يتحكم بالعالم حالياً. وقادة العالم حالياً هم رؤساء الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات والعابرة للقارات. وهم أشخاص لا هم لهم إلا تراكم الأرباح والرساميل في جيوبهم. ولهم ممثلون مرتزقة يعششون في أوساط منظمة التجارة العالمية، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي. وأنا كشفتهم شخصياً وفضحتهم وأعرفهم بالاسم بحكم تجربتي وموقعي في الأمم المتحدة.

ثم يضيف الفيلسوف السويسري الشهير قائلاً: ينبغي أن يعلم الجميع الحقيقة التالية: هناك أكثر من 8 مليارات شخص على وجه الأرض حالياً: ثلثاهم

Jean Ziegler
Le capitalisme expliqué à ma petite-fille
(en espérant qu'elle en verra la fin)
Seuil

يعيشون في بلدان الجنوب الفقيرة عموماً قياساً إلى بلدان الشمال الأوروبي - الأميركي المكتظة بالثروات الفاحشة. هناك حوالي الـ5 مليارات شخص يعيشون هناك في الجنوب. من بينهم يعيش مئات الملايين تحت خط الفقر المدقع. إنهم يعيشون في ظروف مرعبة لا تليق حتى بالبهائم. الأمهات خائفات يومياً من عدم القدرة على طبخ أي شيء لأطفالهن. إحدى الأمهات في دولة فقيرة كانت تطبخ البحص وتعلل أطفالها به ساعة بعد ساعة وهي تبكي! وهم ينتظرون الطعام ولا يعرفون أنها تطبخ البحص! وهي تراهن على أنهم سوف ينعسون وينامون في نهاية المطاف. ولكن كيف ينام من هو يتضور جوعاً؟ الجوع كافر. هذه أشياء ينبغي أن تقال حتى ولو كانت تمزقك من الداخل تمزيقاً. شكراً للبروفيسور جان زيغلير وألف شكر. إنه حفيد جان جاك روسو حتماً. وهو على أي حال سويسري مثله. وأما الرجال أو الآباء فلا يجدون عملاً. ولذلك يشعرون بالخجل أمام زوجاتهم وأطفالهم. يشعرون بالخجل والعار لأنهم في حالة بطالة دائمة. يشعرون بأنهم فقدوا كل قيمتهم كرجال... الخلاصة: لقد خلقت الرأسمالية نظاماً حيوانياً مفترساً آكلاً للحوم البشر. فالثروة من حظ سكان الشمال أو أغلبيتهم، وأما البؤس المدقع القاتل فمن حظ الأكثرية العائشة في بلدان الجنوب إلا من رحم ربك..

مدح الرأسمالية بعد ذمها!

على الرغم من كل هذه الحملة الشرسة على الرأسمالية إلا أن فيلسوفنا السويسري يعترف لها بميزة واحدة: وهي أن نظام الإنتاج الرأسمالي هو بدون أدنى شك النمط الأكثر ديناميكية، والأكثر إبداعاً وابتكاراً في تاريخ البشرية. لقد ولدت الرأسمالية طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين عدة ثورات رائعة متتالية كالثورة الصناعية والعلمية والتكنولوجية. وتوجت أخيراً بالثورة المعلوماتية الإلكترونية من إنترنت وسواه. وأمنت هذه الثورات رفاهية حقيقية لأغلبية سكان الشمال، ولكن فقط للطبقات القائدة والعليا في الجنوب. وكل المخترعات الطبية والصيدلية تحققت بفضل الرأسمالية. بل وحتى اكتشاف أجواز الفضاء وأعماق البحار... إلخ. لقد جيشت الرأسمالية المواهب الإبداعية في كل المجالات. كما لعبت على وتر المنافسات والمسابقات بين البشر لكي يعطوا أفضل ما عندهم. وخلق نظام الإنتاج الرأسمالي ثروات هائلة لم تكن تحلم بها البشرية من قبل مجرد حلم. كل هذا صحيح. ولكن المشكلة ليست هنا. المشكلة هي أن هذه الثروات محتكرة من قبل أوليغارشية مصرفية صغيرة (الأوليغارشية تعني حكم القلة أو الأقلية). يضرب الفيلسوف السويسري على ذلك المثل التالي: هناك 500 شركة عالمية عابرة للقارات. وقد سيطرت عام 2017 على أكثر من نصف الإنتاج الخام للبشرية كلها. إن أرباب هذه الشركات العملاقة يتمتعون بسلطة هائلة تفوق سلطة الأباطرة والملوك والبابوات سابقاً. وأمامهم ينحني رؤساء الدول وزعماء العالم. إنهم قادة العولمة الرأسمالية الظافرة والجائرة. لقد أسست هذه الأوليغارشية الرأسمالية المعولمة نظاماً جائراً آكلاً للحوم البشر. ولو كان فيهم ذرة أخلاق أو أدنى نزعة إنسانية لما قبلوا بأن يجوع ويهان ربع سكان العالم تقريباً. وكل ذلك يحصل تحت سمعهم وبصرهم ولكنهم لا يرون ولا يبالون بعد أن ماتت فيهم الأحاسيس والضمائر. إنها رأسمالية باردة صقيعية مفرغة من كل شعور أو حرارة إنسانية. ولا سميع لمن تنادي. وهنا يكمن أكبر نقص في الحضارة الغربية الحالية.

يقول لنا البروفيسور زيغلير: هناك ألف ملياردير في العالم حالياً أو أكثر قليلاً مقابل 25 ملياردير فقط عام 1991. وهناك من بينهم 8 مليارديرات يمتلكون ثروة هائلة ذات أرقام فلكية. وهي تعادل ثروة 4 مليارات شخص تقريباً. تصوروا الوضع: ثمانية أشخاص مقابل أربعة مليارات شخص! أو بكلمة أخرى: أربعة مليارات آدمي مقابل ثمانية حرامين فقط! كيف يمكن لهذا العالم ألا ينفجر؟ ما حاجة هؤلاء «التماسيح» لكل هذه المليارات؟ هل سيحملونها معهم إلى قبورهم؟ أين هي الفلسفة الأخلاقية؟ أين هي القيم الروحية والمثالية العليا؟ كيف يمكن لحضارة كهذه أن تستمر؟ وأصلاً هل من المعقول والمقبول أن تُدعى حضارة؟ لا حضارة بدون نزعة إنسانية تضامنية تحترم آلام الشعوب وترفض تجويعها حتى الموت!

كتابه الجديد يطرح علامات استفهام

برهان غليون يتهم النخب العربية بالفشل في «سؤال المصير»

خالد بريش*

برهان غليون
سؤال المصير
قرنان من صراع العرب من أجل السيادة والحرية

تناول الدكتور برهان غليون في كتابه «سؤال المصير... قرنان من صراع العرب من أجل السيادة والحرية»، الصادر حديثاً عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، أحد الأسباب المُهمة لعدم دُخول مُجْتَمعاتنا عالم الحداثة، المتمثل في «لعنة الجُغْرافيا السياسية»، وهي في أحد جوانبها مشكلة ذات بُعدٍ عربي - عربي، حيث تشكل أحد الأسباب المُهمة في الصراعات العلنية والخفية، اقتصادياً وسياسياً وحتى نَهْضوياً، فيُمارس الأشقاءُ الكبار بحق أشقائهم الأصغر منهم حجماً سُكانِياً واقتصادياً ضُغوطاتٍ مُخْتلفة لمنعهم من استثمار ثرواتهم، في الوقت الذي تُفرض عليهم فيه قراراتٌ ومواقفُ لا تصبُّ بالضرورة في مصلحتهم... ويتضح ذلك جلياً من خلال تدخل النظام السُّوري في لبنان، وقضائه على مشروع الحركة الوطنية الذي كان ديمقراطياً ونَهْضوياً. وأما من حيث البعد الدولي لهذه المُشْكلة المُتمثل في القُرْب من أو البُعْد عن «المركز»، الذي هو دول الغرب عموماً، فقد نجحت دولة مثل اليابان في بناء نهضتها الحداثية والصناعية، وذلك بسبب بُعْدها عن المركز.

ويتحدث غليون عمّا قامت به الدول المُسْتعمرة بعد «سايْكِس - بيكو» من عملية تفتيتٍ مُتْقنة لمجتمعات الأطراف من كل النواحي، لكي تبقى مُسَيْطرة عليها، ويكون بمقدورها تسخيرها أولاً وأخيراً لمصالحها، فيقول في (ص 62): «كان تقويض حلم الدولة - الأمة أحد الأهداف الرئيسية للسياسات الأوروبية لتفريغ المنطقة من القوة وخلق الفراغ الاستراتيجي الذي يبرر التدخل الأجنبي الدائم وتحويل الشرق الأوسط إلى منطقة سيطرة مباشرة وحزام أمان، ودوله إلى محميات ومناطق انتداب ومستعمرات...».

لكن يمكن القول إن جُلّ صفحات الكتاب محاكمة للنُّخَب في مُجْتمعاتنا العربية بأطيافها المُختلفة واتجاهاتها المُتعددة مُعْتبراً إيَّاها مُنْفصلة عن شعوبها وطُموحاتهم وآمالهم، وأنها فشلت فشلاً ذَريعاً في إدارة دَفَّة المُجتمعات نحو الحداثة والتغيير... واضِعاً إيَّاها أمام مسؤولياتها التاريخية والإنسانية والوطنية. فالكل بالنسبة إليه مُدانٌ بنسبة وتناسُب، ولكنْ المُثقفون بالدرجة الأولى، وذلك إما بسببٍ ضيق أفقهم لكون فئة لا بأس بها منهم لا ترى مشروع الحداثة إلا من خلال الارتباط بالغرب، مُركزة كل جُهودها على مسائل الهويَّة والاستقلال الفكري والآيديولوجي، وإما بسبب صراعاتهم فيما بينهم التي هي بلا داع أصلاً، لأنها تنحرف بالبوصلة عن اتجاهاتها الصحيحة، وإما بسبب ترتيبهم للأُسُس والأولويات، ودورانهم بالتالي في حلقاتٍ مُفْرغَة، وإما، أيضاً، بسبب لغتهم الخشبية التي شكَّلت حاجزاً إسمنتياً بينهم وبين الجماهير... وينحاز غليون في نهاية المطاف إلى جُمهور المواطنين المبعدين عن مراكز اتخاذ القرار، وذلك في مُواجهة المُثقفين بأطْيافِهم العلمانية والإسْلامَويَّة والرَّماديين، حيث يُشكل معظم هؤلاء سداً مَنيعاً للدفاع عن الأنظِمَة، مُحَمِّلاً إيَّاهم جميعاً مسؤولية عدم دُخُولنا في عالم الحداثة!

هل لا يزال الدخول في عالم الحداثة ممكِناً؟

يجيب غليون عن هذا السؤال ومن دون مُواربة بـ«نعمٍ» كبيرة... ولكن بشروطٍ يرى أنها مُتوفرة في مُجْتمعاتنا ولدى شعوبنا، ولكنها تحتاج إلى مَنْ يُحركها من مَرْقدها بناءً على قواعد صحيحة، تأتي في مقدمتها إعادة بناء النُّظم السياسية على أُسُس ديمقراطية حقيقية، والتخلص من كل أشكال الوصاية، إن كانت الوصاية الغربية الاستعمارية على الأنظمة الحاكمة، أو وصاية الدول على شعوبها، والمُثقفين على الفكر والرأي... وكذلك إنهاء وصاية رجال الدين على الدين والمُعْتقدات الدينية، ومن ثم القيام بعملية مُراجعة للتاريخ، بالإضافة إلى وعي وفهمٍ دقيقٍ للأحداث الدائرة ومُحَرِّكاتها، «لكي نُدْرك مَن خلال كل ذلك حَجْمَ مسؤولياتنا، وأساليب السياسة الواجب اتّباعها، فنصل بالتالي إلى مرحلة التصالح مع الذات على كل المستويات: الإنسانية والعقلانية والدينية والاجتماعية... والأهم من كل ذلك، إدراك أن الغرب كل الغرب، ليس صديقاً لنا كعرب، وليس أُمّنا الحنون، ولا يهمه تقدمنا مطلقاً، بل هو الذي بنى وما زال يبني السدود والعوائق أمام تقدم أمتنا ومجتمعاتنا، وأنه الأصل في معظم مشكلاتنا السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية، إلخ... وبعبارة أخرى هدم نظام الوصاية الهَرَمي المُركَّب بطريقة مُعَقَّدة، والمرتبطة كل أطرافه بعضها ببعض في عملية دَوْر وتَسلسل، تُدْخل اليأس إلى روح كل من يُحاول أن يضع إصبعه على أي طرفٍ من أطرافها ومُناقشتها وتحليلها...! مع ملاحظة أمر مهمٍّ، وهو أن الحداثة كما يُشير غليون «ليست نُموذجاً جاهزاً يكفي لتحقيقها السير على منوال ما عرفته المجتمعات الأوروبية في القرنين الماضيين وتقليدها، بل هي معركة تاريخية يخوضها كل مجتمع لتغيير شروط اندراجه القسري في منظومة الحداثة، أي المنظومات الاقتصادية والتقنية والاستراتيجية والثقافية العالمية...»، (ص 15).

وختاماً، تتولد لدى القارئ وهو يقلّب صفحات هذا الكتاب أسئلة كثيرة، يأتي في مقدمتها السؤال الكبير وهو:

- هل سيأتي ذلك اليوم الذي تضيق فيه المسافة والفجوة بين الشرق (العالم العربي والإسلامي) والغرب، كل الغرب، ويلتقي هذان العالمان في حديقة الحداثة؟

أظن أن الجواب عن ذلك متروكٌ للتاريخ، ولأجيالنا القادمة، وأيضاً لمُفكرينا، ومنهم برهان غليون.

* كاتب لبناني

مرور 100 عام على رحيله

الفرنسي بيار لوتي عاشق اسطنبول

حسونة المصباحي

بعد جولة في «البازار»، توجهت إلى مقهى «بيار لوتي». ويقع هذا المقهى البديع في معماره، وفي شكله، وفي ديكوره، في حيّ «أيّوب»، قرب مسجد «أيوب» الذي بناه المسلمون الأتراك سنة 1458م، أي بعد مرور خمس سنوات على تسلمهم مفاتيح القسطنطينية؛ ليجعلوا منها عاصمة لإمبراطوريتهم المترامية الأطراف. يطل المقهى على مرتفع يُسمى «القرن الذهبي»، وعلى أجمل المشاهد التي تتميز بها إسطنبول. وكان بيار لوتي يسميه «مرتفع أيوب المقدس». وقد أُطلق عليه اسمه بعد وفاته؛ لأنه كان يفضّل ذلك المكان على كل الأماكن الأخرى في إسطنبول. ففيه كان يستعذب الجلوس والتأمّل والكتابة واستحْضار ذكريات رحلاته الكثيرة عبر العالم.

منذ سنوات الشباب الأولى، فُتن بيار لوتي (1850-1823) بالسفر ليظل في ترحال دائم حتى نهاية حياته. فكان في اليابان، وفي جزر هايتي، وفي أميركا الجنوبية، وفي السنغال، وفي مصر، وفي بلدان كثيرة أخرى. ومن رحلاته تلك استوحى موضوعات جلّ رواياته. وفي عام 1877، زار إسطنبول ليشعر منذ أيامه الأولى فيها بأنها «مدينته الروحية» التي كان يتطلع للعيش فيها منذ سنوات طفولته عندما كان يجنح به الخيال بعيداً ليرى نفسه سائحاً في بلدان الشرق العجيبة التي تفوح منها عطور مُدوّخة. وفيها تشبه أصوات النساء زقزقات الطيور السعيدة بحلول الربيع. عنها سيكتب: «آه إسطنبول... من كلّ الأسماء يكون اسمها الأكثر سحراً دائماً وأبداً. ولا عاصمة يكثر فيها التنوع والاختلاف مثلها، خصوصاً تلك التغيرات التي تحدث من ساعة إلى أخرى، مظهر السماء، والرياح، والسحب، وهذا الطقس الذي يتميّز بأصياف حارقة، وأيضاً بفصول شتاء حالكة، وبأمطار وثلوج تسقط على آلاف السطوح السوداء. وتلك الشوارع، وتلك الساحات، وتلك الضواحي حول إسطنبول، أظن أنها لي، وأنا لها أيضاً»...

وقد ازداد بيار لوتي الذي كان ضابطاً كبيراً في البحرية الفرنسية انجذاباً وعشقاً لإسطنبول بعد أن وقع في غرام فتاة شركسية بعينين خضراوين كانت في حريم أحد الأعيان. معها سيعيش قصة حب عاصفة. لكن عند عودته إلى إسطنبول في زيارته الثانية لها، بلغه أن حبيبته توفيت جراء ما لاقته من عذابات نفسية بعد سفره، خصوصاً وأن سيدها سلّط عليها عقوبات مؤلمة مُتّهماً إياها بخيانته. ومن وحي قصة الحب تلك، كتب بيار لوتي رواية «أزياديه» التي يعدّها البعض من النقاد من أفضل رواياته.

وفي بداية القرن العشرين، أي في الفترة التي توضّحت فيها علامات انهيار الإمبراطورية العثمانية، أصيب بيار لوتي بحزن شديد فكما لو أنه سيفقد عزيزاً عليه. وبينما كان جُلّ الكتاب الأوروبيين ينتظرون بشغف وابتهاج انهيار إمبراطورية «الرجل المريض» بوصفها رمزاً للتخلف وللاستبداد الشرقي، كان هو يبذل كل ما في وسعه



بيار لوتي

لإقناعهم بأن سقوطها سيكون «كارثة تاريخية» للعالم برمته. وفي سنة 1913، نشر مجموعة من الرسائل صدرت تحت عنوان: «تركيا المُحْتضرة». وفي المقدمة التي خصصها لتلك الرسائل، التي شنّ فيها هجوماً عنيفاً على الأفكار المُسبقة «الأكثر ترسّخاً في عقول الأوروبيين»، و«الأكثر تدميراً وتحريفاً للحقائق»، التمس بيار لوتي من القراء أن يكونوا «مُتسامحين معها، ورحيمين بها»؛ إذ إنها كُتبت في «حمّى الاستنكار والغضب والألم»؛ لـ«تفضح الخزي والنفاق»، ولكي «تصدع إلى حدّ ما بالحقيقة»، ولكي «تطالب بقليل من العدالة». ويضيف بيار قائلاً: إن الحقيقة سوف تنكشف ذات يوم على المستوى الكوني لتُعرّي «المجازر والحرائق وعمليات النهب والاغتصاب والتمثيل الوحشي بأجساد المساجين، والتي ارتكبتها الجيوش المسيحية» ليكون الأتراك من ضحاياها.

بيير لوتي
الصحراء

ولم يكن دفاع بيار لوتي عن الإمبراطورية العثمانية عاطفياً، بل كان قائماً على أفكار ترسّخت في ذهنه، وأصبح مُتعلقاً بها شديد التعلق بعد أن جاب العالم بحراً وبرّاً. وتقوم هذه الأفكار على رفضٍ لمقوّمات الحضارة الغربية التي تستند في جوهرها إلى عقلانية باردة، وإلى مادّية جافة وعنيفة تسخر من روحانيات الحضارات القديمة، وتنفر من الثقافات التي نمت ونشأت خارج فضائها، وبعيداً عن تأثيراتها. ومعتقدة أنها على حقّ في كل ما تفعل؛ لأنها مُتفوقة على كل الحضارات الأخرى السابقة لها.

فقد اختارت الحضارة الغربية أن تكون استعمارية مُهيمنة، سامحة لجيوشها بغزو أفريقيا وآسيا قصد مسْخ هوية شعوبها، وتدمير ثقافتها، وتزوير تاريخها ليكون العالم على صورتها، فلا صورة له سوى صورتها. ثم إن الحضارة الغربية - بحسب بيار لوتي - التي ترتكز على العلوم لتحقيق التقدم، تنزع عن الحضارات وعن الثقافات القديمة سحرها وأسرارها وألغازها لتظهرها على صورة قبيحة ومشوهة وسطحية فكما لو أنها بلا مضمون وبلا معنى وبلا نفع ليكون زوالها ومحوها من الوجود وكأنه مفيد للإنسانية جمعاء. وفي رؤيته هذه، يقترب بيار لوتي من المؤرخ والمفكر الإيطالي الكبير جيامباتيستا فيكو (1668-1744) صاحب كتاب: «العلم الجديد» الذي ناهض عقلانية الفيلسوف الفرنسي ديكارت بشدة. فقد كان العقل بالنسبة لصاحب «خطاب الطريقة»، هو المرشد وهو الدليل. وهو «المنقذ من الضلال»، والهادي إلى الحقيقة. إلاّ أن فيكو عارض ذلك؛ إذ إنه يرى أن تغليب العقل على جميع ملكات الإنسان الأخرى، يُمثّلُ خطراً جسيماً على الخيال، وعلى المشاعر والأحاسيس والعواطف الإنسانية. وقد اتهم فيكو معاصريه بـ«ملء رؤوس» الشباب بكلمات كبيرة، وبنظريات تقودهم إلى عالم بارد، أو إلى ما سمّاه «البربرية الفكرية»، مُديناً بقوة العقلانية المُفرطة التي تؤدي إلى الفراغ الأخلاقي والروحي. وكان بيار لوتي قريباً أيضاً من الآيرلندي جيمس جويس الذي كان يرى أن تاريخ الشعوب لا يقرأ فقط من خلال الأحداث الكبيرة، بل أيضاً من خلال الأساطير والخرافات التي يبتكرها خيالها. لذلك؛ عاد إلى شخصية «أوليسوس» في «الأوديسيه» لهوميروس ليرسم لنا صورة عن مأساة وقلق الانسان المعاصر. ومن المؤكد أن بيار لوتي كان يرى في انهيار الإمبراطورية انهياراً لشرق قديم كان مفتوناً به وعاشقاً له، ومشدوداً إليه؛ لأنه يحميه من حضارة تحرمه من متعه الحسية، وتمنع خياله من التحليق بعيداً عن أجوائها الباردة المسكونة بموت «يُسمّمُ حياته، ويُفسد عليه لذتها، ويُنغّصُ عليه شهوتها».

في السنوات الأخيرة من حياته، بنى بيار لوتي في باريس بيتاً استوحى معماره من «قصر الحمراء» بغرناطة الذي زاره سنة 1886. فكان ذلك البيت صورة بديعة للشرق الذي عشقه كما لم يعشقه أي كاتب أو شاعر أوروبي آخر. وفي ذلك البيت المؤثث على الطريقة الشرقية، بنارحيلات، وسجاجيد، وخناجر، ووسائد، وعطور شرقية، وغير ذلك، كان يستقبل زواره مرتدياً ثياباً شرقية، وواضعاً على رأسه الطربوش التركي... وفي ذلك البيت الشرقي في قلب باريس، توفي بيار لوتي في العاشر من شهر يونيو (حزيران) 1923.

وجهة آمنة للعائلات ومحبي المغامرات

أبوظبي... عاصمة سياحية هادئة

أبوظبي: جوسلين إيليا

لأن أبوظبي تتمتع بصفات المدن السياحية العالمية، ولكنها أكثر أمناً وأماناً، تناسب العائلات وتناسب أيضاً سفر السيدات بمفردهن، خاصة وأن هناك إقبالاً كبيراً على السفر الفردي للنساء حول العالم، ففي هذه المدينة تشعر بالأمان إلى حد كبير؛ وهذا ما جعلها تحتل المرتبة الأولى في عام 2021 بصفتها أكثر مدينة آمنة في العالم، متفوقة على مونتريال وميونخ، فتنتشر في جميع طرقاتها وعلى متن وسائل النقل وعند الشواطئ الكثير من كاميرات المراقبة؛ مما يجعل السرقات ومضايقات السياح أمراً نادراً. هذا من ناحية الأمن، أما من الناحية السياحية، فأبوظبي تضم الكثير من النشاطات والمعالم السياحية التي تضعها على خريطة أجمل المدن التي يمكن أن يتمتع بها السائح بالطعام والثقافة وزيارة المعالم القديمة والحديثة في الوقت نفسه. أبوظبي كسرت أرقاماً قياسية كثيرة؛ ففيها أكبر سجادة في العالم تجدها في مسجد الشيخ زايد، كما تضم أكبر لوحة فسيفسائية في العالم، وأكبر نفق هوائي للقفز، وأعلى جدار تسلق اصطناعي، وأسرع لعبة في العالم تابعة لعالم فيراري في جزيرة ياس.

هذه هي أبوظبي باختصار، هيّا لنتعرف على عاصمة الإمارات بإسهاب، لا يمكن أن تذكر أبوظبي دون مقارنتها مع شقيقتها الكبرى دبي؛ وذلك لأنهما مدينتان سياحيتان رائعتان، ولكن بمزايا مختلفة على رغم المسافة القريبة التي تربط بينهما والتي لا تزيد على ساعة إلى ساعة ونصف بالسيارة، ولكن المقارنة جميلة وتصبّ في مصلحة السائح الذي يفوز بالنهاية بزيارة المدينتين.

دبي أكبر من أبوظبي من حيث المساحة وتشتهر بالحياة الليلية الصاخبة فيها، وبفنادقها الراقية ومطاعمها العالمية الجميلة ولكن وفي الوقت نفسه تجد فيها المطاعم الشعبية والفنادق الاقتصادية؛ مما يجعل الإقامة فيها أرخص من تلك التي تتوفر في أبوظبي التي تعدّ وجهة أغلى من حيث الأسعار بالمقارنة مع دبي، ولكنها أكثر هدوءاً منها وتتمتع بشواطئ رائعة وفيها الكثير من المواقع التقليدية التي تعكس تاريخ الإمارات، بالنهاية المدينتان تستحقان الزيارة بالطبع.

إذا كانت زيارتك إلى أبوظبي بهدف العمل تستطيع تصميم برنامج سياحي سريع لرؤية أشهر معالمها في وقت قصير، وإذا كنت من المهتمين بالثقافة والطعام فلا بد من زيارة متحف اللوفر الذي افتتح عام 2007 بشراكة فرنسية - إماراتية؛ فهذا المتحف أكثر من رائع لأكثر من سبب، بدءاً بالهندسة المعمارية الجميلة على هيئة مدينة مصغرة تنتشر فيها المباني البيضاء وواحة من الماء وسقف رائع لمبناه، ومروراً بالقطع الفنية الغربية والشرقية والمعارض المؤقتة مثل المعرض الحالي الذي يحكي قصة سينما بوليوود، ومعرض للفنان رامبرينت، وانتهاء بالأكل في أحد مطاعم ومقاهي المتحف، مثل مطعم «فوكيتس» الرائد عالمياً الذي يقدم المأكولات التي اشتهر بها في فرعه عند شارع الشانزليزيه في باريس منذ عام 1899، ويشرف عليه الشيف بيير غانيير الحائز نجوم ميشلان للتميز.


متحف اللوفر بمبناه الجميل (شاترستوك)


كورنيش أبوظبي (شاترستوك)

ولمحبي المقاهي يقدم مقهى المتحف جلسات خارجية وداخلية مع قائمة مخصصة للأطفال، المقهى من تصميم جان نوفيل، ويطل على مباني أبوظبي الشاهقة. ولمحبي المشروبات والوجبات الخفيفة فيقدم «مارتا بار» أطباقاً مبتكرة وصحية في أجواء راقية جداً.

ولمحبي المشي (عندما يسمح الطقس بذلك) ننصح بزيارة كورنيش أبوظبي الذي يعدّ من أهم الوجهات السياحية في المدينة، فهذا الكورنيش يمتد على مسافة 8 كلم ويضم الكثير من المقاهي والمطاعم ويناسب العائلات والأطفال؛ لأنه يضم ممرات خاصة للدراجات الهوائية والـ«سيغ ويز» والـ«سكوترز» الكهربائية بالإضافة إلى ملاعب خاصة وشاطئ جميل تقام بمحاذاته الكثير من النشاطات السنوية، مثل النشاطات الترفيهية ومهرجانات خاصة بفنون الطهي والموسيقى ويقصدها سكان وزوار المدينة لمشاهدة الألعاب النارية ليلة رأس السنة.

جامع الشيخ زايد

جامع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، صرح إسلامي يُعرف اليوم باسم «مسجد الشيخ زايد» أو «المسجد الكبير»، ويعدّ سادس أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة، المسجد مفتوح أمام الجميع من الطوائف والأديان كافة، فيتعين على جميع الزوار الالتزام بمعايير خاصة باللبس المحتشم، ويمكن شراء عبايات من المحال التابعة للمركز التجاري القريب من المسجد (تأجير العبايات ألغي بسبب الجائحة)، أنصح بالالتحاق بدليل سياحي يقوم بشرح مفصل عن تاريخ المسجد وما تشاهد فيه من روعة حقيقية، تنظم الجولات كل نصف ساعة، وهي مجانية ويقوم بها عاملون ومتطوعون في المسجد، من أجمل ما يمكنك أن تشاهده داخل المسجد السجادة التي صُنعت في إيران وعمل على تنفيذها 1200 شخص متخصص بنسج السجاد، بالإضافة إلى 20 فنياً، فهي مؤلفة من أكثر من مليوني عقدة وتزن 47 طناً وكلفت نحو 30 مليون درهم إماراتي. أجمل وقت للزيارة عند الغروب، يسمح داخل وخارج المسجد بالتصوير، ولكن في أماكن محددة فاتبع التعليمات الخاصة بالتصوير.

زيارات مناسبة للعائلات والأطفال

تُعد جزيرة ياس وجهة مثالية للعائلات التي تبحث عن أنشطة ترفيهية استثنائية؛ إذ يمكن للأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم 12 عاماً الدخول مجاناً إلى عالم فيراري أبوظبي، وياس ووتروورلد أبوظبي، وعالم وارنر برادرز أبوظبي، بشرط قيام أحد البالغين بمرافقتهم، كما بإمكانهم الإقامة وتناول الطعام مجاناً عند حجز إحدى باقات الإقامة بأسعار تبدأ من 478 درهماً إماراتياً لكل بالغ. ويمكن للعائلات الاستفادة من العروض المجزية عند الإقامة لليلتين وثلاث ليال، بأسعار تبدأ من 631 درهماً إماراتياً و784 درهماً إماراتياً على التوالي لكل بالغ، بالإضافة إلى سباقات الكارتينغ في حلبة مرسى ياس التي تقدّم للأطفال تجربة قيادة مجانية لا تفوت. وتستطيع العائلات الاستمتاع بعرض الإقامة مع وجبتين بأسعار تبدأ من 150 درهماً إماراتياً لكل بالغ، والذي يتيح للأطفال تناول الطعام مجاناً. ويمكن للأهالي الاسترخاء خلال فترة إقامتهم، مع خصم خاص للعائلات بنسبة 20 في المائة على الخدمات في جميع فنادق الوجهة.



من أطباق «إم شريف» الواقع في فندق «روز وود» (الشرق الأوسط)

عالم فيراري أبوظبي

تقدم عالم فيراري أبوظبي للضيوف والعائلات مجموعة متنوعة من الألعاب الحماسية والمرافق الترفيهية التي سجلت الكثر من الأرقام القياسية العالمية، والتي تتيح للضيوف من مختلف الفئات العمرية فرصة قضاء أوقات عامرة بالمرح والترفيه بعيداً عن حر الصيف، بما فيها عروض الدرون، والأوبرا، والفقرات البهلوانية، والعروض الموسيقية على الإيقاعات الإيطالية، كما تتوفر صفوف إعداد البيتزا، ومحطات الطهي الحية، وغيرها من الأنشطة الحصرية لتجربة صيفية رائعة.

تتمتع أبوظبي بصفات المدن السياحية العالمية، ولكنها من أكثرها أمناً وأماناً

ياس ووتروورلد أبوظبي

تقدم ياس ووتروورلد أبوظبي تجارب فريدة مستوحاة من الثقافة الإماراتية العريقة للغوص بحثاً عن اللؤلؤ، وتوفر الوجهة المائية الرائدة، مجموعة متنوعة من العروض الممتعة التي تلبي جميع الأذواق، بما فيها يوم السيدات، الذي يتيح لهنّ الاستمتاع داخل المدينة المائية وسط أجواء من الراحة والخصوصية، وفعالية ليالي الأضواء، التي تقدم فيها عروض وفقرات بهلوانية ضوئية مذهلة.

عالم وارنر برادرز أبوظبي

يحتضن عالم وارنر برادرز أبوظبي ست مناطق ترفيهية مع أكثر من 35 من شخصيات « الأنيميشن» والـ«دي سي سوبر هيروز»، ليقدم لضيوفه تجربة فريدة ومميزة. كما وتدعو المدينة الترفيهية الداخلية الأكبر في العالم ضيوفها للاستمتاع بلحظات لا تُنسى في موسم «دي سي سوبر هيروز»، خلال الفترة الممتدة بين 2 يوليو (تموز) و4 سبتمبر (أيلول). كما سيتمكن الضيوف من لقاء شخصيات الـ«دي سي سوبر هيروز» الجدد وفريق الأبطال «جستس ليغ» والاستمتاع بالأنشطة والفعاليات الترفيهية العائلية المختلفة التي ستنشر أجواء الفرح والبهجة في المدينة الترفيهية.

كلايم أبوظبي

يُعدّ كلايم أبوظبي مرفق الترفيه الرياضي والمغامرات الداخلية الأبرز في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تتيح لهم اختبار تجارب ترفيهية مفعمة بالحماس في أكبر نفق هوائي للقفز الحر الداخلي، وأعلى جدار تسلق داخلي في المنطقة. ويقدم كلايم أبوظبي لزواره فرصةً لصقل مهاراتهم، والاستمتاع بلحظات مميزة مع العائلة والأصدقاء، من خلال الأنشطة المتنوعة والتجارب الرياضية المشوقة التي تناسب جميع المستويات والفئات العمرية.

أين تأكل؟

تنتشر في أبوظبي مطاعم عالمية كثيرة، مثل هاكاسان وزوما وغيرها، ولكن المطاعم التي جربناها وكانت لافتة، فكان اثنان منها تابعان لفندق «قصر الامارات»، الأول يقدم المشاوي الغربية ولحم الواغو والخضراوات المحضّرة بابتكارات رائعة على الطريقة الأوروبية، اسم المطعم «باربيو القصر»، ولمحبي الطعام الإيطالي أنصحكم بزيارة مطعم Talea by Antonio Guida الذي يقدم تجربة إيطالية فريدة تعتمد على الرائحة والمذاق والشكل.

من المطاعم الإيطالية الجيدة في أبوظبي أيضاً، مطعم «سولي» Sole التابع لفندق «كونراد إتحاد تاورز»، وهذا المطعم يعتمد على تقديم الأسماك والأطباق الإيطالية التي تتغير بحسب المواسم في إيطاليا، ويقدم المطعم أيضاً أطباق السمك بحسب الصيد اليومي، فجربنا سمك الـ«سول» والبطاطس مع الكمأة السوداء.

ولمحبي المأكولات اللبنانية بطريقة عصرية جداً، فلا بد من الأكل في مطعم «إم شريف سي كافيه» الموجود داخل فندق «روز وود» في جزيرة الماريه، هذا المطعم استثنائي من حيث الموقع المطل على الماء مباشرة وعلى أجمل منظر لمباني المدينة جميلة التصميم، أما بالنسبة للأطباق فحدث ولا حرج؛ لأنها متنوعة جداً ولذيذة وتجمع ما بين النكهات التقليدية والعصرية في الوقت نفسه، من ألذ ما يمكن تذوقه الباذنجان المشوي مع الروبيان وبرغر السمك وبالطبع أطباق الحلوى على أنواعها.

نصب واحتيال من نوع جديد يطالان عالم السياحة

محتالون يبيعون دليل سفر من تأليف الذكاء الاصطناعي

نيويورك: سيث كوغل وستيفن هيلتنر*

في مارس (آذار) الماضي كانت تخطط إيمي كولسكي لرحلة إلى فرنسا، فهي مسافرة دولية ذات خبرة تعيش في مقاطعة باكس بولاية بنسلفانيا، قامت بزيارة موقع أمازون، وكتبت بعض كلمات البحث: السفر، دليل إرشادي، فرنسا. ظهرت عناوين لمجموعة من العلامات التجارية الموثوق بها بالقرب من أعلى الصفحة مثل لونلي بلانيت وغيرها. وكان من بين نتائج البحث أيضاً «دليل السفر الفرنسي» الأعلى تصنيفاً، لمايك ستيفز، وهو مؤلف مشهور في مجال السفر، بحسب صفحته على موقع أمازون.

قالت كولسكي، (53 عاما): «تأثرت على الفور بكل التقييمات المذهلة»، مشيرة إلى ما رأته في ذلك الوقت: تقييمات عالمية وأكثر من 100 تقييم بخمس نجوم. ووعد الدليل بخطط سير الرحلات، والتوصيات من السكان المحليين. كما لفت سعر الكتاب - 16,99 دولار، مقارنة بـ25,49 دولار لكتاب ريك ستفيز عن فرنسا - انتباه كولسكي، فطلبت بسرعة نسخة مطبوعة بواسطة خدمة أمازون وفق الطلب.

عندما وصلت نسخة الكتاب، أصيبت السيدة كولسكي بخيبة أمل بسبب وصفاته الغامضة، والنصوص المتكررة، وعدم وجود خطط لمسارات الرحلات. وقالت: «يبدو أن المؤلف ولج إلى الإنترنت فوراً، ونسخ مجموعة كاملة من المعلومات من ويكيبيديا وألصقها في كتابه». فأرجعت الكتاب إلى أمازون، وتركت تقييماً لاذعاً من نجمة واحدة فقط.

رغم أنها لم تدرك الأمر في حينه، فقد وقعت كولسكي ضحية لشكل جديد من الاحتيال في السفر، وهو عبارة عن أدلة إرشادية رديئة للغاية يبدو أنها جُمعت بمساعدة الذكاء الاصطناعي التوليدي، ونُشرت ذاتياً، ثم دُعمت بمراجعات وهمية، تلك التي انتشرت في الأشهر الأخيرة على موقع أمازون.

هذه الكتب هي نتاج لمزيج مثير من الأدوات الحديثة: تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكنها إنتاج نصوص وصور مزيفة، ومواقع الويب التي تحتوي على مجموعة لا نهائية من الصور والرسومات، ومنصات النشر الذاتي - مثل «كيندل للنشر المباشر» في أمازون - مع عدد طفيف من الضمانات ضد استخدام الذكاء الاصطناعي، والقدرة على طلب وشراء ونشر مراجعات وهمية على الإنترنت، التي تتعارض مع سياسات أمازون، وربما تواجه عما قريب قدراً متزايداً من الرقابة من جانب لجنة التجارة الفيدرالية.

سمح استخدام هذه الأدوات جنبا إلى جنب للكتب بالارتفاع مقتربة من قمة نتائج البحث في أمازون وفي بعض الأحيان كسب التأييد من موقع أمازون مثل «دليل السفر الأول إلى ألاسكا».

على سبيل المثال، أسفر بحث أجرته شركة أمازون مؤخراً عن عبارة «دليل السفر لباريس عام 2023» عن عشرات من الأدلة التي تحمل هذا العنوان الدقيق. ويتباهى أحدهما، الذي يُدرج مؤلفه تحت اسم ستيوارت هارتلي، بنحو غير أخلاقي بأنه «كل ما تحتاج إلى معرفته قبل التخطيط لرحلة إلى باريس». لا يحتوي الكتاب على أي معلومات إضافية عن المؤلف أو الناشر. كما أنه لا يحتوي أي صور أو خرائط، رغم أن العديد من منافسيه لديهم أعمال فنية وصور فوتوغرافية مما يمكن تعقبه بسهولة إلى مواقع تخزين الصور. وقد ظهر أكثر من 10 كتب إرشادية أخرى منسوبة إلى ستيوارت هارتلي على موقع أمازون في الأشهر الأخيرة، التي تعتمد على التصميم نفسه المعتاد والمتكرر مع استخدام لغة ترويجية مماثلة.



نصب واحتيال يطال تأليف الكتب الخاصة بالسفر (شاترستوك)

وجدت صحيفة «نيويورك تايمز» أيضاً كتباً مماثلة حول مجموعة أوسع بكثير من المواضيع، بما في ذلك الطهي، والبرمجة، والبستنة، والأعمال التجارية، والحرف اليدوية، والطب، والدين والرياضيات، فضلاً عن كتب المساعدة الذاتية، والروايات، من بين العديد من الفئات الأخرى.

رفضت أمازون الإجابة عن سلسلة من الأسئلة المفصلة بشأن الكتب. وفي بيان جاء عبر البريد الإلكتروني، قال المتحدث باسم الشركة، إن أمازون تباشر تقييم التقنيات الناشئة باستمرار. وأضاف: «يجب على كل الناشرين في المتجر الالتزام بالتوجيهات الإرشادية المتعلقة بالمحتوى. إننا نستثمر كثيراً من الوقت والموارد لضمان اتباع المبادئ التوجيهية وإزالة الكتب التي لا تلتزم بها».

نشرت صحيفة التايمز 35 فقرة من كتاب مايك ستيفز باستخدام كاشف الذكاء الاصطناعي من موقع (Originality.ai). ويعمل هذا الكاشف على تحليل ملايين السجلات المعروف بأنها صُنعت بواسطة الذكاء الاصطناعي وملايين السجلات التي أنشأها البشر، وتعلم التعرف على الاختلافات بين الاثنين، وفقاً لما ذكره مؤسس الشركة جوناثان غيلهام.

يحدد الكاشف درجة تتراوح بين 0 و100، بناء على النسبة المئوية لفرصة أن نموذج التعلم الآلي يعتقد أن المحتوى كان مولداً بالذكاء الاصطناعي. سجلت جميع الفقرات الـ35 المذكورة 100 درجة كاملة، ما يعني أنها أنتجت بواسطة الذكاء الاصطناعي بصورة شبه مؤكدة.

تزعم الشركة أن نسخة الكاشف المستخدم من قبل صحيفة التايمز يلتقط أكثر من 99 في المائة من فقرات الذكاء الاصطناعي، ويخطئ في النص البشري للذكاء الاصطناعي في أقل من 1,6 في المائة من الاختبارات.

حددت صحيفة التايمز واختبرت 64 دليلاً إرشادياً آخر منسقة بشكل قابل للمقارنة، معظمها مع ما لا يقل عن 50 تقييماً على الأقل على أمازون، وكانت النتائج متشابهة بشكل لافت للنظر. من بين 190 فقرة جرى اختبارها بواسطة موقع (Originality.ai)، سجل 166 نقطة 100. و12 فقط سجل تحت 75. وعلى سبيل المقارنة، فإن درجات المقاطع من العلامات التجارية المعروفة للسفر مثل ريك ستفيس، فودور، فرومر، ولونلي بلانيت، كانت جميعها تقريباً أقل من 10، ما يعني أنه لم تكن هناك أي فرصة تقريباً لكتابتها من قبل مولدات الذكاء الاصطناعي.

يتفق خبراء الذكاء الاصطناعي بشكل عام على أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن أن يكون مفيداً للمؤلفين إذا استخدم لتعزيز معرفتهم الخاصة. وقد وجد داربي رولينز، مؤسس شركة «مؤلف الذكاء الاصطناعي»، وهي شركة تساعد الناس والشركات على الاستفادة من الذكاء الاصطناعي التوليدي لتحسين سير العمل لديهم وتنمية أعمالهم، أن الكتيبات الإرشادية المُشار إليها «بدائية للغاية».

لكنه كان يستطيع أن يتخيل كتباً إرشادية جيدة أنتجت بمساعدة الذكاء الاصطناعي. وقال: «الذكاء الاصطناعي سوف يعزز ويوسع نطاق ما أنتم بارعون بالفعل في عمله». وأضاف: «إذا كنت مؤلفاً جيداً بالفعل وكنت خبيراً بالفعل في السفر إلى أوروبا، فإنك تجلب عندئذ الخبرات ووجهات النظر والرؤى إلى الطاولة. سوف تكون قادراً على استخدام الذكاء الاصطناعي للمساعدة في تنظيم أفكارك ومساعدتك على تخليق الأشياء بصورة أسرع».

* خدمة «نيويورك تايمز»

قال لـ«الشرق الأوسط» إن الفيلم كشف عن أماكن تصوير رائعة في السعودية

المخرج أبو بكر شوقي: «هجَان» قصيدة حب للصحراء

القاهرة: انتصار دردير

قال المخرج المصري أبو بكر شوقي إن الفيلم السعودي «هجان» يمثل تحدياً جديداً له، حيث يخوض من خلاله تجربة مثيرة في عالم سباق الهجن، وعبّر شوقي لـ«الشرق الأوسط» عن فخره بهذا العمل وسعادته بأن يكون عرضه العالمي الأول عبر مهرجان «تورونتو» السينمائي.

ويواصل أبو بكر شوقي وضع لمساته الأخيرة على فيلم «هجَان» الذي يشهد مهرجان «تورونتو» السينمائي بكندا عرضه العالمي الأول بقسم «ديسكفري» الذي يهتم بالأعمال الأولى والثانية للمخرجين المتميزين على مستوى العالم، ويمثل «هجَان» أحد ثلاثة أفلام تمثل السينما السعودية بالمهرجان مع فيلمي «مندوب الليل» و«ناقة» خلال دورته الـ48 التي تقام خلال الفترة «من 7 إلى 17 سبتمبر (أيلول) المقبل»، ويعد الفيلم إنتاجاً مشتركاً بين مركز الملك عبد العزيز الثقافي «إثراء» برئاسة ماجد السمَان الذي انطلقت فكرة الفيلم من خلاله، وشركة «فيلم كلينك» للمنتج المصري محمد حفظي.

وقال شوقي أثناء وجوده بالقاهرة لـ«الشرق الأوسط» إنه تحمس لهذا العمل منذ عرضه عليه المنتج محمد حفظي، مضيفاً: «جذبتني فكرة تقديم فيلم عن سباق الهجن، وهي رياضة غير مشهورة خارج المنطقة العربية، ولم أشاهد أفلاماً عنها، وتحمست لها لأنها انطوت على تحديات بالنسبة لي، تمثلت في تقديم فيلم درامي أكشن عنها، وأن أخوض عالماً جديداً لا أعرفه لكنني تحمست لتقديمه بشكل سينمائي، مثلما حدث مع فيلمي الأول (يوم الدين)».

وحول طريقة اختيار الممثلين للمشاركة في الفيلم، قال: «أجرينا اختبارات أداء للعثور على صبي لا يزيد عمره على 15 عاماً، وبحثنا في منطقة تبوك، والتقينا عدة مرشحين، كان الطفل (عمر) من بينهم، وشعرنا أنه أكثر من يليق بهذا الدور، أما بقية الممثلين فكانوا من المحترفين المعروفين بالسعودية والوطن العربي، وكنت أعرفهم مثل عبد المحسن النمر وإبراهيم الحساوي، فقد شاهدتهما في أعمال سابقة، ورأيت أنهما الأنسب لدوريهما، ولم تكن هناك مشكلة في اختيار بقية الممثلين».

وبشأن فترة التصوير، يقول: «التصوير لم يستغرق فعلياً سوى 36 يوماً، لكننا نعمل على الفيلم منذ سنتين ما بين الكتابة والتحضير والتصوير، كما أن ظروف التصوير لم تكن سهلة لأن الصحراء بها معطيات عديدة، وقد كنا نصور في فصل الشتاء، حيث عدد ساعات النهار محدود، والأجواء شديدة البرودة في الليل، لكنني لم أرها صعبة بقدر ما رأيتها تحدياً آخر بالفيلم الذي تضمن عدداً كبيراً من المجاميع ومشاهد مضمار السباق».

استغرق تصوير الفيلم 36 يوماً والعمل عليه بدأ منذ سنتين

وأضاف: «لقد صورنا في أماكن جديدة رائعة بالسعودية لم يصور بها أحد من قبل، والفيلم أعتبره قصيدة حب للصحراء، وعالم البدو وسباقات الهجن».

وأشاد المخرج أبو بكر شوقي بالتعاون «السعودي - المصري» في الفيلم الذي عدَه مرحلة جيدة لتوسيع آفاق السينما العربية.

ورأى شوقي في عرض «هجان» بمهرجان «تورونتو» فرصة جيدة جداً لأن يكون عرضه العالمي الأول من خلال مهرجان كبير مثل «تورونتو».

وكشف المخرج المصري - النمساوي أنه كان مشغولاً بتحضير فيلم آخر عمل عليه طويلاً، لكن تأخر تصويره ليكون فيلم «هجّان» ثاني أفلامه الطويلة بعد فيلم «يوم الدين» الذي أخرجه عام 2018، وكان الفيلم قد شارك بمهرجان كان السينمائي خلال دورته الـ71، حيث نال جائزة «فرنسوا تشاليز»، كما حصد عشرات الجوائز من مهرجانات كبرى، من بينها «التانيت الفضي» من مهرجان قرطاج، وجائزتي أفضل فيلم عربي، و«سينما من أجل الإنسانية» بمهرجان الجونة السينمائي، كما اختارت مجلة «فاريتي» الأميركية أبو بكر شوقي أفضل مخرج عربي.

يذكر أن فيلم «هجَان» يشارك في بطولته الشيماء الطيب، وعزام النمر، وعمر العطاوي، وتولين بربود، وتدور أحداثه حول صبي صغير يدعى مطر يحاول الانتقام لشقيقه الذي توفي في حلبة سباق الهجن، ويصبح فارساً مثله، ليجد نفسه متورطاً في معركة من أجل حريته.


جانب من تصوير فيلم «هجان»

أبو بكر خلال تصوير العمل (الشرق الأوسط)

قصة حوض السباحة الشهير بدأت بمرض طفل وانتهت باختلافات عائلية

ملحمة آل جاكوزي

نيويورك: ساسكيا سولومون*

لم يكن كانديدو جاكوزي يطمح لتحويل اسمه الأخير إلى علامة تجارية عالمية، ولم يكن ينوي بناء مؤسسة تجارية كبرى، التي رغم أنها عادت على الأسرة بثروة كبرى، فإنها مزقت في الوقت ذاته أوصالها إرباً. كان كل ما سعى وراءه جاكوزي تخفيف الآلام الجسدية التي عاناها ابنه بأقصى ما يستطيع.

اليوم، أصبح الجاكوزي. حوض الاستحمام المتميز بفقاقيع المياه داخله والمعروف والمحبوب في شتى أرجاء العالم. جزءاً أساسياً من اليخوت والفنادق والشاليهات. ومع هذا، فإن التكنولوجيا القائمة وراء هذا الاختراع ابتكرها جاكوزي وفي ذهنه شخص واحد فقط: كينيث جاكوزي، ابنه الذي لم يكمل عامه الثاني، وكان يعاني من التهاب المفاصل الروماتويدي، بعد حالة شديدة من التهاب الحلق.

تبدأ هذه الإمبراطورية وتنتهي عند الأسرة. سبعة أشقاء، كان كانديدو السابع بينهم. وبدأت قبل تشخيص نجله عام 1943 بوقت طويل، وإن كان ذلك الحدث هو العامل الحافز الأكبر.

بداية القرن الـ20، كان آل جاكوزي عائلة ضخمة تعيش في كاسارسا، مجتمع زراعي في شمال إيطاليا. ترعرع أبناء الأسرة على قمة أحد التلال محاطين بكروم العنب. وحرصوا دوماً على العمل مبكراً، مرتدين أحذية خشبية، بينما يحفظون أحذيتهم المصنوعة يدوياً لحضور الاحتفال بقداس عيد الميلاد.

ورغم قلة المال في كثير من الأحيان، لطالما اعتمدت الأسرة على عمادين أساسيين: وهما الوالدان المتدينان بشدة: تيريزا، ربة منزل، وجيوفاني، وكان يعمل نجاراً. وتكونت الأسرة من سبعة أولاد وست فتيات. وبينما درس الأولاد كي يصبحوا مهندسين، تدربت الفتيات على العمل بمجال الحياكة.

ومع اجتياح موجات تغييرات كبرى أوروبا، وتصاعد طبول الحرب، وضع جيوفاني خطة لنقل أبنائه إلى الولايات المتحدة. وبالفعل، توجه الإخوة حيثما كان هناك عمل. وعمل البعض في المناطق الريفية في ولاية أيداهو، بينما توجه آخرون إلى كاليفورنيا المشمسة، حيث ستستقر العائلة بأكملها نهاية الأمر.

وقال باولو جاكوزي (54 عاماً)، حفيد فاليريانو جاكوزي، ثاني أكبر الأبناء الثلاثة عشر وأول من وصل إلى أميركا: «عملوا في حفر الخنادق، وبناء السكك الحديدية، وفعلوا كل ما بوسعهم لجني المال وإرساله إلى إيطاليا، مع السعي لاستقدام باقي أفراد الأسرة إلى أميركا».

وحدثت حركة الهجرة العائلية تدريجياً، وبدأت عام 1907 وانتهت عام 1920. وأضاف باولو: «جاءت الشقيقات في الموجة الثانية».

عمل الإخوة في بساتين البرتقال بكاليفورنيا، قبل أن يوحدوا صفوفهم واستغلال خلفيتهم باعتبارهم مهندسين ميكانيكيين في إنشاء متجر للآلات في بيركلي عام 1915 باسم «جاكوزي برذرز إنك».

وبعد فترة من الركود والديون، عاد الإخوة للعمل في الأرض. وعملوا على تطوير أنظمة الري للبساتين، وباعوا براءات الاختراع لشركات كبيرة، وبدأوا في تصنيع مستلزمات حمامات السباحة.

الانتقال إلى الماء جعلهم في وضع جيد للمغامرة باقتحام عالم العلاج المائي عندما مرض ابن كانديدو عام 1943.

بدت الصورة مظلمة، ولم يكن الأطباء متأكدين من أنه سيعيش بعد عامه الثامن. ومع أن الصبي كان نشيطاً وبصحة جيدة، أخبر الأطباء الأسرة أنه سيفقد ببطء قدرته على الحركة.

وجرب كانديدو وزوجته إينيز كل شيء، بما في ذلك جبيرة لكامل الجسم في محاولة لجعل أطرافه تنمو بشكل مستقيم، وحتى «علاج الذهب»، بمعنى حقن أملاح الذهب في الجسم.

إلا أن تجريبهم المعالجة المائية عن طريق خزان هوبارد في مستشفى هيريك في بيركلي، منحهم بصيص أمل.

أحدث هذا الشكل من العلاج المائي اختلافاً فورياً في رفاهية، لكن القيادة لمدة ساعة كانت بمثابة ضغط على الوالدين، ومؤلمة للطفل، الذي كان يتلوى من الألم خلال الرحلة.

وقال باولو طلبت الأم لدى عودتها للمنزل من زوجها إيجاد حل لعلاج الطفل داخل المنزل. وكان هذا ما فعله حقاً.

من هنا ولد «جيه. 300»، وهو عبارة عن مضخة صممها كانديدو، عملت على خلق دوامة من الماء الدافئ يمكن توصيلها بالحمام. وكان بإمكان كينيث التمدد داخلها بكامل جسده، بينما في خزان هوبارد كان يجلس منتصباً.

ومن هنا ولد الجاكوزي.

بحلول الثمانينات، نال جهاز الجاكوزي اعترافاً عالمياً. وافتتحت الشركة مصانع في كندا والمكسيك والبرازيل وتشيلي وإيطاليا، وكذلك في الولايات المتحدة، واختارت لونوك في أركنساس مركزاً لها.

بحلول أواخر السبعينات، ضربت الانقسامات صفوف آل جاكوزي. بحلول ذلك الوقت، كان هناك 257 فرداً من أفراد العائلة مرتبطين بالشركة. ومع نمو الشركة، بدأوا في توظيف أشخاص من الخارج لشغل مناصب عليا بها، مما أدى إلى تغيير ديناميكية العمل الداخلية.

إلا أن الملحمة لم تكن خالية من «العيوب والأخطاء»، كما كتب والد باولو، ريمو، 87 عاماً، ابن فاليريانو، في سيرته الذاتية عام 2007 «الروح والرياح والمياه»، معترفاً أن «هناك بعض اللحظات المظلمة في تاريخ آل الجاكوزي عندما اتخذ عدد قليل من أفراد الأسرة معظم القرارات، وشعر الباقون بالتداعيات».

من جانبه، أصبح كانديدو ديكتاتورياً بشكل متزايد في أسلوب قيادته، طبقاً لما ورد بكتاب ريمو. وبدأ في عقد الصفقات دون علم إخوته، واتخذ قراراً بإنشاء شركة قابضة باسم «جاكبروس» في سويسرا عام 1959.

وباعوا الشركة مقابل 73 مليون دولار عام 1979 إلى شركة «والتر كيد أند كو»، وفقدوا مع ذلك حق استخدام اسم العائلة على جميع منتجات «سبا» المستقبلية. وكان روي جاكوزي، نجل شقيق كانديدو، جوزيف، الوحيد المتبقي من الشركة الأصلية.

بعد العمل لعامين مع الملاك الجدد، غادر ريمو وأسس عام 1982 شركة «جيسون إنترناشيونال»، في محاولة للعودة إلى الجانب العلاجي من اختراع الجاكوزي. وفي وقت لاحق، ترأس نجله باولو رئاسة الشركة لمدة ست سنوات حتى عام 2021.

وكتب ريمو في مذكراته: «في اعتقادي، جاكوزي شخص، وليس آلة. جاكوزي فرد من الأسرة».

كان نصف أفراد الأسرة قد أسسوا شركات لهم بقطاعات أخرى. وأخيراً، تم اتخاذ القرار ووافق عليه ريمو، ببيع كامل شركة «جيسون إنترناشيونال»، لكن جرى الإبقاء على أسهم بالشركة.

أما الطفل، كين، الذي كان بداية الملحمة بأسرها، فقد أدهش الأطباء بأن عاش لأبعد عن 8 سنوات بكثير، لكنه أصبح قعيداً على كرسي متحرك. وقد تزوج ونال درجة الماجستير بإدارة الأعمال وعمل ببعض الوقت في شركة عائلته في إيطاليا، وتوفي عام 2017 عن 75 عاماً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

اليوم أصبح الجاكوزي جزءاً أساسياً من اليخوت والفنادق والشاليهات (غيتي)


رون باتيلو، كبير مهندسي مصنع جايسون إنترناشيونال (ويتن ساباتيني - نيويورك تايمز)


أثناء صناعة حوض استحمام على طراز جاكوزي في مصنع جايسون إنترناشيونال (ويتن ساباتيني - نيويورك تايمز)

رحلتهما تنتهي بدبي وتمرّ عبر أوروبا وتركيا

تحدٍّ بيئي يخوضه مغامران مغربيان على متن دراجة ذات دفع شمسي

الرباط: «الشرق الأوسط»

بدأ المغامران المغربيان يوسف الهواس وسليم غاندي، رحلتهما في العيون، وهي كبرى مدن الصحراء المغربية، على متن دراجة رباعية العجلات ذات دفع شمسي، في اتجاه دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تحتضن في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغيّر المناخي (كوب 28).

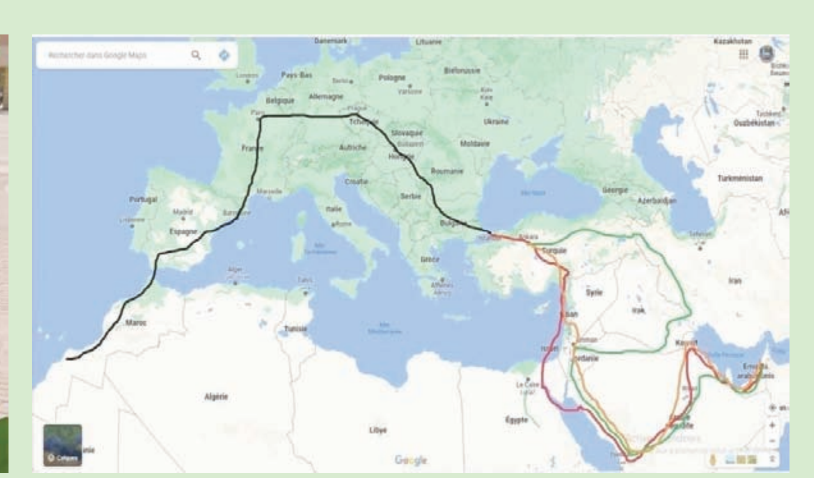
وتتوخى الرحلة، التي أعلن انطلاقتها وكيل ولاية جهة العيون - الساقية الحمراء، بحضور فعاليات وممثلين عن مجموعة «فيوليا المغرب»، الشريك في المبادرة؛ الوصول إلى دبي على متن دراجة تعمل بالطاقتين الشمسية والبدنية، مروراً ببلدان أوروبية وخليجية عدّة، على مسافة تمتد إلى 15 ألف كيلومتر.

وتهدف هذه المغامرة، التي تنظّمها جمعية «ومضة» للابتكار والإبداع، إلى التوعية بأهمية استخدام الطاقات المتجدّدة، وتعزيز ثقافة مكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري والتشجيع على اعتماد سلوك مستدام.

ورفع المغامران يوسف (55 عاماً) وصديقه سليم (47 عاماً)، المتعطّشان للاكتشافات، تحدّي هذه الرحلة غير المسبوقة على متن دراجة رباعية العجلات ذات دفع شمسي من تصميم وابتكار مغربي خالص. وبعد مغادرة العيون، يعتزمان المرور عبر مدن سيدي إفني وأغادير ومراكش والرباط، قبل الوصول إلى طنجة في 26 أغسطس (آب) الحالي، ليعبُرا بعد ذلك مضيق جبل طارق، مروراً بالعديد من الدول الأوروبية مثل إسبانيا وفرنسا وألمانيا والتشيك وسلوفاكيا وهنغاريا وصربيا وبلغاريا، ثم تركيا.

بعدها، يتنقل المغامران على متن الباخرة إلى مدينة ضباء في المملكة العربية السعودية، لبدء جولة في بلدان الخليج، قبل الوصول إلى دبي في نوفمبر المقبل؛ المرحلة الأخيرة من رحلتهما التي تتزامن مع انعقاد مؤتمر «كوب 28».

هدف هذه المغامرة الابتكار والإبداع



خريطة مسار رحلة المغامرَين المغربيين (موقع بلدية العيون)

وقال يوسف الهواس، مخترع ومصمّم الدراجة رباعية العجلات ذات الدفع الشمسي المسمّاة «ابن بطوطة» لـ«وكالة الأنباء المغربية»: «حرصت (مجموعة فيوليا) على دعم مشروع هذه الدراجة، والتأكّد من اتخاذ مختلف الترتيبات لضمان نجاح الرحلة».

من جهته، ذكر غاندي أنّ الرحلة تهدف إلى التوعية بضرورة حماية البيئة وتعزيز استخدام الطاقة المتجدّدة، مشيراً إلى أنّ هذه الدراجة، التي تسير بسرعة متوسّطة تبلغ 35 كلم/ساعة، مزوّدة بخمسة ألواح كهروضوئية وأجهزة تحديد المواقع لتتبّع مسار الرحلة.

يُذكر أنّ يوسف الهواس وسعيد الجباري شاركا عام 2018 في رالي نظّمته الجمعية الفرنسية «The Sun Trip»، وربط مدينة ليون الفرنسية بغوانزهو الواقعة في جنوب الصين، على متن دراجات ذات دفع شمسي مغربية الصنع.


المغامران المغربيان لحظة انطلاق رحلتهما (موقع بلدية العيون)

«وش في وش»... معالجة كوميدية غير نمطية لـ«الخلافات الزوجية»

القاهرة: انتصار دردير

رغم أن تناول الخلافات الزوجية في فيلم سينمائي جديد قد يبدو أمراً اعتيادياً، فإن فيلم «وش في وش» يحيلها إلى إطار درامي كوميدي جذاب بعيداً عن النمطية، عبر سيناريو محكم تميز بسرعة الإيقاع في ظل بطولة جماعية حقيقية، لشخصيات مرسومة بعناية تؤكد أهميتها في الحدث الدرامي.

يستعرض الفيلم خلال تتر المقدمة لقطات سريعة تختصر قصة حب وزواج كل من داليا «أمينة خليل» و«شريف» محمد ممدوح، وحكايتهما التي بدأت رومانسية، وفرحتهما باستقبال طفلهما الأول، لكن خلافاً يتفجر بينهما مع أول مشاهد الفيلم، فالزوج مهندس الديكور يرغب في نقل إقامتهما لمكان آخر، بينما الزوجة تعتبره عزلة بعيداً عن حياتها المعتادة، ويحتد الخلاف بينهما.

ينتقل الخلاف من شخصين إلى أسرتين، بحضور والدة الزوجة وتجسد دورها الفنانة أنوشكا وزوجها المستشار، جسده الفنان سامي مغاوري، وابنها «سليم» قدمه أحمد خالد صالح، كما يحضر والدا الزوج «بيومي فؤاد وسلوى محمد علي» وينضم لهم صديق الزوج «محمد شاهين»، فيما تنضم صديقة الزوجة «أسماء جلال» لها ليتحول الصراع إلى فريقين أحدهما يتبع الزوج والآخر يتبع الزوجة، وتدفع أم الزوجة المتعالية بابنتها إلى حافة الطلاق، وتبدأ ووالدها في فرض شروطهما.

يتصاعد الأمر بشكل أكبر مع اشتباك بالأيدي كاد يقع، ومع ضغط على باب الشقة يتسبب في عدم إمكانية فتحه ويفشل الجميع في البحث عن «حداد» بعدما انتصف الليل وسط مخاوف بدأت تستبد بهم.

وبرغم أن تصوير الفيلم يدور في مكان واحد داخل شقة الزوجية ولا تخرج الكاميرا للشارع سوى في نهاية الفيلم، فإن براعة المخرج بدت في التغلب على ذلك عبر غرفات المنزل المتعددة، وشرفته، والمطبخ وحجرة المعيشة.

فكرة البطولة الجماعية يحققها أيضاً السيناريو الذي يجعل من كل منهم بطلاً بمن فيهم السائق محمود الليثي، والخادمة الوجه الجديد دنيا سامي.

«وش في وش» هو الفيلم الثاني للمخرج وليد الحلفاوي بعد «علي بابا».

ويرى الناقد أندرو محسن أن الفيلم يعد «لطيفاً»، والكوميديا به تعكس جهداً واضحاً في الكتابة، والسيناريو كتبه المخرج بشكل أتاح لكل شخصية مساحة جيدة وتفاصيل خاصة بها، كما أن التفاعل بين الشخصيات كان جيداً. ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لاحظت أن النصف الأول من الفيلم جاء أكثر تميزاً وكلما توقعنا أن الحدث الدرامي سيمضي في طريق نجده اتجه في اتجاه آخر».

وتابع: «لكن في الثلث الأخير من الفيلم شعرت بأنه طال أكثر من اللازم، كما أن تطور شخصيتي الزوجين والخلافات بينهما كان يستلزم عمقاً أكثر».

ويشير محسن إلى أن أغلب الممثلين كانوا مناسبين لأدوارهم، وهذا يعود للمخرج ويحسب له أيضاً أنه أوجد مساحات لكل منهم، كما أوجد حلولاً للتصوير داخل الشقة التي دارت بها أحداث الفيلم، منوهاً بأداء الممثلة دنيا سامي التي أدت دور الشغالة بشكل متميز وتلقائية واضحة.

وشهد العرض الخاص الذي أقيم بمدينة الإنتاج الإعلامي مساء (الثلاثاء) بحضور أبطاله استقبالاً جيداً للفيلم، وحضر العرض عدد من الممثلين.

وقال الفنان محمد ممدوح لـ«الشرق الأوسط» إنه تحمس للفيلم كثيراً بمجرد قراءة السيناريو، مؤكداً أن العمل يقدم نصيحة غالية لكل زوجين بعدم إدخال أي طرف في خلافاتهما كما حدث مع بطل الفيلم.


لقطة من الفيلم (الشركة المنتجة)

زاهي حواس

موقع حمى الأثري

يعد موقع حمى الأثري في المملكة العربية السعودية الموقع السادس الذي نجحت المملكة في تسجيله في قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة – اليونيسكو. وتقع المنطقة الأثرية التي تضم أهم مواقع الفنون الصخرية في العالم بموقع حمى بمنطقة نجران على مساحة 557 كيلومتراً وتضم ما يقرب من 550 لوحة من الفن الصخري الذي يحتوي عشرات الآلاف من النقوش والرسومات الصخرية، التي جعلتها واحدة من أكبر تجمعات الفن الصخري في العالم. ويؤكد هذا العدد الكبير من النقوش الصخرية مدى أهمية الموقع الذي كان من أهم المحطات التي تقع على طريق القوافل التجارية التي كانت تعبر الجزيرة العربية. كذلك فإن حجم وأعداد النقوش والرسومات على واجهات الصخر يؤكدان كثافة النشاط التجاري بل استمراريته لأزمنة كثيرة.

يُعتقد أن منطقة حمى كانت بالفعل إحدى الأسواق التجارية الرئيسية في شبه الجزيرة العربية. وتمثل الآبار الموجودة في الموقع آخر نقطة إمدادات بالمياه على طريق الشمال. والأولى بعد عبور الصحراء على طريق الجنوب. يضم الموقع عشرات الآلاف من النقوش الصخرية المكتوبة بالقلم الثمودي والقبطي والمسند الجنوبي، بالإضافة إلى النقوش العربية المبكرة في فترة ما قبل الإسلام. وتعد بدايات الخط العربي الحديث. وتمثل فنون ونقوش حمى الصخرية كنزاً ثميناً لا يقدَّر بثمن لتوثيق الكتابة والتطور الفني والتاريخي. كذلك فإن الموقع يعد مصدراً مهماً للدراسات الإثنوغرافية، وبخاصة لتأثيرات التغير المناخي على أنماط حياة البشر.

وقد أخرج موقع حمى الأثري بعضاً من أسراره التي لا تزال تحتاج للكثير من الدراسات وأعمال المسح الأثري والحفائر. وإلى جانب الفنون الصخرية على واجهات الجبال بالموقع، عُثر على الكثير من القطع والبقايا الأثرية مثل الفؤوس والمدقات ورؤوس السهام من الظران. كما توجد بالموقع آبار المياه القديمة التي لا تزال مستعملة حتى اليوم. وقد تم تسجيل الموقع على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو في عام 2021 بوصفه موقعاً ثقافياً ذا قيمة عالمية استثنائية للتراث الإنساني.

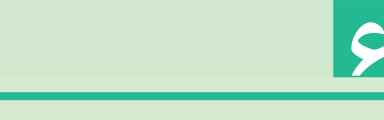
وهناك توجه مدروس ضمن خطة المملكة للنهوض بالقطاع الثقافي والكشف والحفاظ على التراث الأثري للمملكة العربية السعودية، وذلك بالتوسع في تسجيل المواقع الأثرية الفريدة بالمملكة ضمن قائمة التراث العالمي.

عرب و عجم

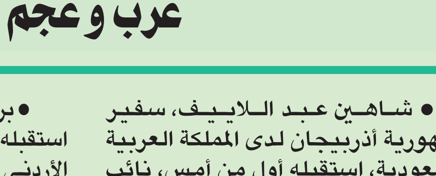

شاهين عبد اللاييف

• شاهين عبد اللاييف، سفير جمهورية أذربيجان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

• عامر حسن الطنيجي، القائم بالأعمال بسفارة دولة الإمارات في كوالالمبور، التقى أول من أمس، في مقر وزارة الاستثمار والتجارة والصناعة الماليزية، مديرة العلاقات التجارية والاقتصادية الثنائية بالوزارة، نور حسنة بدر الدين، وجرى خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون والتبادل التجاري على مختلف القطاعات الاقتصادية والتجارية.

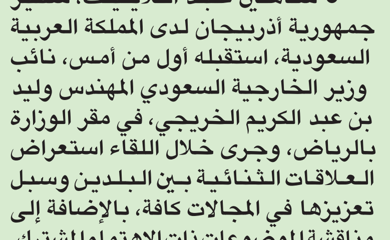

أوزوكا تاكيشي

• أوزوكا تاكيشي، سفير اليابان لدى تونس، التقى أول من أمس، وزير السياحة التونسي محمد المعز بلحسين؛ لبحث العلاقات الثنائية في المجالات ذات العلاقة بقطاعي السياحة والصناعات التقليدية، حيث أكد الوزير عمق العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين الصديقين. من جانبه، أكد السفير استعداد بلاده لمزيد من تطوير علاقات التعاون مع تونس في شتى المجالات ومنها السياحة والصناعات التقليدية، لافتاً إلى أهمية بعث برامج مشتركة للتأهيل والتدريب المهني وتبادل الخبرات والتجارب في هذه المجالات والترويج للسياحة التونسية.


مايكل راتني

• مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية المعين لدى المملكة العربية السعودية، استقبله، أول من أمس، محافظ هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، الدكتور محمد بن سعود التميمي، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، ومجالات التعاون بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية في قطاع الاتصالات والفضاء والتقنية.

• جمال الشوبكي، سفير دولة فلسطين لدى المملكة المغربية، استقبله أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطيني محمود أبو مويس في مكتبه؛ لبحث سبل تعزيز التنسيق بين الوزارة والسفارة لتعزيز أواصر التعاون والشراكة بين فلسطين والمغرب في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، وأكد الوزير اهتمام وحرص الوزارة على تعزيز التعاون مع المغرب في مختلف مجالات التعليم العالي والبحث العلمي، بما يشمل التشبيك بين الجامعات الفلسطينية ونظيراتها المغربية في مجال البحث العلمي، وتبادل الباحثين والأساتذة والطلبة.


برنارد لينش

• برنارد لينش، سفير أستراليا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب الأردني أحمد الصفدي، في مكتبه، بحضور رئيس جمعية الصداقة البرلمانية الأردنية الأسترالية النائب محمد بني ياسين؛ لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، خاصة البرلمانية منها. وخلال اللقاء عبّر السفير عن تقدير بلاده للدور الأردني في تعزيز أمن واستقرار المنطقة، والجهود التي يبذلها الملك عبد الله في هذا الإطار، مؤكداً عمق العلاقات الثنائية الأردنية الأسترالية التي ترتكز على المصالح المشتركة في المجالات السياسية والدفاعية والأمنية.


شري فيبول

• شري فيبول، سفير الهند في الدوحة، أكد أول من أمس، بمناسبة العيد الوطني لبلاده، أن دولة قطر من أهم شركاء الهند في تحقيق التنمية والنمو، مبرزاً أن البلدين يتمتعان بعلاقة تاريخية مبنية على أسس قوية. وأبرز السفير أن عام 2023 مناسبة مهمة تحتفل فيها الهند وقطر بمرور 50 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، مؤكدا ثقته بأن أواصر الصداقة بين شعبي البلدين ستعزز التفاعل في هذه المناسبة، وتساهم في نجاح تنظيم سلسلة من الفعاليات للاحتفال بها.

• إلينا رومانيسكي، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد، التقت أول من أمس، رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، وأكد رئيس تيار الحكمة على ضرورة أن يمتد التعاون الثنائي بين بغداد وواشنطن ليشمل الجوانب الاقتصادية والثقافية والتعليمية، مبدياً دعمه لإجراءات الحكومة في مشاريعها الخدمية، لا سيما جهودها الواضحة في مجال الطاقة. كما شدد على «ضرورة أن يأخذ العراق دوره الإقليمي، وأن يحتفظ بعلاقات وثيقة مع جيرانه الإقليميين وأصدقائه الدوليين».

ميريام ألفاريز دولا روز

• ميريام ألفاريز دولا روز، سفيرة مملكة إسبانيا المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك في مكتبه، وخلال اللقاء تم استعراض العلاقات الثنائية المثمرة بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزها؛ خدمة لمصالح الشعبين الصديقين، كما تم التطرق للمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية..

• دانيلا شافز، القائمة بأعمال سفارة جمهورية البرازيل الاتحادية في مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة؛ لبحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق بين البلدين، وأوضح الوزير أن العلاقات الثنائية تشهد تطوّراً مستمراً على مختلف الأصعدة والمجالات، لا سيما التجارية والاقتصادية منها. مثمناً الجهود والمساعي الدبلوماسية التي تبذلها سفارتا البلدين في سبيل تطوير العمل المشترك.

كلمات متقاطعة

— أفقي

01 عاصمة تشيلي
02 مدينة المانية - بين جبلين
03 سقي «معكوسة» - ضد يمين - حرف نصب
04 نهر اوروبي - نهر افريقي «معكوسة»
05 ضد فقير - شتم «معكوسة» - سقي «معكوسة»
06 من الاطراف - للمناداه
07 قهوة «معكوسة» - رسول «معكوسة» - ظهر
08 مدينة امريكية - للنفي
09 مخترع المصباح الكهربائي
10 من الالوان - عاصمة اسكتلندا

ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 دولة فارسية - اعلان للامة
03 عاصفة بحرية - متشابهات
04 حيوان خرافي - غيمة ماطرة
05 كريم «معكوسة» - من يعمل في صناعة الأعمال الأدبية «معكوسة»
06 من الامارات العربية - من الاطراف
07 نوع من القردة - رجل كهل
08 للتخيير «معكوسة» - حارس العمارة «معكوسة»
09 مطربة عالمية راحلة - دق الجرس «معكوسة»
10 عملة عربية - نظير

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ا	ب	ا	ب	ا	س	ي	د	ا	01
س	ي	ن	■	■	ت	و	ن	ا	ح	02
■	ر	ا	د	ا	ر	■	ا	ل	م	03
ا	■	ن	ي	ب	ا	ل	■	ي	د	04
ل	■	■	ن	د	ب	■	ب	د	ح	05
■	س	م	■	ا	■	ر	ي	ا	ل	06
ل	ا	د	ا	ن	■	س	س	■	م	07
■	ي	ر	س	■	ر	ي	ا	ن	ي	08
ع	ل	ي	■	م	ي	■	ن	ا	■	09
د	ا	د	م	ا	ل	ا	■	س	م	10

سودوكو



9		2		3				
			1				7	
				9				4
		3						
7			2					6
	8	9	5					7
6							2	
8			9					
1	2	7					6	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	2	4	1	6	9	5	7
9	6	1	5	3	7	2	4	8
7	4	5	2	8	9	1	3	6
4	7	6	3	2	1	5	8	9
5	9	8	6	7	4	3	1	2
2	1	3	8	9	5	6	7	4
6	3	9	7	5	8	4	2	1
8	5	4	1	6	2	7	9	3
1	2	7	9	4	3	8	6	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 17 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16333

الخميس 1 صفر 1445 - 17 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16333





صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطاالله

ثلاث سوريات من مصر: الهويتان (2)

عاشت أسمهان في هويّتين: الهوية الدرزية وولائها الكلّيّ للجبل، والهوية المصرية وحياة الشهرة والثراء والبذخ، وأيضاً الولاء الكلّيّ. هنا أميرة بلا مال، وهناك مغنية ثرية وممثّلة سينمائية تدرّ المال، بما يمكّنها من ممارسة الكرم المشهود حيثما حلّت. وكانت كثيرة السفر، لها في كل مدينة معجبون ومهلّلون، يوماً يحملها القطار إلى بيروت ويوماً إلى القدس وأياماً إلى الإسكندرية، إضافةً إلى الفترات المتقطعة التي عاشتها في دمشق زوجةً للأمير حسن الأطرش، الرجل الكريم هو أيضاً الذي تزوّجت منه أسمهان مرتين في حياة التنقّل والترحّل، في مزاج من الحيرة والطموح وعدم الاستقرار.

كان هذا النوع من العيش غريباً على المجتمع العربي بصورة عامة، وعلى العشيرة الدرزية بصورة خاصة. فالدروز، أو الموحدون، قومٌ شديدو المحافظة. والقاهرة رغم انفتاحها آنذاك، كانت لا تزال تَحْذَر المرأة السافرة أو العاملة في الفن أو حتّى الموظفة في عمل عاديّ. لذلك سَرَت الإشاعات من حول أسمهان في كلّ مكان، ومنها التعامل مع «الإنجليز»، غير أنّ الحقيقة التي أجمع عليها العارفون أنّها كانت «مأخوذة» بقضية الدروز وحال العرب، وفي عواطفها ومشاعرها كانت تنتمي إلى أهل الجبل وثورتهم، وتفعل في هذا السبيل كلّ ما تستطيع.

كان طبيعياً أن يلمع نجم أسمهان في سماء القاهرة والعرب. ولم يكن يقاسمها هذا البريق سوى أم كلثوم، طبعاً مع الأولوية لمطربة مصر وكوكب الشرق. وبينما جاءت أم كلثوم من وسط فقير وعائلة بسيطة، ما لبثت أن خرجت من تحت مظلّتها، فإنّ الأميرة جاءت من وسط ميسور أصابه الفقر. وبينما أبدعت كوكب الشرق في التعامل مع الجماهير، كانت الأميرة الشابة تكره التجمّعات ويقال إنها كانت تُرهبها أيضاً. ولم يكن غريباً في قاهرة الثلاثينات أن تلتقي أسمهان مع أم كلثوم أو العكس. وكانت ذروة تلك اللقاءات عندما لحّن محمد القصبجي، العازف في فرقة «الست»، للمطربة الشامية. ولم تُسمَّ كذلك فقط لأنها من بلاد الشام، بل لأنّها كانت على خدها «شامة» ميّزت الجمال الخارق وأعطت المزيد من الجاذبية للعينين الزرقاوين. غير أن أسمهان لم تبقَ طويلاً في كنف القصبجي وأخذت تغني من ألحان شاب سوري آخر هو شقيقها فريد الأطرش.

كان هناك شقيق آخر هو فؤاد، الأكبر في العائلة. وكان من كبير معارضي دخول أسمهان عالم الغناء والليل، مع أنه سوف يكون وريثها المالي فيما بعد، وحتى بعد وفاتها كان يُصرّ على الحديث عنها كونها الأميرة آمال الأطرش. غنيٌّ عن القول: إن ذلك يذكّر بأنّه أمير هو أيضاً. وكان فريد يحرص دائماً على التصرّف «كأمير». وقد افتتح في أواخر أيامه نادياً في بيروت رُويت عنه الحكايات، ومنها أنّه عندما كان يربح أو يخسر في الميسر، كان يصرّ على أن يفعل ذلك «كأمير».

إلى اللقاء...



ممثلة «بوليوود» أنانيا بانداي خلال حدث ترويجي للفيلم الدرامي الكوميدي الهندي المقبل «Dream Girl 2» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

ما أروع المصالح المشتركة

لفتت الأنظار للا مريم، شقيقة ملك المغرب، عند مشاركتها في احتفالات تتويج الملك البريطاني تشارلز الثالث، وهذا يدل على تقارب تغذّيه برودة في العلاقات مع فرنسا، ولو استرجعنا التاريخ:

فحصّة بريطانيا استولت عليها فرنسا في اتفاق عام 1904 الذي كان يقضي بالتخلي عن المغرب مقابل الوجود في بلاد النيل وقناة السويس، وتفيد الدراسات التاريخية بأن العلاقة بين الجانبين قديمة عمرها 800 سنة، وتعود إلى عام 1213 في عهد الملك جون في بريطانيا ودولة الموحدين.

وتخطط بريطانيا حالياً للتعاون مع المغرب في بناء أكبر شبكة للكهرباء تعمل بالطاقة المتجددة، تتوافق مع خطة انتقال الطاقة وتحديات التغيرات المناخية، بتكلفة تقدَّر بـ22 مليار دولار، وهو أكبر مشروع من نوعه في مجال نقل الكهرباء الحرارية المستخرجة من الألواح الشمسية ومزارع الرياح، انسجاماً مع الطموح العالمي لتحقيق الحياد الكربوني في 2050، وتوسيع نشاط الاقتصاد الأخضر في إطار التزامات اتفاق باريس في (كوب 21) حول التغيرات المناخية.

وهناك مشروع طَموح بين بريطانيا والمغرب، وهو مد أربعة كابلات تحت المحيط الأطلسي بطول 3800 كيلومتر وعمق 700 متر، لتغطية استهلاك 7 ملايين منزل في بريطانيا بحلول 2030. وقال سيمون موريش، الرئيس التنفيذي لشركة «إكس لينكس» التي تتولى إنجاز المشروع في المغرب: «إن تعزيز أمن الطاقة مصلحة وطنية حيوية، بالتعاون مع بلد صديق موثوق به، لتحقيق أهداف بريطانيا في طاقة نظيفة صديقة للبيئة، تساعد في تأمين الانتقال إلى مصادر متجددة كافية من الطاقة الكهربائية منخفضة التكلفة».

ويملك المغرب نسبة إشعاع أفقي يوازي ضعفي نظيره البريطاني، ويزيد 20 في المائة على معدل دول غرب البحر الأبيض المتوسط وفي قدرته تزويد بريطانيا بالكهرباء، حتى في فترات انخفاض حبوب الرياح وضعف الإشعاع الشمسي في شمال أوروبا، بما يضمن للشبكة البريطانية استقراراً في جودة الخدمات، مع تقليص تكلفة النقل الكهربائي.

وللمعلومية فقد صنَّفت منظمة الطاقة الدولية المغرب ضمن أربع دول في العالم في مجال تطوير الطاقات المتجددة والهيدروجين الأخضر، حيث يعمل على 120 مشروعاً منها 60 مشروعاً قيد التنفيذ لإنتاج 52 في المائة من احتياجات الكهرباء، بالاعتماد على مزارع الرياح والألواح الشمسية.

وكذلك تسعى بريطانيا إلى تطوير أنظمة تخزين الطاقة في بطاريات ليثيوم من الجيل الثالث التي يمكن تخزينها وشحنها ونقلها لأغراض الطاقة، بما فيها تسيير العربات والطائرات واليخوت.

فعلاً ما أروع المصالح المشتركة بين الدول، التي ليس فيها (لا لفّ ولا دوران، ولا شدلي وأقطع لك).

يزورها 1000 إلى 1500 شخص يومياً خلال الصيف

محمية في جبال الألب تضبط السياحة المفرطة

لاك بلان (فرنسا): «الشرق الأوسط»

لم يكن أمام ماريون غيتيني، أمينة محمية طبيعية، سوى تسطير محضر ضبط يُلزِم دفع غرامة، لردع شابتين ألمانيتَين عن التخييم خارج الأوقات المسموح بها في منطقة مواجِهة لسلسلة جبال مون بلان فوق شاموني في جنوب شرق فرنسا.

كانت الساعة لا تزال تشير إلى التاسعة والربع صباحاً، وقد تخطّى السياح الوقت المسموح به لتخييم المتنزهين، مرتكبين مخالفة يُغرَّم أصحابها بـ68 يورو. وتشكل القيود وعمليات المراقبة العقابية جزءاً من التدابير المتخذة لحماية المحمية الطبيعية وبحيراتها من مخاطر السياحة المفرطة، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتقدّم هذه المناطق السياحية في جبال الألب رؤية لا تُحجب لجبل مون بلان، مع مسارات للتنزه العائلي. فبعد الصعود بالتلفريك من شاموني، يجب السير لساعتين لبلوغ بحيرة بلان على علو 2350 متراً. ويشهد الموقع زيارة 1000 إلى 1500 شخص في المعدّل يومياً خلال الصيف، وفق تقديرات الجمعية.

من جهته، يقرّ رئيس بلدية شاموني الواقعة في منطقة شاموني - مون بلان، إريك فورنييه، بأنّ «هذه نقطة ساخنة يتعيّن حلها»؛ وهي تضمّ نحو 13 ألف نسمة و82 ألف سرير سياحي، وشهدت ازدياداً في نسبة الإقبال خلال الصيف بنسبة 5% مقارنة مع 2022. ومع ذلك، يشدّد على الطابع «غير التمثيلي» للموقع، مقارنة مع مساحات طبيعية أخرى في المنطقة لا تعاني، برأيه، «الإقبال المفرط».

ويأتي كثر إلى البحيرة خلال النهار، لكنّ البعض يفضّلون المبيت في المكان، داخل ملجأ جبلي أو تحت خيمة. ولاحتواء موجات السياح بصورة أفضل، تجهد السلطات العامة لإيجاد وسائل تعداد جديدة. ويرتدي احتساب حجم التدفق إلى هذا الموقع صعوبة أكبر مقارنة بـ«نقاط ساخنة» أخرى في المنطقة، مثل تلفريك إغوي دو ميدي أو قطار مير دو غلاس (بحر الجليد)، اللذين باعا على التوالي 345 ألف تذكرة و205 آلاف عام 2022.

وفي الانتظار، تخضع بحيرة بلان منذ بداية الصيف الحالي لتدابير حماية جديدة، بما يشمل وضع حبال لمنع خروج الزائرين عن الدروب المحدّدة لهم، وأنظمة للتصريح الذاتي عن مواقع التخييم العشوائي، ومنع السباحة خلال شهرَي يوليو (تموز) وأغسطس (آب)، وتوعية المتنزهين.



طبيعة جبال الألب البديعة تشهد إقبالاً مفرطاً من الزوار (أ.ف.ب)

تحسّن النطق وسلوك الالتزام بقوانين المجموعة

فنانة أردنية تعالج أطفال التوحّد بالموسيقى

معلّمة الموسيقى والفنانة الأردنية ديما سويدان تعلّم الأطفال الموسيقى (رويترز)

عمّان: «الشرق الأوسط»

تجلس معلّمة الموسيقى والفنانة الأردنية ديما سويدان، بجوار أطفال من ذوي الحاجات الخاصة للعب معهم وتعليمهم الموسيقى بكونها أداة للعلاج؛ وتتطوّع بإقامة أنشطة موسيقية لهم، إيماناً منها بتأثير الموسيقى الإيجابي في حياتهم.

تقول لـ«رويترز»: «الموسيقى من أهم الفنون التي تدخل في الحالات العلاجية للأطفال من ذوي الحاجات الخاصة، وتحديداً أطفال التوحد. نتائجها ملموسة وأثرها جميل على هؤلاء الصغار».

ديما سويدان، وهي متخصّصة في العلاج بالموسيقى أيضاً، تنسّق مع مبادرات مختلفة لتصل إلى المستحقّين وتُلحقهم بأنشطة جماعية. تتابع: «ثمة فكرة تجارية سائدة عن الموسيقى لا تراها نوعاً من أنواع العلوم، ولا تُبدي اهتماماً إلى كونها أيضاً جزءاً من فيزياء الصوت والرياضيات، إضافة إلى تداخلها مع الجوانب النفسية والمشاعر. الأطفال فعلياً يحتاجون إلى هذا النوع من الفنون».

وتتعاون لمى جمجوم صاحبة مبادرة «بهجة» مع ديما سويدان، لتعليم الموسيقى للأطفال من ذوي الحاجات الخاصة؛ وتقول إنّ الموسيقى تساعدهم على الاندماج في المجتمع، مضيفة: «التفاعل إيجابي ورائع، فهو يضخّ الحماسة ويمنح طاقة إيجابية تتيح الإفادة والتطوّر».

بدورها، تقول ريم الأفرنجي: «أنا أم لطفلين يعانيان إعاقة، وكلاهما تأخر في الحكي. لمسنا فارقاً كبيراً من خلال الأنشطة الموسيقية وجلسات العلاج بالموسيقى. فهذه تساعد على تحسين النطق واكتساب كلمات جديدة، إضافة إلى تحسين سلوكيات تتيح الالتزام بقوانين المجموعة».

كما تعقد ديما سويدان ورش عمل للمعلّمين والفنانين لتعليمهم الموسيقى التي يمكن استخدامها أداة للتغلّب على التوتّر.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية